السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

موضوعات

هذا العدد

ابحاث الشطرنج

— ٦٧ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الأبيض ست : شاه ، وزير ، رخ ، ثلاث بيادق

قطع الأسود خمس : شاه ، اربعة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٦٧

لعب في مدينة فارسوفيا (بولونيا)

جامبيت الوزير

	الابيض مرزجيوركا	الاسود كويسكي
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٤	ف — ٥ حم	ب — ٢ م
٥	ب — ٣ م	ح — ٥ م
٦	ف — ٤ فم	ت
٧	ف — ٣ و	ب — ٤ فم
٨	ت	ب — ٣ فو
٩	حو — ٢ و	ح — ٢ و
١٠	ب — ٣ رم	م — ١ رم
١١	ح — ٥ م	ح ق حو
١٢	و ق ح	ح ق ح
١٣	ف ق ح	ب ق ب
١٤	ف ق ب فو	ف — ٣ و
١٥	رم — ١ و	و — ٢ م
١٦	و — ٥ رو	ب — ٣ حو
١٧	ف ق ف	و ق ف
١٨	و — ٥ م	و — ١ و
١٩	رو — ١ فو	و — ١ حو
٢٠	ف — ٣ حو	و — ٢ حو
٢١	و ق و	ر ق و
٢٢	ب — ٥ و	رم ق ب
٢٣	ر ق ب و	ر ق و
٢٤	ف ق ر	ف — ٢ و
٢٥	ف ق ب	ر — ٢ فو
٢٦	ر — ١ و	ر ق ف
٢٧	ر ق ف	ب — ٣ رم
٢٨	ر ق ب رو	ر — ٨ فو +
٢٩	م — ٢ وم	ر — ٧ فو
٣٠	ب — ٤ حو	[illegible]
٣١	و — ٦ رو	[illegible]
٣٢	ر ق ب	[illegible]
٣٣	م — ٣ حم	[illegible]
٣٤	ر — ٨ حو +	[illegible]

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) لندن

87 Shaftesbury Av.

London W

والثمن ٣ بنسات اليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة [illegible]

في السودان

السنة الثانية — العدد ١٠٠

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

al SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtedayan — Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ٤ فبراير سنة ١٩٢٨

إدارة التحرير بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

شعراؤهم وشعراؤنا

الفوارق والروابط بين الأدب الغربي والأدب العربي

بقلم كاتب كبير

في الثلاثين من شهر يناير الثالث اقام رهط [illegible] أدباء الغربيين في القاهرة حفلة لشعراء مصر [illegible] الثلاثة ونعني بهم شوقي وحافظ والمطران. وقد [illegible] (أعضاء) لهذه الحفلة في الاحوال الحاضرة مغزى [illegible] لانها أنستنا مشاغل السياسة وهمومها [illegible] ثبتت لنا ان النفس مهما يحط بها من المتاعب [illegible] تتوق أبدا الى دولة الخيال حيث تسمو [illegible] العواطف الى أعلى عليين وتنسيها ما بين البشر [illegible] الفوارق والحواجز. واذا كان الشعر كما [illegible] الغربيون مظهرا من مظاهر الصراع بين [illegible] والشر فان هذا المظهر يجب ان يتجلى في [illegible] تزينها المبادىء السامية سواء أكانت [illegible] في الشرق أم في الغرب، وسواء أكانت تتفاضل [illegible] من يحسن صناعة النظم أم من [illegible]. وفي الواقع ان الشاعر قد يكون شاعراً [illegible] يحسن النظم، لان النظم انما هو المظهر [illegible] للشعر، واما الخيال فهو المظهر الباطني [illegible] الروح التي تسمو بصاحبها الى ذرى [illegible] مستنزل الوحي وتستطلع أسرار الوجود. [illegible] ذلك الوحي لا يتاح الا لمن خصهم [illegible] بدقة التصور وسمو الخيال فان صناعة [illegible] في متناول كل امرىء، ولذلك ترى الشعراء [illegible] كثيرين.

[illegible] الشعر ككل شيء في هذا العالم، خاضع [illegible] النشوء والارتقاء. فالخيال الذي كان في [illegible] عهد الانسان بسيطا في حد ذاته نما وتشعب [illegible] أطوار كثيرة يصعب شرحها في مثل [illegible] المقالة. فالشعر الجاهلي مثلا كان يتناول [illegible] مظاهر البداوة وما يتصل بها من [illegible] الحياة. فلما تحضر العرب وأخذوا [illegible] المدنية ظهرت على شعرهم مسحة الحضارة [illegible] الخيام، وامتد رواق العمران [illegible] الخاص في نفوس القوم. وظل [illegible] من طور الى طور حتى صرت غايته [illegible] فيها الى الماديات منه الى الخياليات. [illegible] بالشعراء من ضنك العيش [illegible] من ظلال النعمة والرخاء، [illegible] الخياليات الى الماديات. ويظن فريق [illegible] دولة الشعر لابد ان تنقرض مادام [illegible] الماديات. ومما يدعو الى إهمال [illegible] لا يحسد بين شعراء العرب من كان [illegible] المديح الناس في الشرق [illegible] والشقاء. ومن أمراء العرب [illegible] الشعراء ويمنحونهم ما يجود به [illegible]

[illegible] في العصور الغابرة وقيدها [illegible] لغة [illegible]

المتوسطة بنقل أشعار اليونان والرومان ولم ينقلوا من أشعار العرب والفرس ما يستحق الذكر. ولا تزال آدابهم خالية الى هذا اليوم من مآثر شعراء الشرق اللهم الا من شعر عمر الخيام وحافظ وقليل غيرهما من شعراء الفرس. وفي الواقع اننا اذا استثنينا رباعيات عمر الخيام لا نكاد نجد في آداب الغربيين أثرا للادب الشرقي مع ان القوم نقلوا علوم العرب وفلسفتهم وأخذوا عنهم الشيء الكثير. وهذا ما يجعل لحفلة يوم الاثنين الماضي مغزى خاصا، فهي تدل على ان الغربيين بدأوا يدركون ما قد يعود على دولة الادب من تقوية الروابط بين أدباء الغرب والشرق. واذا كانوا ينزلون شعر عمر الخيام منزلته الرفيعة ويطربون لشعر طاغور فأجدر بهم ان يعربوا عن قدرهم لشعر شعرائنا في الوقت الحاضر وهم شوقي وحافظ والمطران، لان شعر هؤلاء هو أبدع ما انتجته قريحة شاعر شرقي.

ان دولة الخيال تتناول العالم كله ولا تعرف للحدود الوضعية قيمة، ولا فرق فيها بين الشرق والغرب، لان الشعر هو كما يقول الغربيون، مظهر من مظاهر الصراع بين الحق والباطل. وأسمى الشعر عندهم ما أظهر فضل الفضيلة على الرذيلة. ولذلك نرى هذه الفكرة متجلية في أقوال شعرائهم، ولا يكاد في نظرهم شاعر يخلو شعره من هذه الفكرة. على أن وصفهم للشعر قد لا ينطبق على الشعر العربي تمام الانطباق لان الشعر العربي — لا سيما القديم منه — يقوم في الغالب على الغزل والمديح والرثاء والحماسة وما الى ذلك وقلما نجد فيه أثراً للمنظومات التي يصطدم فيها الحق بالباطل أو التي يتدرج فيها الشاعر الى نصرة الخير على الشر. ولعل أقرب الامثلة على ذلك ما ظهر بيننا منذ بضع سنوات من القصائد العمرانية والسياسية كالعمرية والبكرية وغيرهما مما خلد به شعراؤنا أسماءهم. وما نظننا مخطئين اذا قلنا ان الغربيين يطربون لمثل هذا الشعر اكثر مما يطربون للمديح والرثاء وغيرهما مما فيه اغراء بالتكذب والرياء وخروج عن العاطفة الطبيعية الى العاطفة المتكلفة.

واذا امعنت نظرك في الشعر العربي وجدت لكل شاعر ثلاثة أطوار لا بد له من التدرج فيها وهي الصبابة والحماسة والحكمة. وما احسب امرأ لاق شعراً الا كان الغزل أول مراميه. وهو يعاود ذلك ويرتقي به قريحته الى اسمى ذرى الخيال حتى تنتقل به نشأته الى طور الحماسة، ويساعده على ذلك تقدمه في السن وما يراه من دولة الباطل التي تستفز سخطه وحماسته، ثم تسير به الايام الى طور الهدوء والرزانة وتدعو له

(البقية على الصفحة الثالثة)

مؤتمر الجامعة الاميركية

ما هو هذا المؤتمر والى أي شيء يرمي

هل تقابله أوربا بمؤتمر الجامعة الاوربية

في أواسط الشهر الماضي عقد في هافانا عاصمة كوبا مؤتمر أطلق عليه اسم مؤتمر الجامعة الاميركية لانه يضم مندوبين عن جميع دول العالم الجديد ماعدا دولة كندا. والغرض من هذا المؤتمر تقوية الروابط التي بين تلك الدول وازالة ما بينها من أسباب الجفاء حتى تصبح كتلة واحدة تستطيع في المستقبل أن تقف في وجه كل قوة تنافسها أو تناوئها. ولم يتسرب الينا من هذا المؤتمر الا النزر اليسير من أخباره، ولكن ما تسرب منها يكفي للدلالة على غرض الذين دعوا الى عقده وما يرمون اليه في المستقبل البعيد.

وقد عرف القارىء بانباء ذلك المؤتمر وهو غير مكترث لها لانه يجهل مغزاها وما ترمي اليه. وفي الواقع أن مؤتمر الجامعة الاميركية هو من أهم الحوادث التي وقعت في العهد الاخير، ومهما بالغنا في أهميته فانا لا نستطيع أن نوفيها حقها من الشأن. ويكفي للدلالة على ما يعلق عليه الاميركيون من الشأن أن المستر كوليدج رئيس جمهوريتهم حضره بنفسه وهو أمر غير مألوف في تاريخ المؤتمرات السياسية. وقد كان المستر كوليدج مصحوبا بالمستر كيلوج وزير الخارجية الاميركية وبغيره من الوزراء ومشاهير المحامين الاميركيين

ويدل اسم المؤتمر — مؤتمر الجامعة الاميركية — على أن الحكومة الاميركية مهتمة أشد الاهتمام بتقرير أمور كثيرة لها علاقة بالسياسة والاقتصاد وغيرهما. وهي تسعى أيضا لانشاء كتلة واحدة من جميع دول أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية على أن تكون هذه الكتلة تحت رعاية الولايات المتحدة واشرافها. ففكرة المؤتمر اذن هي ذات مغزى بعيد لا يدركها الا المطلعون على بواطن الامور الملمون بدقائق السياسة. وليست هذه الفكرة بنت الساعة فقد كانت الولايات المتحدة تسعى لتحقيقها منذ زمان طويل وتترقب الفرصة السانحة للشروع في ذلك. ولا يخفى أن في مدينة واشنطون عاصمة الولايات المتحدة بناء فسيحا قد أطلق عليه اسم «بناء الجامعة الاميركية» وقد كان غرض منشئيه منذ أول الامر القيام بالدعوة الى الجامعة الاميركية ونشر هذه الدعوة في جميع أنحاء العالم الجديد.

ومما يجدر بالذكر أن أميركا — في معاملاتها مع دول أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية — تتمسك دائما بمذهب مونرو الذي خلاصته أن حكومة الولايات المتحدة لا تسمح لأية دولة أجنبية أن تتعرض لشؤون تلك الدول وانها تعتبر أي عمل من هذا القبيل بمنزلة عمل عدائي أو على الاقل بمنزلة عمل غير ودي. والدولة الوحيدة المستثناة في العالم الجديد من مذهب مونرو هي [illegible]

كندا عن انجلترا وضمها الى الولايات المتحدة ولكن هذه المساعي يصعب تحقيقها في الوقت الحاضر وربما لن يسمح الزمان بتحقيقها أبداً

وعلى كل فان فكرة الجامعة الاميركية متأصلة في نفوس رجال السياسة من الاميركيين وقد قويت كثيراً جداً على أثر افتتاح ترعة بناما. ولكن ظواهر الامور لا تدل على أن دول أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية تنقاد لمطالب الولايات المتحدة أو تضع نفسها تحت تصرفها لانها تعلم أن في قبولها أمراً كهذا فناء لشخصيتها. وفي الواقع أن حكومات المكسيك والارجنتين وباراجواي وهايتي ودومنيكا قد أصدرت قرارا دون على «اجندا» المؤتمر ومؤداه أن تلك الدول تحتج على عمل الولايات المتحدة. ولهذا نعتقد أن المؤتمر لن يستطيع أن يكلل أعماله بالنجاح الذي كان يحلم به. ولكن مع هذا لا نعتقد أن عمله سيذهب سدى أو أن جلساته ستسفر عن الفشل

ولا يعزب عن البال ان امام القائمين بفكرة الجامعة الاميركية عقبات ليس من السهل تذليلها لاسيما أن بعض الدول الاوربية — وفي مقدمتها بريطانيا العظمى وأسبانيا وايطاليا وألمانيا — مصالح في قارة أميركا الجنوبية وفي أميركا الوسطى، وهذه المصالح واسعة النطاق لا يمكن اغفالها. ولقد كان لتلك الدول الاوربية يد في ترقية أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية وفي انماء موارد ثروتها كما ان لها مصالح مالية كبيرة وأموالا هي في الواقع أساس رخاء تلك الدول. فهل يمكن — بمجرد اصدار قرار من الولايات المتحدة — اغفال تلك المصالح وعدم الاكتراث لما قد بذلته أوربا ولا تزال تبذله من المساعي الكثيرة؟

ومهما تكن النتيجة التي يسفر عنها مؤتمر الجامعة الاميركية فان أهميته لا يمكن أن تخفى على الناقد اللبيب. وما رب الولايات المتحدة منه ظاهرة كل الظهور. ومن العبث ان تعمى دول أوربا عن الحقائق وتغمض عينيها عن الفكرة البعيدة التي وراء ذلك المؤتمر وهي انشاء كتلة من دول العالم الجديد باشراف الولايات المتحدة تتحكم بسياسة العالم وأسواقه ومتاجره، وبعبارة أخرى ان الولايات المتحدة تعتقد انه اذا أتيح لها تنفيذ فكرة المؤتمر وانشاء الكتلة التي تسعى الى انشائها فتصبح يوما ما سيدة العالم أمرة نهيا كما تشاء وتتحكم بدول أوربا كلها وتنقل مركز المدنية من أوربا الى العالم الجديد.

فاذا تحقق للولايات المتحدة هذا الحلم الجميل فسيشهد العالم انقلابا من أعظم انقلابات التاريخ — انقلابا لابد أن يغير وجه الحضارة ويكون له أسوأ أثر في حالة أوربا بوجه الاجمال [illegible]

الرياضة الاسبوعية

المدربون الرياضيون

حضر مدرب والمخابرات دائرة لاحضار غيره

تخطو مصر في حياتها الرياضية خطوة أخرى إذ وجهت وجهتها نحو التدريب الرياضي بعد أن أحست الهيئات الرياضية بضرورته. فلقد حضر اتحاد التنس مدربا اخصائيا «المستر جاكسون» لتدريب لاعبي التنس مجانا في مختلف الاندية وحددت مواعيد لحضوره في كل ناد ليأخذ عليه هواة التنس ويتمرنوا على اللعبة كأصولها. ولابد أن يظهر لهذا التدريب أثره بيننا عاجلا.

أما وقد حضر المدرب فما الذي نخشاه بعد ذلك!! نخشى — كما هي عادتنا — أن لا نهتم بما يلقيه من دروس فنية وأن لا يحضر لاعبونا في المواعيد المحددة فيظل المدرب منتظراً بغير جدوى فيمر اليوم تلو الآخر فلا يجد من يدربه... الحقيقة ان المسئولية الآن ليست في رقبة المدرب أو اللاعب انما هي في رقبة الاندية التي يجب عليها التشديد على مشتركيها بضرورة الحضور في الايام المحددة للتمرين ووضع نظام لهم يحسون فيه بالمسئولية الملقاة على عاتقهم!! فهل نأمل خيراً على يد المدرب!! أم أن وجوده وعدمه سيان!! وهل المصري يلعب الالعاب الرياضية ليلهو أم ليأخذ ما فيها من آثار صحية وأخلاقية وفنية؟ ذلك ما ستبينه الايام. فلننتظر. ولله در لجنة التربية البدنية ببرلين التي نشرت على جميع الهيئات الرياضية الالمانية هذه الحكمة الغالية «رياضة بلا مدرب كانسان بغير رأس»

ومدرب لكرة القدم

ويظهر ان احضار المدربين الاكفاء ليس بالسهولة التي يتصورها كل انسان. فلقد قامت مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف بمخابرات للحصول على مدرب لكرة القدم والى الآن لم توفق لاحضاره... وقام اتحاد كرة القدم بمخابرات مع اتحاد اسكوتلاندة كلها بالتلغراف والى الآن لم يوفق الاتحاد الى مدرب يقبل الحضور الى القطر المصري. فلقد أرسل اتحاد اسكوتلاندة مرشحا أحد اللاعبين الافذاذ من اسكوتلاندة ولما عرض عليه الاتحاد شروطه رفض معتذرا ورشح غيره. وبدأ الاتحاد مخابرات أخرى مع المرشح الجديد. ولا ندري ما الذي ستسفر عنه هذه المخابرات.

ومدرب الملاكمة

ويقوم اتحاد الملاكمة للهواة أيضا بالبحث عن مدرب للملاكمة وما زالت المخابرات دائرة بينه وبين الاتحاد الفرنسي للحصول على مدرب ممتاز يكون صالحا لوضع الاسس الصالحة للملاكمة في القطر المصري

هل في مصر مدربون يكونون الاستفادة منهم؟

ويعرض بعض الكتاب الى موضوع المدربين ويتساءل عن السبب في عدم الاستفادة من المحترفين الرياضيين في مصر بدلا من البحث عن أجنبي يتناوله أجراً كبيرا. وقد يكون رأيهم وجيها لاول نظرة. الا أن البحث الهادىء يجعلنا لا نميل الى تشجيع هذا الرأي [illegible] الرياضية في مصر لم يتلقوها عن أصولها [illegible] وكونوا أنفسهم باجتهادهم [illegible] [illegible] الى التدريب الرياضي [illegible] [illegible] [illegible]

المأمورية خصوصا ونحن في مبدأ الحياة الرياضية ونريد وضع أسس متينة للسير عليها.

هل أزف الوقت؟!

أزف الوقت وآذنت ساعة الرحيل الى الالعاب الاولمبية بامستردام. ولكن هذا لا يمنعنا من احضار المدربين بأقرب فرصة ممكنة فان لم يظهر أثر أعمالهم في الالعاب الاولمبية هذا العام فسيظهر الأثر في الالعاب الافريقية في العام المقبل وان لم يظهر جليا في العام المقبل فسنحس به تماما في أولمبية سنة ١٩٣٢. ولئن كان الوقت متأخرا في احضار المدربين الا اننا لا نريد أن نفقد مدة أخرى في هذه الفوضى الرياضية من الوجهة الفنية والاخلاقية.

التجارب للالعاب الاولمبية

كرة القدم

أما الفريق الذي سيمثل القطر المصري في ألعاب كرة القدم فهو في حاجة الى تمرين مستمر واقامة تجارب عدة للوصول الى اختيار أحسن اللاعبين مع أقوى رابطة كما تظهرهم الميادين. ولكن اتحاد كرة القدم سكن سكونا عميقا بعد سفر المجريين فلم يترك الاندية تسعى لاقامة مباريات لتدريب فرقها ولم يقم هو نفسه بهذه المأمورية.

تعمد أو اهمال

فلقد شغل الاتحاد يوم الجمعة ٢٠ يناير لاقامة مباراة بين القطر المصري والقوات البريطانية. ولامر ما اعتذرت لجنة الجيش قبل الموعد بأيام حاول فيها الاتحاد محاولة غير جدية في استعاضة هذه المباراة بغيرها حتى حل الموعد بغير مباراة. وكان في الامكان اقامة مباراة جدية — لو أراد الاتحاد — اما ودية بين فريقين مصريين واما رسمية. والمباريات المؤجلة كثيرة سواء في الكأس السلطاني أو كأس فاروق أو الالعاب الدورية أو كأس الملك [illegible]

وشغلت لجنة الكأس السلطانية يوم الجمعة ٢٧ يناير لاقامة مباراة بين النادي الاهلي وفريق من الطيران. وعلم حضرة سكرتير الكأس باعتذار الطيران قبل موعد المباراة بيومين وتأكد من تصميمهم على عدم الحضور في اليوم المحدد. فكان جديراً بحضرته أن يستفيد من يوم الجمعة بمباراة أخرى ولكنه ظل ساكتا حتى حل اليوم وحضر المتفرجون ودفعوا ضريبة الدخول وحملوا مشاق الذهاب الى النادي الاهلي ولم يحضر الفريق الانجليزي وذهب يوم من أيام الجمع للفرق الثانية سدى. [illegible] سيحل رمضان وسيحل فصل الصيف بشمسه المحرقة وسيأسى لاعبو الاندية كما أسوا في الاعوام الماضية من كثرة الالعاب وحرارة الجو وسيقولون لهم «الوقت ضيق» ويجب عليكم أن تتحملوا نصيبكم من اهمال غيركم وسيدعون لحكم القضاء.

المصارعة

وتأجلت التجربة الثانية للمصارعة التي كان محددا لاقامتها [illegible] [illegible]

الماضية.. وستثبت هذه التجربة مقدار صحة ما يتحدث به الناس وهل الرفع فني وقانوني أم انه لا ينطبق على القواعد المقررة.

تحضرني حكاية واقعية عن مندوبنا «سامي» في اولمبية سنة ١٩٢٠ فلقد رفع باليد الواحدة واليدين نظراً وضغطا أكثر من غيره الا أن الحكم الاولمبي ظل يلغي كل محاولة حاولها «سامي» لرفع أي وزن. والرباع المصري مندهش وانتهت النتيجة بعدم فوزه فبكى كثيرا اذ ضاع ما عمله من مجهود سدى.

وقد سئل الحكم وغيره ممن حضروا هذه الالعاب عن رأيهم في ذلك فأجمعوا بأن الرفع الذي حاوله «سامي» لم يكن منطبقا على القانون وانه لو درب التدريب القانوني لكان انتصاره مؤكداً.. لذلك لا نريد أن نرسل رباعين لا خبرة لهم في كيفية الرفع القانوني. بل نريد أن نترن مع القدرة الفنية ومجاراة القانون في جميع مواده.

وبهذه المناسبة يجب أن ننبه أيضا بأن ما هو مسجل للاولمبية الماضية قد يؤخذ مقياسا للوصول اليه. انما مع هذا يجب أن لا يذهب عن البال أن أبطال العالم في الرفع يعملون على التفوق على هذا البيان. وليس أدل على ذلك من ظهور رباع بلغاري من الوزن دون الثقيل فاز على ما هو مسجل في الالعاب الاولمبية بان رفع ١٠٩ كيلو ضغطا. وان هذا الرباع يزمع السفر الى برلين للتمرين على رفع أكثر من ذلك أمام المدربين الالمان. كما ظهر رباع بلغاري آخر أمكنه رفع ١٤١ كيلو نترا.

المسابقات الرياضية وألعاب القوى

والحفلة التي سيقيمها نادي «باليسترا ايطاليانا» بنادي القاهرة بشبرا في يومي ١٨ و١٩ فبراير ستكون بمثابة تجربة أولى لابطال العدو والقفز وقذف الجلة والحربة.

وهذه المسابقات يضبطها زمن مسجل أو مسافة معلومة. فلا يمكن أن يدخلها الباطل الا من ناحية واحدة هي مقاس المسافات بالضبط وطبيعة الارض. أما مقاس المسافات فيمكن مداركته لو اهتم الاتحاد به وكلف مهندسا بالقيام بهذه المأمورية. أما طبيعة الارض فما لا يمكن مداركته في الوقت الحاضر نظراً لان مضمار السباق ليس خاصا بهذا النوع من الرياضة بل هو خاص بكرة القدم والارض التي تصلح لكرة القدم لا تصلح للمسابقات والعكس بالعكس. وللاسف ليس بالقطر المصري مضمار خاص بالمسابقات حتى يمكن اقامة مثل هذه الحفلات فيه ويحتاج الامر لعمل هذا المضمار الى مال ليس من المتيسر مداركته.

الملاكمة

وانتهت التجارب الابتدائية [illegible] لنهاية الالعاب الدورية [illegible] [illegible]

يكون معظم اللاعبين الافذاذ من غير المصريين

وقد أقيمت في الاسبوع الماضي مسابقة كاس «بالي» بين منتخبي القاهرة والاسكندرية اسفرت عن تفوق الاسكندرية بخمسة أشواط لشوط واحد ولم يكن الاسكندريين من المصريين أحد وستكون الحفلة السنوية التي سيقيمها النادي الاهلي في المدة ما بين ١١ و١٧ فبراير سنة ١٩٢٨ بمثابة تجربة أيضا للاعبي التنس في القطر المصري ولعل الدرب الجديد يترك الأثر المطلوب في المصريين ويشجع على نشر اللعبة على أصولها.

الخلاصة

ان شهر فبراير مملوء بالحفلات التجريبية سواء في كرة القدم أو المصارعة أو الرفع أو المسابقات أو الملاكمة أو التنس وهي حركة مباركة تدل على الاهتمام الموجه للرياضة في جميع فروعها.

أخبار الهيئات الرياضية

أصبحت لجنة الرياضة مكونة كالآتي: معالي على الشمسي باشا (رئيسا) — معالي جعفر ولي باشا (وكيلا) وحضرات المستر باترسون والمستر سمسون وفؤاد أباظه بك وعبد الحميد أباظه بك وأحمد حسنين بك والمسيو ميشيل هرمن (أعضاء).

وأصبحت لجنة الاتحاد المصرية للالعاب الرياضية لمنطقة القاهرة مكونة كالآتي:

السيد داوود راتب بك (رئيسا) — المستر كامبوس (وكيلا) — المستر تمبلن (سكرتيرا) — اليوزباشي شعراوي أفندي ورياض شوقي أفندي والمسيو بسانو أعضاء

وينتظر أن يتم توزيع ضريبة المراهنات على الاندية والهيئات الرياضية في غضون هذا الاسبوع.

وتدور المفاوضات على الكيفية التي ستوزع بها مداليات الالعاب الافريقية عن سنة ١٩٢٨

نتائج المباريات

وأهم ألعاب الاسبوع في [illegible]

نتائج الالعاب الدورية للاندية والمدارس والثانوية لغاية ٣١ يناير سنة ١٩٢٨

دوري الاندية

الفرق المتبارية	[illegible]	[illegible]	عدد التعادل	[illegible]	النقط	له	عليه
الاهلي	١٤	١٤	—	—	٢٨		
الترسانة	١٦	١١	٣	٢	٢٥		
الابيض	١٦	١١	٢	٣	٢٤		
المختلط	١٦	١١	٢	٣	٢٤		
الازرق	١٧	١٠	٣	٤	٢٣		
السكة الحديد	١٣	٨	١	٤	١٧		
البوليس	١٦	٤	١	١١	٩		
الاوقاف	١٧	٤	—	١٣	٨		
القاهرة	١٤	٤	—	١٠	٨		

أهم ألعاب الاسبوع

السبت ٤ فبراير لغاية الجمعة ١٠ منه

التاريخ	الفرق المتبارية	نوع اللعب	المحل
[illegible]	الاهلي ضد السكة [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاهلي
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاهلي
[illegible]	[illegible] الاتحاد [illegible]	[illegible]	[illegible]

أم تحتاط للأمر وتأخذ له العدة قبل وقوعه ؟

اننا نعتقد أن دول أوربا ليست بغافلة عما تسعى اليه الولايات المتحدة وانها متى رأت الخطر متجسما فستنبذ ما بينها من أسباب العداوة والشحناء وتتحد لمقاومة فكرة الولايات المتحدة. نعم ان الامل باتحادها ضعيف في الوقت الحاضر — ولعل هذا الضعف هو الذى حدا الولايات المتحدة الى الاسراع بعقد المؤتمر الذى نحن بصدده — ولكن ذلك لايعنى ان أوربا — أو على الاقل دولها العظمى — لن تتحد لدرء الخطر المشترك.

ولنفرض ان أوربا لم تتفق كلمتها على درء ذلك الخطر وان الولايات المتحدة نجحت فيما ترمى اليه فماذا يكون تأثير نجاحها فى العالم عامة وفى شعوب الشرق بوجه خاص ؟

من الصعب جدا أن نتكهن ماذا يكون من أمر الشرق لو تحققت فكرة الجامعة الاميركية . ولكن من المحقق ان لكل دولة ولكل أمة شخصية لا تتنازل عنها ولا ترضى بان تفنى فى شخصية دولة أخرى . ولقد مر على الشرق زمن طويل كان بينه وبين الغرب تنازع متواصل على السيادة ، فالغرب يريد أن يتحكم به والشرق يدافع عن كيانه واستقلاله . وعليه فليس من المعقول أن يرضى اليوم بأن تكون السيادة العالمية لاية دولة أخرى . ومعنى ذلك ان تحقيق فكرة الجامعة الاميركية سيؤدى حتما الى استمرار جهاد الشرق ودفاعه عن حريته وكيانه . ثم من يعلم ؟ ان الشرق يتمخض اليوم بالحوادث العظام . وشبح الخطر الشرقى ماثل لاوروبا ولاميركا منذ زمان طويل . فاذا أتيح له أن يستيقظ يقظة حقيقية وان تتاح نهضته وينفض عنه غبار الخمول فسيشهد العالم أكبر صراع عرفه التاريخ بين الشرق والغرب منذ أيام معركة سلاميس التى قيل انها كانت فصل الخطاب فى الصراع بين الشرق والغرب فى الازمنة الغابرة .

ثم لقد يكون فى حلول أميركا محل أوربا فى ذلك الصراع ماهو أدعى الى طمأنينة الشرق ، نظراً الى ماهو معروف عن أميركا من مبادئها السامية وبعدها عن الاستعمار . ولكن حب الاستعمار قد يتمكن من الشعب الاميركى فى المستقبل . واذا تمكن فلابد أن يغير من خلق الشعب الاميركى . فهل من مصلحة العالم أن تصبح أميركا دولة استعمارية تتحكم بمصير غيرها من الشعوب وتبث مبادئها فى جميع انحاء العالم ؟

سؤال يصعب الجواب عنه لما يتصل به من الاعتبارات المتشعبة : وفى اعتقادنا أن أوربا اذا شعرت بتفاقم الخطر الاميركى فلا يبعد أن تلجأ الى الشرق وتستعين به على مقاومة الجامعة الاميركية . وان انجلترا تعلم علم اليقين أن اليوم الذى تتحقق فيه فكرة الجامعة الاميركية هو اليوم الذى تزول فيه سيادتها وما لها من النفوذ فى جميع انحاء العالم . فهل تسمح بمجىء ذلك اليوم ؟

يعتقد الكثيرون من رجال السياسة أنه اذا نزلت أميركا الى ميدان القتال ضد دولة عظيمة فتلك الدولة هى بريطانيا العظمى بلا شك . وهذا الرأى هو رأى الكثيرين من رجال البحرية الاميركية وقد أعرب عنه بجرأة وصراحة أحد ضباط الاسطول الاميركى وان يكن الكثيرون من رجال السياسة فى اميركا قد سخطوا على ذلك الضابط لجرأته وصراحته . ولكن بماذا نعلل قلق الاميركيين فى الوقت الحاضر على أسطولهم وقيام الضجة الاخيرة حول ذلك الاسطول وسعى

الحكومة الاميركية الى تكبيره بحيث لا تمر بضع سنوات حتى يصبح أقوى أساطيل العالم ؟

هذه أمور مانظنها تخفى على رجال السياسة فى أوربا ولها مالها من المغزى البعيد. ومهما حاولت أميركا أن تهدىء روع انجلترا بل روع جميع الدول فان من الامور الثابتة أن سعيها لتكبير اسطولها لايمكن كتمانه أو اخفاء العلاقة التى بينه وبين فكرة الجامعة الاميركية. فالولايات المتحدة تعلم أن أوربا تنظر اليها نظرة مشوبة بشىء من الحسد بسبب ماتتمتع به من الرخاء . وهى تعلم أيضاً انها مقبلة على مستقبل عصيب . ولذلك ترى من الواجب عليها ان تضمن سلامة العالم الجديد من كل طارىء مفاجىء وذلك بتنفيذ فكرة الجامعة الاميركية حتى تكون دول العالم الجديد (وكندا أيضا معها) كتلة واحدة تقف فى وجه أوربا اذا حدثتها نفسها بالتعرض لشؤون القارتين الاميركيتين

لقد شهدنا انتقال مركز الحضارة على مر أجيال التاريخ من مكان الى مكان — من مصر الى بلاد فارس الى بلاد اليونان الى رومية الى . . الى . . . وقد مرت عصور كثير وذلك المركز مستقر حتى الآن فى أوربا . فهل تفلح اميركا الآن بنقله الى العالم الجديد ؟ واذا أفلحت فماذا تكون حالة أوربا بعد أن تصبح تابعة لاميركا ؟

شعراؤهم وشعراؤنا
(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

اختباراته الماضية فيستخلص منها العبر والعظ[illegible] ويودعها فيما توحى به اليه قريحته.

قابل ذلك بما تراه فى شعر المتنبى من الاطوار الثلاثة تجد تلك الاطوار على اجلالها من أول ديوان الشاعر الى آخره . وتجد مثل ذلك فى دواوين شعرائنا الثلاثة : فانك ترى فيها دور الصبابة أو الغزل فالحماسة فالحكمة.

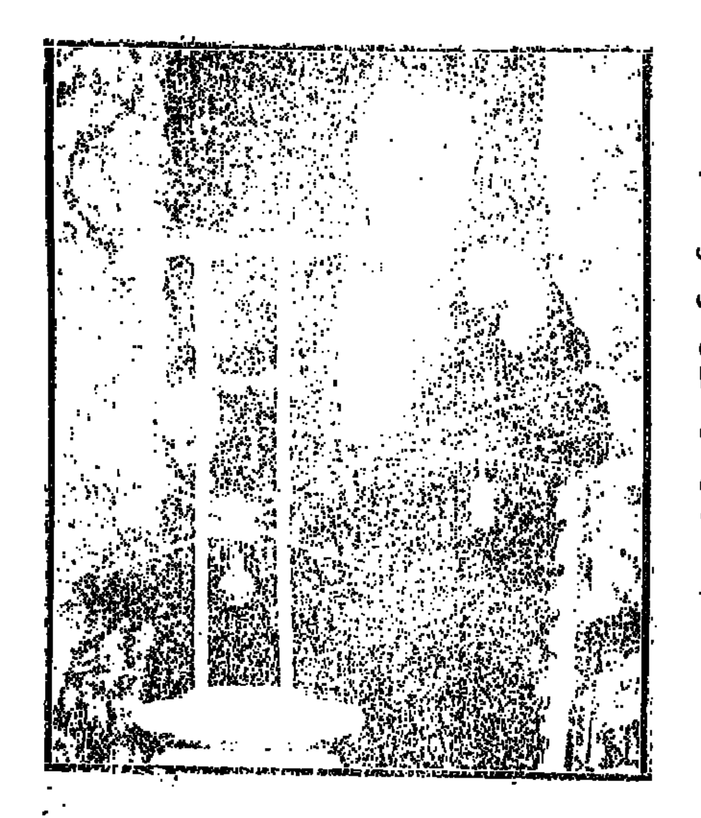
وليس فى هذا النشوء مايدهش بل هو طبيعى يتمشى مع مقتضيات أدوار الحياة. فالدور الاول منها هو دور العواطف والخيال أو قل دور التعلق بالآمال . ومن ترى أكثر تعللا بالآمال من الذين لايزالون فى دور الشباب ؟ فاذا انقضى ذلك الدور وحل محله دور الرجولة ظهرت عاطفة الحماسة [illegible] أتمها . ولهذا تجد الشعر الحماسى متوسطا فى ترتيبه الزمنى بين دورى الغزل والحكمة . واذا انقضى دور الرجولة ظهرت نتيجة تجاريب الزمان وأصبح المرء واعظا أكثر منه متغزلا أو متحمسا .

وهذه الادوار الثلاثة تصدق على الشعراء سواء فى الشرق أم فى الغرب . وغاية مافى الامر أن كبار شعراء الافرنجة نبغوا فى الدور الثالث حين تظهر الحكمة والفلسفة والتجاريب على [illegible] حالة أن شعراء العرب نبغوا فى الدور الاول [illegible] نبوغهم فى أى دور آخر. واذا حللت شعر [illegible] وحافظ والمطران تجد فيه الادوار الثلاثة و[illegible] أتم وضوح ولا سيما شعر شوقى الذى [illegible] تصاريف الزمان ما كان له مجموعة عبر وعظات ظهرت فى السنوات الاخيرة بجلاء تام . [illegible]

وأرى أن هذا الفرق هو جوهر الخلاف [illegible] الشعر العربى والشعر الافرنجى . فلو أن [illegible] مالوا عن الغزل قليلا الى الحكمة والفلسفة [illegible] شعرهم الى اللغات الاوربية ولذاعت شهرتهم [illegible] بلاد الافرنجة . ومع ذلك فان حفلة يوم الاثنين [illegible] الماضى تعتبر بدء عهد التعاون الفكرى بين الشرق والغرب . والرجاء عظيم بأن تقوى روابط [illegible] التعاون فتزول الحواجز التى كانت تفرق بين [illegible] الغرب وأدب الشرق حتى الآن . ولا شك أن [illegible] وسائل الانتقال وتسهيل الاسفار سيكون لها أثر [illegible] الاثر فى تقريب الادب الشرقى من الادب الغربى [illegible] فالعالم قد بدأ اليوم يدرك أن التعاون سواء [illegible] فى ميدان الادب أم الاقتصاد أم السياسة أم [illegible] هو احسن وسائل لنشر السلام وازالة العداوات والخصومات . ومتى قويت رغبة أمة فى الاطلاع على آداب غيرها كان ذلك فالا حسنا على انتشار [illegible] التفاهم والسلام وانتفاء أسباب الشقاق والخ[illegible] ولقد يفعل القلم مايعجز عنه السيف .

ومما يجدر بالذكر أن الشرقى أكثر اطلاعا على آداب الافرنجة من الغربى فى اطلاعه على آداب الشرق . فطالب العلم عندنا يقرأ من [illegible] الغربيين ما لا يقرؤه الطالب الاوربى من [illegible] الشرقيين . والذين نبغوا منا فى آداب الا[illegible] أكثر من الغربيين الذين نبغوا فى آدابنا . [illegible] تجد شرقيا يقرض الشعر الاوربى ولا تجد [illegible] يقرض الشعر العربى . وسبب ذلك على ما [illegible] هو اعتقاد الغربى أن الادب الشرقى خال [illegible] هو جدير بالنقل . ولعل بعض اللوم واقع [illegible] فى هذا الامر لاننا — كما سبق القول — [illegible] الشعر واسطة لاظهار العواطف، وقلما [illegible] به على الوعظ والانذار وتدوين فضل الفضيلة [illegible] الرذيلة ونصرة دولة الحق على دولة الباطل [illegible]

فهل يبدأ الآن عصر جديد يتجلى فيه [illegible] العربى بثوب قشيب وتشتد فيه أواصر [illegible] بين الادب الغربى والادب الشرقى ؟ ان المستقبل كفيل بالجواب عن [illegible]



أجنحة للآدميين

اخترع الكابتن فسكتور ديوفسكى جهازا يسمى الاورنيثوبتر هذا نموذجه. ويقول ان الانسان سيتمكن من الطيران بواسطته بدون أى مساعد آخر سوى الاجنحة الميكانيكية



« الثعلب » وليم هكمان الذى نشرنا فى أحد أعداد السياسة الاسبوعية الماضية نبأ جريمته التى اختطف فيها ابنة مرؤوسه وقتلها بعد أن دفعت اليه الفدية التى طلبها وقد قبض عليه مؤخراً عند الحدود الكندية

فرولين كارولا توبل من أشهر ممثلات ألمانيا تبين هنا الطريقة الحديثة للبس منديل الرقبة الذى سيكون من أظهر انواع المودة النسوية فى الربيع القادم

أولاد مهرانى كوش بهار الهنود فى ملابس الصيد أثناء حفلة صيد الثعالب فى اقطاع لورد فرنس فى ليسترشير فى الشهر الماضى



حورية البحر مس بيث بيرى الراقصة الامريكية الشهيرة مع كلبها تتأمل مياه البحر عند شاطىء الرفييرا قبل الخوض فيها.

أول طبيبة فى اليابان — دكتورة مابل اليوت المختصة فى أمراض الاطفال . أول امرأة طبيبة سمح لها بمزاولة مهنتها فى اليابان. ورغم انها تحمل عدة شهادات طبية عالية من عدة ممالك فلم يصرح لها بالعمل فى اليابان الا بعد أن أدت امتحانا عاليا فى الطب

الشىء الحقيقى

ما الذى تريده المرأة

[illegible] الكاتبة الانجليزية « لويز هيلجرس »

— ١ —

[illegible] آسفة .. ولكنى أريد الشىء الحقيقى» [illegible] الفتاة رأسها بتأسف ولكن فى صوتها [illegible] ، وكان اليوم صورة من صور الربيع [illegible] المتعددة الالوان ، ينتشر على صفحتها [illegible] البيضاء والصفراء كالذهب والفضة [illegible] الخضراء ، وكانت غصون الطلامن [illegible] فى الفضاء تداعبها نفحات النسيم ، [illegible] الفتاة تشبه لون اليوم حمرة وبياضا يسبح [illegible] كما تسبح الاوزة على صفحة الماء [illegible] نظر اليها الفتى وهو ممدد الى جانبها [illegible] المضيئة نظرة تفيض شوقا وحبا ، قال: [illegible] الحب هو الشىء الحقيقى ؟ .. الله يعلم [illegible] »

[illegible] الوردى عن ابتسامة سريعة مستخفة [illegible] من جلستها آخذة بيده الى القيام ، [illegible] يشرفان على سفح واسع يقوم [illegible] كبير وقالت بمرح دغليلة : حينما أتزوج [illegible] وأشياء اخرى يعوزها هذا [illegible] » فابتسم لها الفتى ببرود : «ان [illegible] المال .. الذهب .. المظاهر [illegible] » وكانت ترانيم فى صوتها رنة الازدراء [illegible] هذه الكلمات .. ولكن الفتاة

ضحكت هازئة : « ولكن هذا كله هو الشىء المهم عندى . . »

ثم تركته وحيداً . .

— ٢ —

وقال الشاب للفتاة : « أتتزوجيننى ؟ »

الفتاة نفسها ، ولكن الرجل رجل آخر . . سكتت دقيقة وأخذت تتمعن فيه ، وكان اليوم من شهر يونيه والدنيا تفيض بالورود الحمراء والذهبية ، والاطيار تشدو بلا انقطاع على أفنان الاشجار ، وأخيراً ردت عليه بصوت ضعيف . « وماذا تقدم لى ؟ » فوضع الشاب يده على قلبه وقال مخلصا « هذان . . . قلب قوى ، وحب لا يقل ولا ينفد . . » فهزت رأسها ثانية: « هذا لا يكفى ، أريد الشىء الحقيقى . . »

— ٣ —

وقال الرجل وهو يتأوه تأوه المقتنع : هذا نعم ، أليس كذلك ، سأتغلب على كل شىء فى الحياة مادمت أنت الى جانبى ...»

وكانا يسيران على رمال الشاطىء المنخفض الموجات ، وكانت الشمس تنشر قلعا أحمر فوق البحر فى صفحة السماء الصافية ، وكان البحر نفسه فى حلة زرقاء زاهية بحلاة « بالدانتلا » البيضاء حيث تتكسر الامواج الصغيرة المتكاسلة على الشاطىء الذهبى الرمال .

فلوت الفتاة شفتها السفلى مستهزئة وهى تعبث بطرف مظلتها القرمزية فى حصن مشيد من الرمل بقية هو الصبية ، وقالت باحتقار : «إنها رمال! . . ان الحب اذا شيد فى كوخ فأساسه من الرمال ، حتى اذا هبت عليه رياح المحن تهدم عاليه» فقال الرجل [illegible] الرمال»

فقالت وهى تاهو باسمة : «من السكر اذن ، أظن ذلك ، ولكن السكر ليس بالشىء الحقيقى أيضا» فسألها: اذا ماهو هذا الشىء الحقيقى؟ » فتمعنت فى الشمس الممتدة فوق مياه البحر كالقارب القرمزى ثم أجابت بقوة : «رجل غنى .... »

— ٤ —

وكان فى الهواء أثر ضعيف للخريف ينطمس متباطئا ، وكانت الغابات على جنوب التلال فى الخلف قد حولتها يد الخريف الملتهبة الى عقد من الحب البندق ، وكان نبت الورود ينتشر هنا وهناك كالبحر الارجوانى بينما هى تسير بأناة وتؤدة ، وجاء هو من قلب الغابة فنظر الى جانبها ولكن ببطء وعدم اكتراث لم تتوقعهما ، رجل تحت ذراعه بندقية وفى شعره آثار عمر طويل ، ولكن بالرغم من سنواته الستين فهو مازال يحفظ جسمه منتصبا يمشى بجانبها خطوات غير متوانية على الطريق الابيض الضالى ..

وهى نفسها لم تكن صغيرة كما كانت دائما فقد رحل عنها الربيع وحل الخريف بحياتها هى أيضا ، ولكنها جميلة مازالت كجمال كل شىء فى الخريف .

وسمعت رفيقها يقول لها : ان الاشياء القلبية ليست ملكى حتى أتصرف فيها ، ولقد دفنت كل هذه الاشياء فى لحد زوجتى وولدى . . ولكن فى امكانى أن أعطيك كل ماتطمح اليه المرأة من حاجيات . . مال ، ذهب ، مجوهرات ، مركز اجتماعى ، وفى نظير هذا كله تقومين بما يحتاج اليه بيتى الكبير — سيدة تدبر شؤونه»

« ان الاشياء القلبية ليست ملكى فاتصرف فيها »

وقعت هذه الجملة على قلبها وقوع الصقيع على الموقدة ، قال لها كل هذا دون أن يكون فى صوته شىء من الحرارة أو الرغبة ، وعندما رفعت نظرها اليه لم تر فى عينيه ذلك البريق الذى كانت تراه فى عيون الرجال الأولين

وها هو يقدم لها كل ما كانت تنشده ومازالت. ولكن ، فاكهة هذا العالم الذهبية ؟ أين عصير القلب العسلى الحلو ؟ هنا ذكرت أولئك الرجال الذين أحبوها ، فانطمست عيناها وسرى الألم فى أعضائها ، ولكنها قالت بكبر وأنفة: «إن هذا لا يكفى ، أريد الشىء الحقيقى ...»

— ٥ —

وجلست تحت الأشجار فى ميدان مخضوضر فسمعت حبيبين يتشاجران على مائدة خلفها ، وسمعت الفتاة الجميلة تقول لحبيبها بغضب : «أوه ما الفائدة إذن .. أولا تقدر أن تعطينى ما أريد؟»

فاتكأت « هى » الى جذع الشجرة خائرة القوى ، وأذرفت دمعة أسف وحسرة على عمر تقضى بعيداً عن نعيم الحياة ، فقامت على قدميها والتفتت الى الفتاة ترد عليها : «بلى .. فى إمكانه فما دام فى إمكانه أن يعطيك الحب ، فهو إذن يعطيك كل شىء تريدينه أنت ، أريده أنا ، يريده كل إنسان ، حتى الاله ...»

وهنا سكتت، وهربت مشمئزة من نفسها تاركة الحبيبين يحدقان فيها باشفاق ودهشة.

لقد فات الوقت ! الجمال والرجال كلاهما ذهب ، ولكنها عرفت أن حب الرجل للمرأة هو الشىء الحقيقى الوحيد فى الحياة ، الشىء الوحيد الذى تريده كل امرأة ..

« حسن وهبى »

مدام تيسو

فتاة الثورة الفرنسية الكبرى ، وسيدة شارع بيكر بلندن



مدام تيسو

لم تكن (مدام تيسو) سيدة عادية ، ولا هي امرأة من اللواتي تظهرن في الدنيا ثم اختفين كما تظهر سحب الصيف في الافق ثم تضمحل أمام وجه الشمس . كلا ! وانما هي امرأة خالدة بأعمالها . وما كانت تلك الاعمال الا تصوير الاشباح التاريخية الخالدة التي لعبت دوراً هاما على مسرح السياسة إبان الثورة الفرنسية الكبرى ، تصويرا فنيا دقيقا ناطقا ، في تماثيل من الشمع ، ودمى ملونة من الجبس .

واذا كنا نجل (روفائيل) و(مشيل أنجلو) و(فان ديك) وغيرهم من عظماء الفنانين فيجب أن نجل « مدام تيسو » إجلالا لا يقل في مرتبته عن اجلالنا لاولئك الفحول لانها أيضا ذات عظمة لاتقل عن عظمتهم ، وذات عبقرية لاتقل عن عبقرياتهم .

وكيف لانجلها ، ولها في (لندن) صالة فن بديعة رائعة ، مابرحت حتى اليوم توسم باسم تلك العظيمة وهي الآن جثة هامدة تحت أطباق الثرى ، وذكر خالد يصارع الاجيال المتعاقبة ولا يهزم ! ولمدام « تيسو » الآن مقام جليل ومكان ظاهر رفيع في محراب الفن المقدس .

ولها صالة فنية بديعة في قلب العاصمة الكبرى ، عاصمة الامبراطورية البريطانية . وقد كتب لي صديق فاضل من أبناء النيل يقيم في (لندن) منذ بضع شهور يقول :

« . . . وسيفتتح معرض الفنون المسمى صالة مدام تيسو والذي يحوي أبدع وأروع التماثيل الشمعية للاشباح التاريخية العظيمة للمرة الاولى بعد ذلك الحريق الناجم الذي شب في أرجائه منذ عامين وبذلك يدخل ذلك المعرض الفني العظيم في دور جديد من أدوار تاريخه الخالد . وسيشهد الناس مرة ثانية صور العصور الغابرة تكسوها الروعة والجلال ، ويرون صوراً ناطقة تقص على أعاظم أحاديث الماضي ، ونضال الانسانية في سبيل الحريات المختلفة ، وتحدثهم بحديث المقصلة (الجلاتين) التي بترت رأس (ماري أنطوانيت) الجميلة الشقراء ، وبحديث المركبة الحربية التي أقلت (نابليون) الى (واترلو) ، وقصة المفتاح الذي كان يحتفظ به (المركيز دي لوناي) حاكم سجن الباستيل ليفتح به أبواب ذلك المعقل الحصين . وإني لهذه المناسبة يجب أن أذكرك باسم المرأة الباسلة التي يمجدها الانجليز هنا كل التمجيد ، وعلى الاخص عند ما يرون التماثيل الشمعية الرائعة التي أحضرتها تلك السيدة الجليلة من فرنسا الى انجلترا منذ قرن وربع قرن من الزمان ! وإني لمعتقد أنك لابد أن تعرفها وتعرف شيئا كثيرا عن تاريخها : هي (مدام تيسو) ويكفي أن أذكر لك الاسم فهو وحده عنوان مجدها ...! » هذا ما كتبه لي صديقي المصري الذي يقيم في (لندن) .

ولنعد الآن الى البحث في تاريخ تلك المرأة التي لا أعدو الحقيقة اذا قلت إنها مالكة ملكات الذكاء الفني في زمن الثورة الفرنسية .

«مدام تيسو» التي ولدت في (ستراسبورج) بألمانيا عام ١٧٦١ كانت الطفلة الوحيدة لابوين سويسريين هما (جوزيف) و(ماري) «جروشاتس» . وقصة تلك الطفلة في مستهل نشأتها تكاد تكون دراما فاجعة ذات لون قاتم من ألوان المآسي !

فما كادت تشهد النور بعد أن قذف بها الرحم الى ضجيج هذا الوجود حتى أطبق الموت المستبد أجفان أبيها وأرقده رقدة الابد . فحملت (مدام جروشاتس) الطفلة البريئة على ذراعيها وراحت تستندي أكف المحسنين ، وتستمطر سماء الرحمة العليا في (برن) عاصمة (سويسرا) وتقيم في بيت أخيها (كريستوفر كيرتيوس) الذي له في الواقع فضل كبير جداً لايقل عن فضل (مدام تيسو) بل ويرجع اليه فضل إنشاء ذلك المعرض الفني الذي يحوي تلك التماثيل الخالدة المسمى بمعرض مدام تيسو . وقد كان ذلك الرجل في ذلك العهد طبيباً مستطير الشهرة بعيد الصيت لافي الطب وانما في فن صناعة الصور الصغيرة الملونة من الشمع .

مقابلتها مع فولتير

وبعد مرور خمسة أعوام صعد في إبانها ذلك الفنان الحاذق الى قمة المجد ، مجد الشهرة الدائمة والثروة التي تتناسب مع تلك الشهرة . أخذ (كريستوفر كيرتيوس) أخته وابنتها الطفلة التي كانت في ذلك الحين تبلغ من العمر نحو ستة أعوام الى (باريس) تلك الحديقة المدينة التي أزهرت فيها الفنون وأينعت .

فدرجت تلك الفتاة في بيئة فنية بحتة . وقد تتجلى الغرائز الكامنة عندما تجد جواً صالحا ، وهل هنالك جو أصلح من تلك البيئة الفنية البحتة .

وسرعان ما أظهرت الطفلة الصغيرة صلاحيتها لاافن ، واستعدادها للاخذ بأسبابه . وما كادت تخطو بضع خطوات بعد أن أتمت العقد الاول من عقود حياتها الطويلة حتى كانت ساعد خالها الايمن في صناعته وهي في تلك السن الباكرة مابرحت طفلة لم تشب عن الطوق بعد . ولم تتعرف من مظاهر النشاط الحيوي غير ما استطاع ان يستمرئه قلبها الكبير الخافق في ذلك المبنى الجسماني الصغير .

ويحفظ التاريخ فيما يحفظ من قصص صالونات الادب والفن أنها أضافت (بنجامين فرنكلين) العالم الامريكي عندما زار فرنسا . وكذلك يحفظ أنها قابلت (فولتير) وحظيت بمشاهدة خير العبقريات طرا ، وجبار جبابرة العقول قاطبة .

ولقد ساعدت خالها كثيرا في صنع تماثيل نصفية لفولتير قبل أن يفارق الحياة ببضعة شهور .

وفي ذلك الحين بدأت تتسع دائرة اختصاص ذلك الفنان الكبير (كريستوفر كيرتيوس) خال (مدام تيسو) وبدأ أيضا عبير شهرته يتضوع ويتأرج في كل مكان . لانه أخذ يصنع التماثيل في صورة أدق ماتكون من صور الطبيعة : في نفس الملابس التي يلبسها عادة صاحب التمثال ، حتى ليطويه الموت على السجل الكتب ، ثم يبقى تمثاله في أرديته الخاصة فيحسبه الناظر اليه أنه قد بعث من مستقره الابدي وعاد الى الدنيا بعد أن أغلق الموت فمه ، وأطفأ سراج حياته .

وكان من عادته أن يصنع التماثيل لكل من الوطنيين وغير الوطنيين . فمن كان في نظر مواطنيه خائنا لبلاده كان يضع تمثاله في معرض خاص قائم بذاته أطلق عليه اسم (مغارة كبار اللصوص) ولما أن بلغت التاسعة عشرة من عمرها ارتبطت برباط ود متين مع أخت الملك التي كانت تبلغ من العمر حينذاك سبعة عشر عاما والتي كانوا يلقبونها بمدام (اليزابث) فرنسا . وكانت الاميرة الصغيرة تعطف كثيراً على صديقتها الفنانة الصغيرة . لانها رأت أن يديها وذهنها كانا يخلقان فنا رائعا يسمو الى أعلى ذرى الفن الحقيقي . وفي النهاية أرغمت تلك الاميرة الخطيرة صديقتها الفنانة على أن تذهب لتعيش معها في قصر (فرساي) .

حكم الارهاب

وفي أواخر أيام إقامتها بتلك البلاد بدأت الثورة تدب في جسم فرنسا ، وظهرت عليها أعراض الثورة الكبرى التي قضت على الملكية الفرنسية وغيرت صحيفة التاريخ الفرنسي والأوربي معا ، فاهتزت البلاد من أقصاها إلى أقصاها وارتعدت . لأن شبح حكم الأرهاب كان يلوح بشكله المخيف في أفق فرنسا . وفي ذلك الحين استدعى (كريستوفر كرتيوس) ابنة أخته (مدام تيسو) على الفور من القصر الملكي . وكان ذلك في الوقت المناسب ، لأنه بعد ذلك بيومين أريقت أول قطرة في سبيل إعلان حقوق الانسان .

ونفي (نيكير) وظهرت الجنود الأجانب في الشوارع واكتظت طرقات المدينة الآهلة بجموع رهيبة ثائرة تصرخ من أعماق قلوبها : « فليسقط الظلم » ولتشرق شمس العدالة فتبدد سحب العسف الضاربة خباءها الداكن على الانسانية المتفجعة !

وكان الثوار يندفقون كالسيل بشكل يقذف الروع في القلوب . وكانوا يضعون في قبعاتهم أوراقا من أوراق الشجر تمجيداً لزعيمهم الذي كان يرتدي بذلة خضراء .

سجل التاريخ تلك الحوادث قبل أن يسقط (الباستيل) في يد الثوار بيومين .

ولقد ذهبت تلك الجموع إلى متحف (كرتيوس) ليأخذوا منه تمثالي (نيكير) و (دوق دورليان) ليحملوها في طليعة المظاهرة الوطنية الكبرى التي تقدمت نحو الباستيل والتحمت مع كتائب فرسان الحرس الملكي وكانوا من عساكر الألمان المرتزقة .

ودخل الشعب الثائر الى متحف الصور الذي كان حينذاك تاجا يتألق على جبين الفن . وجعلوا ينطون التماثيل النصفية بقطع من القماش الحريري الخفيف ليستروا معالمها بعض الستر .

ثم خرجوا الى الشوارع وجعلوا يتظاهرون واشتد الازدحام حتى بلغ بضعة الآلاف وساروا الى (ميدان لويس الخامس عشر) حيث التقوا بالجنود الالمانيين الذين كانوا شاهري السيوف على ظهور جيادهم .

وكان تمثال (نيكير) مشقوق النصفين . وقد أصيب الذي كان يحمله بجرح في ساقه

أما الرجل الذي كان يحمل تمثال (الدوق) وكان يدافع عنه فقد قتل هو الآخر بدوره .

وهنا انفجرت القنبلة العظيمة ، قنبلة الثورة الكبرى .

ويميل بعض المؤرخين الى الاعتقاد بأن أول شرارة أشعلت فتيل الثورة انما كان مصدرها تماثيل (كريستوفر) أو بالحرى تماثيل (مدام تيسو) التي نستعرض اليوم صورة ماضيها ! لان ... عندما حمل أحد الثائرين تمثال (نيكير) الذي كان معبود الشعب الهائج ، وعندما انشق ذلك التمثال في مظاهرة التحم فيها الشعب بجنود الحرس الملكي ، أرغى ذلك الشعب الغاضب وأزبد ، ثم اندفع بكل حماسة في طريق الثورة .

ولنعد الى ذكر (مدام تيسو) التي نتحدث عنها الآن فنقول إنها في إبان الايام الداكنة أيام الثورة ، قامت (مدام تيسو) بعملها خير قيام . وكانت اذ ذاك موظفة من قبل حكومة الثورة . اذ كانت تؤدي عملا يتلو عمل المقصلة فرأس (لويس السادس عشر) ورأس (ماري أنتوانيت) ورأس (هيبير) ورأس (دانتون) ورأس (كارييه) ورأس (فوكييه تانفيل) كل بدورها الى متحف المثالة (تيسو) كادت تمر ساعة واحدة على اغتيال (مارا) الذي طعنته الفتاة الرشيقة (شارلوت كورداي) بخنجر في حمامه الخاص ببيته حتى استدعيت (مدام تيسو) الى بيت ذلك الزعيم الذي أودى بحياته غضبة مجنونة من غضبات السياسة ووقف الجمهوريون على رأسها وهي تصنع ... تخلد به ملامح ذلك البطل العظيم والمحرك الذي عمل كثيراً في إشعال نار الثورة ... أخطأ في نظر الثوار ، ودفع في ذلك ... غاليا .

وما كاد رأس الخطيب المصقع ... السكين (روبسبيير) يفارق كتفيه حتى كان ... عمل قام به الجمهوريون اذ ذاك أن استدعوا (مدام تيسو) لتقدم براجبها ، وتعمل في اختصاصها نحو ذلك الرأس .

وقد ظلت (مدام تيسو) تذرف الدموع ... بالبكاء كلما مرت بخاطرها ذكرى تنفيذ الاعدام في الملكة (ماري انتوانيت) بعد ... ببضع سنين .

كانت تبكي عندما تتصور تلك المليكة التي ... زهرة قصر فرساي وهي مرتدية ثيابا بيضاء ... عينيها ، وربطت يداها خلف ظهرها ... بقلب خافق ، ووجه شاحب ، ونفس ... فوق منصة الجلادين !

زواج مدام تيسو

ولئن تكلمنا عن زواج (مدام تيسو) فانما ... عن زواج غير سعيد ، لانها عاشت في ... الثورة ، ثم بقيت بعدها ، وتزوجت بعد ... خالها من (فرانسوا تيسو) سنة ... وتسعين وسبعمائة وألف . ولم تستمر ملذة ... ذلك الزواج الذي مات زوجها بعد خمسة ... حيث فارقت ذلك الزوج الذي كرهت أن ... حياة شقية معه . وفي سنة اثنتين وثمانمائة ... غادرت (باريس) الى الابد . آخذة معها ... المجموعة الفنية العظيمة التي بقيت أكثر ... أربعين عاما محل إعجاب الفرنسيين . ومناط ... المعجبين من الزائرين . وصوره دقيقة ... الثورة . وما سيها في (باريس) وذهبت ... (لندن) لتقيم في (شارع بيكر) ويسميها ... منذ ذلك الحين (سيدة شارع بيكر) وفي ... لم تستقر مجموعة أعمال (مدام تيسو) ... في مستقرها الا في سنة ١٨٣٥ لانها عرضت ... الصور الخالدة في معارض شتى في قلب العاصمة ... في قاعة المعرض الذي في (لوثر أركاد) ... شارع ستراند) ثم الى شارع (فليت) وفي ... بار ولايسيم القديم) ثم بعد ذلك عرضت ... الصور البديعة في معارض مختلفة في كثير من ... انجلترا الكبرى . ثم مدن أيرلندة ... اسكتلندة .

وتصادف أن غرقت السفينة التي تمخر بهم ... البحر الى (دبلن) ففقد بذلك عدد من الصور ... لا يستهان به . وفي أثناء الفتنة الشهيرة ... في (بريستول) كان البيت الذي كانت ... فيه تلك المجموعة من الاماكن التي قضت ... الغوغاء بالاحراق . بيد أن زنجيا أمينا كان ... السيدة جعل يقاوم أوغاد الرعاع الناجين ... مبتدئا بان يلهب رأس كل أول رجل ... البيت الذي ليمسه بسوء . وكانت ... (قربينه) محشوة بالرصاص .

... أن طافت بمجموعتها الفنية النفيسة ... انجلترا عادت الى (شارع بيكر) وألقت هناك ... واستقر بها النوى . وكانت حينذاك ... من العمر أربعة وسبعين عاما .

... ذلك الحين طار اسمها في سماء الشهرة ... وماتت عندما بلغت التسعين . وقد ... طويلا .

... الآن تلك المرأة التي عاشت في العاصمة ... قبل الثورة وبعدها ، وخلدت باعمالها ... صور الثورة ومشاهير زعمائها ... ومختلف مآسيها . في دير كنيسة ... بميدان «كادوجان» في شلسيا ... (لندن) .

... لم تكن صحيفة حياتها الطويلة ... مرتبطة تمام الارتباط بالمكتبات الخالدة ... في تاريخ أكبر ثورة حررت ... من عبوديته الجائرة . وأعلنت حقوقه ... وغيرت تاريخ فرنسا وأوربا والعالم ...

... من أدباء ... من أمريكا

هل تعمل المرأة المتزوجة

تقول ويقول كل ذي ثقافة ان المرأة يجب أن تترك ميدان العمل مع الرجل جنبا الى جنب لان لكل منهما حقوق الحياة ، ولان هذه الحقوق تحتم على المرأة العمل في ميدان الحياة ، حتى تستطيع أن تحيا حياة كفيلة بالسعادة قمينة بالتقدير والاعتبار .

ونحن اذا تكلمنا عن المرأة فانما نتكلم عنها عموما ، سواء أكانت متزوجة أو غير متزوجة فانه وان سلمنا مبدئيا بأن الاولى ، كما يقول البعض ، يجب أن تقنع بحياتها الزوجية فلا تعمل خارج منزلها طويلا — ولست أستطيع أن أفهم معنى «طويلا» هنا — لان هذا يشغلها عن تربية أطفالها والعناية بهم فاننا نقول : اننا لو فرضنا أن المرأة المتزوجة قضت ظروفها السيئة على زوجها بالموت ، فماذا يكون مصيرها ومصير اولادها اذن ؟ انها ولا شك لن تستطيع أن تضمن عملا ما من الاعمال تحيا منه هي وأولادها ، وهذا ما لا نريد أن يكون بحال من الاحوال . والا فسيقول المترفون : ان مثل هذه المرأة تستطيع ، والحالة هذه ، أن تلجأ الى بيت أبيها ليعولها ويعول أولادها معها حتى تهيء لها الظروف زوجا آخر أو عملا ما من الاعمال ، وفاتهم أنها ستصبح بذلك عالة على أبيها هي وأولادها ، بل وعلى المجتمع الانساني أيضا . ولكن ماذا يكون شأنها لو ان ظروفها السيئة لم توفقها أيضا الى زوج آخر ولا الى عمل من الاعمال ، أو لو ان زوجها تركها عجوزا لا هي تليق بالزواج ولا هي تستطيع أن تدخل ميدان العمل من جديد ، ثم هو الى جانب ذلك لم يخلف لها ما تستطيع أن تعتمد عليه في الحياة من مال أو بنين ؟ حال سيئة تلك ولا شك التي يؤول اليها أمر مثل هذه المرأة !

فالمرأة يجب أن تعمل سواء أكانت متأهلة أو غير متأهلة . يجب أن تعمل كلتاهما عملا متساويا الا أن تعمل الاولى أقل مما تعمل الثانية كما يقولون . ولتعلم أن العمل لا يحول دون تربية الاطفال أو العناية بهم بحال ما و إلا فماذا تفعل المرأة الغربية بأولادها مع أنها تنتج من ثمرة عملها مالا ينتجه الرجل أحيانا ؟ فلنتخذها مثلا حيا أمامنا على ذلك ، فهي تعنى بتربية أولادها أكثر مما يعنى نساؤنا ، اذ أنها ترعرعهم وتنشئهم نشأة صحيحة تتفق وأصول الحياة في العصر الحاضر . وبذلك يتكون منهم في المستقبل نشء صالح نافع يستطيع أن يؤدي الى المجتمع الانساني كل ما يتطلب منه من الخدمات وأن يقوم بواجبه نحوه خير قيام . ومجمل القول أن اندماج المرأة المتزوجة في ميدان العمل لا يمنعها مطلقا من العناية بصغارها ، وكفانا على ذلك مثلا المرأة الغربية .

***

والآن فلننظر الى المسألة من الناحية الاخلاقية : هل يستطيع انسان أن يقول ان في نزول المرأة المتزوجة ميدان العمل الى جانب الرجل ما يسيء الى شرف الزوجية ، أو ما ينبغي أن يغار الزوج من أجله على زوجته بالشكل الذي نراه نحن معشر الشرقيين ؟ ان هذه فكرة فاسدة بلا شك يجب أن ننزعها سريعا من عقولنا حتى يتسنى للمرأة المصرية أن تبلغ المستوى الذي وصلت اليه أختها الغربية . فالمرأة الغربية في الواقع هي الآن عماد الحياة في الغرب ، وسوف يبلغ في القريب العاجل مقدار ما تنتجه هي من العمل أضعاف ما ينتجه الرجل . ومع هذا فلا نستطيع أن نقول ان في نزول الغربية المتزوجة ميدان العمل الى جانب الرجل مساسا بكرامة الزوجية .

علي سعد مراد

تماثيل اليونان

ورسم من العظمة الماضية

لقد كان شعورنا حارا حينما أفتح جفني في الصباح لتكتحل ببضع صور من الفن اليوناني وكأنما أنتشل من غمرة النسيان ذكرى خيالات وأشباح ممزوجة بالسحر أخذت تحيط رأسي الثاوي في ظلمة الليل . ولكني أعود الى النوم وألبث هنيهة غارقا في حلم طويل الى أن أستيقظ ثانية دون أن أنظر كثيرا باستعادة ما تمثل لي من ملامح فتيات إغريقيات يرتدين أقمصة متهدلة خفاقة تتثنى مع نسمات الشمال وتتموج على حواف قدودهن المائسة . تعبث أناملهن بأقراص نحاسية ومن ينطرن على جنبات المروج تتوج شعورهن المتناثرة الزهور البرية وأوراق الزيتون ، شاديات بأهازيج يغمرها الحنو ويتخللها الثوران .

فاذا ما أتى الافطار عرجت الى صورة تمثال من تماثيل «براكسيتل» و «بوليكليت» وتماثيل غير هؤلاء ممن نابت أسماؤهم عن صحائف التاريخ : أحدجها بنظرات متوثبة تكاد تنفذ الى ثنايا أرديتها وشغاف قلبها ..... آه لقد كان يصعب على أن أتصور أنها من التماثيل الرخامية التي لا تحس ولا تتحرك .... فلا تعجب اذا كانت تتقلب نظراتي أحيانا الى مناجاة أبث في صمتها وكآبتها كل ما أشعر به من حب لمن هن أسمى من بنات حواء ، بل وأعنف عاطفة !! ! كم كنت أخجل من نفسي حينما أود أن أتذوق جمالها إشفاقي . ولا أكتمك فقد فعلت ذلك مع « أرتميس » وهي تصلح ثنايا ثوبها المستقرة على كتفها الايمن . كنت أقول لها : دعيني أصلحها وأريحي ذراعك الجميل فترفض بتدلل عازجه فتور . أعرج بعده الى « زهرة ميلو » وقد رحت بقلبي حرارة لاهفة من شغف قد أراه اليوم صبيانيا ساذجا قد يكون مثيرا لابتسامة رقيقة تمزج السخرية بالحنو .... زهرة ميلو كثيرا ما تتوهج في مخيلتي كأنها مثل عال أقدسه ولكنني رغم ذلك كنت أداعبها وأتطاول في دعابتي على جمالها القديس : « زهرتي أين ذراعاك ؟؟ انك لا تستطيعين منعي لو أردت تقبيلك » .

كم كانت مخيلتي جسورة متوثبة في تخيل ذراعيها المكسورتين ولم يدر بخلدي أنني بتخيلي آثم نحو قداسة حسنها ، بل وقداسة الفن . غير أني لم أشعر أن في ذهابهما ما يشوب روعتها وجمالها ، انه ليكسبها شعاعا جديدا ويزيد في تضاعيف الكآبة الشعرية التي ترتسم تحت جفنيها الهادئين المظللين والتي تحيط بثغرها الحالم المترقرق عذوبة وشجوا ، كآبة يجاوبها في نفسي صمت ليس من ورائه غاية وشعور مبهم غامض لا يعبر عن شيء ولا يرمى الى شيء ...

... عفوا لقد ورد الشاي واللبن ... ولكن دعني أحلم تلك الاحلام القادرة على انتزاعي من كل ما يحيط بي ما عدا أشعة الشمس التي تدخل غرفتي في الصباح فأقف مثل «الكارياتيد» كأنني أحمل مثلها سقف معبد تغشى نظراتي كآبة مبهمة وأبدية صامتة . لقد مرت تلك الاشعة على آكام « أوليمب » وهاهي تهم بأن تسكب في جفون الكارياتيد رشاش الآلهة ويسري بها النسيم في آذانها ولكن لا تشرق أساريرها رجفة الفرح ولا تفتر ثغورها بوهج الابتسام كأنها صابرة مستسلمة بما تحمل على رأسها من خلاقيد تأمل أن تخفف من ثقلها وبثها حرارة الادعية التي بها القوم للآلهة .

ولكن أين هؤلاء المؤمنون ؟ يؤوبون في حشودهم بجسمانها هادئين غير قادرين على الخشوع والدعاء . غير اني أشفق على أملها المتبدد المتلاشي فأستبقيه قليلا ولو أني بعيد أن أقرأ ترتيلة لزيوس وأفروديت بشفاه مضطربة متبتلة وصدر يخفق بالابتهال والضراعة كي يستريح قلبي الى الدعاء الحار والايمان العميق . فلا أغدو بعد ذلك خائفا من أن تشعر الكارياتيد بشيء من التبرم ...

***

خبريني أيتها التماثيل بأي وحي أبدعك صانعوك ؟ وبحسن أي النساء أسبغوا عليك تلك الالوهية السامية ؟ وبأي أنامل سحرية استطاعت أن تنفذ في سويداء رخامك روحا تفيض بكل عاطفة وقلبا ينبض بكل انفعال ؟ ألا خبريني أيتها المشاعل السماوية كيف هبطت الى أرضنا المثقلة بالهموم والمصائب ، وكيف اخترقت ما يخيم عليها من الحجب ؟ أرضنا التي لابد أن كانت وقت خلقكم فردوسا غاصا بصور من الجمال تشرق بالحسن إشراقا يصعق له المرء وتغشاه غيبوبة طويلة إزاء أفاق منها ود لو نبذ صورته الآدمية ليكون في الفضاء روحا هائمة .

كم تضيئين بشحوبك أيتها التماثيل جوانب نفسي المظلمة ، وكم تهمسين في مسامعي بنغمات الانسانية الخالدة . انها لخاطرات حلوة كنت أقدم عليها ساذجا حينما أقف أمامك برهة طويلة دون أن أخشى أن تدفعني طفولتي الى أن أجثو بين أقدامك ، وكم كنت أشعر أثناء تبتلي وخشوعي بأناملك الرقيقة توقظ في قلبي تلك النار المقدسة وتقربني من الحقيقة الروائية ، بل تقودني الى أسطورة الحياة بكل ما لها من جمال وروعة !!!

كم تملأينني بالغموض وتذكرينني بالسمو وتثيرين في روحي أمواجا من العواطف القوية وكم تخلقين مصريا يئس من أن تخلقه المرأة . هل هناك أحن من هذه الصدور وأسمى من هذه الارواح ؟؟؟

***

تحية تترنم بك أيتها التماثيل . انني لم أفرغ بعد من عبادتي لسحرك وتقديسي لوثائك فقد جعلت حياتي نهرا يتدفق بالاحلام والرؤى وفيضا من الانغام التي يلذ لها أن تتناثر طليقة مع الرياح فتنفذ الى أحشاء الوادي أو ترتجف من صفحة البحر .

لقد كانت عشرتي معكن طلية بحنانها الحار مترعة بعاطفة نبيلة يجللها الطهر والنقاء تنسج بصفائها خيوطا على أخرى ملونة تكاد يتسرب نسيجها الى نفسي غيبوسة وتفاؤم وزيان بالمرء في غير شفقة ولا رحمة الى لجج اليأس وكراهة الحياة .

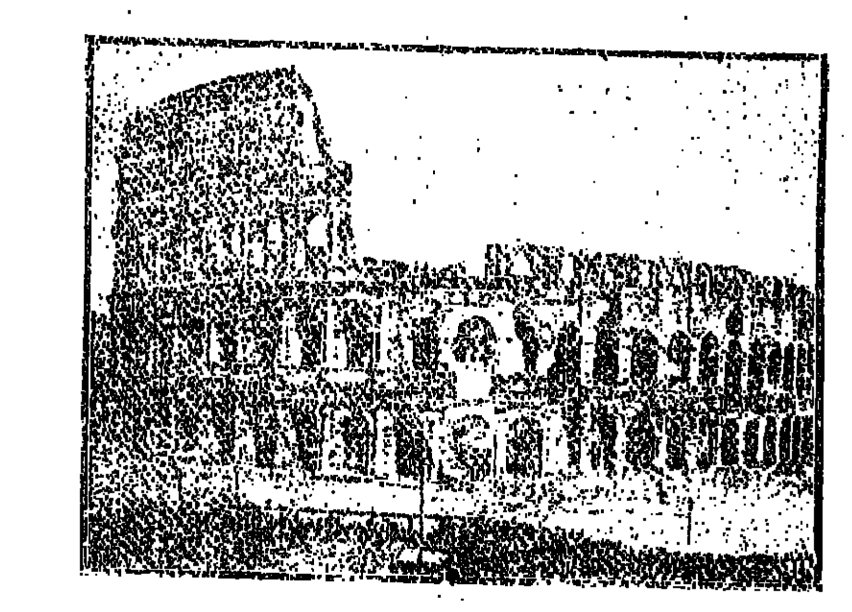
انني أعبدكن لانني أمت الى صدوركن المرمرية اللامعة التي لا تأوي خيانة في أعماقها ولا تشف عن غدر في ثناياها .

انني أعبدكن ولا تظنن أن شرقيتي هي التي جعلتني أحب منكن عددا كبيرا وانما هي خفقات جائشة يخفق بها قلبي ويتسامى بما يدنيها الى آلهة رقيقة يتبتل لها كل يوم .

لقد كانت حياتي معكن حلما جميلا وها أنا أبدا يقظتي بجثوي على الشاطيء ، لا أعني له غير أنين السواقي والترنم به بين حفيف الاشجار .

عبد العزيز عبد الحق

فن العمارة الروماني
وآثار القياصرة في روما



الكولوسيوم من الخارج

بلغت روما من العظمة والفخامة في عهد القياصرة ما لم تبلغه في آونة أخرى . وقد زها فيها العمران واتسع نطاق رقيها بنوع أخص في القرن الاول ق . م . والاول والثاني ب . م . وكان معظم الفضل في ذلك راجعاً الى الامبراطور اغسطس قيصر . ومن خلفه على العرش من القياصرة من طيباريوس الى انطونيو بيو فان هؤلاء القياصرة قد سعوا سعيا حثيثا في تحسين حال عاصمة ملكهم . وجعلها في المستوى الذي وصلت اليه من الفخامة والعظمة فوسعوا الشوارع والميادين وشيدوا المباني المختلفة بالطراز الروماني الذي كان آخذا في إبان نهضته . وقد استعان المهندس قيصر باجريبا الذي اشتهر في التاريخ بذكائه وحذاقته فأكمل ما كان شرع أسلافه بانشائه وشيد المعابد المختلفة في روما وضواحيها وأهمها معبد قيصر ومعبد المريخ والبانتيون وبنى القصور الفخمة بالرخام والمرمر البديع حتى أصبحت روما مضرب المثل وصار يقال عنها: « المدينة الرخامية » . ثم جاء تريانوس الذي دعى مجدد شباب روما فشرع في تنظيم المدينة من الجهة الانشائية وأقام فيها المباني الجديدة وأهمها المحاكم العظيمة التي تنسب اليه وظل الفن الروماني سائراً على هذا المنهج من الرقي والتقدم الى أيام ادريانوس أي في القرن الثاني ب . م . وكانت الحضارة الرومانية قد أخذت حينئذ بالانحطاط والتقهقر .

مميزات الفن الروماني

كان الفن الروماني قد اكتسب في عهد القياصرة مسحة جديدة من جمال الفن الاغريقي لم تكن لعهد به من قبل . وكان معظم المنشآت الرومانية في بادىء الامر حافلا بمميزات الطراز الاغريقي مع ادخال بعض التعديل والتحوير على التفاصيل . فكنت ترى النسق التوسكاني يحل محل الدوريكي ولم يعد يرى الاقنية الخارجية في العمود . وكانت ترى في تاجه الاعلى فقط . وارتكزت الاعمدة على قواعد خصوصية . وزينت الاجزاء العليا من المباني بزخارف لا أثر للتماثيل البشرية بها . كما ان بدن العمود في النسق اليونيقي ظهر غفلا من الاقنية الخارجية . واستعمل النسق القورنثي بكثرة ونشأ عنه النسق الجديد المدعو « الركب » المشهور بكثرة حليته لان تاج عموده قد جمع بين حلية تاجي العمودين اليونيقي والقرنثي معا . وعند ما كانت تستعمل أنسقة مختلفة في بناء واحد كان يعلو النسق على الآخر بحسب أهميته الزخرفية ورشاقته .

وقد امتاز فن العمارة الروماني باستعمال الاقواس والعقود سواء كانت برميلية الشكل أو مصلبة، وهذا ما حدا فيما بعد الى استعمال القباب التي وان تكن قد أخذت في الاصل عن الشرق فانها أصبحت عظيمة الاهمية في الفن الروماني مما لم ير نظيره في الفنون الاخرى .

أهم منشآت الفن الروماني

أقام الرومان معابد عديدة لآلهتهم الكثيرة لا تزال آثار أكثرها قائمة حتى يومنا هذا في روما وضواحيها وأهم هذه المعابد معبد « جوف وجونيون » المشيد في الكبيتوليو (سنة ٥٠٩ ق . م .) وهو اليوم دار البلدية . ومعبد البخت والمريخ ومعابد الكستوري القورنثية الطراز ومعبد نبتون « إله البحر » وهو اليوم دار البورصة . وقد شيد رومليو انيوباربو الاغريقي . ومعبد الزهرة ومعبدان للآلهة فستا احدهم في روما والآخر في تيفولي في ضواحي روما . أما البنتيون الذي كرس لكثير من الآلهة معا كما يدل معنى اسمه فقد شيد سنة ٢٧ ق . م وقد أصبح منذ الاجيال الوسطى مضعا أثريا قوميا تدفن فيه ملوك ايطاليا وأعاظم رجالها . وقد ورد وصف هذا البناء الفخم على صفحات « السياسة الاسبوعية » في العام الماضي على ما أذكر بقلم أحد أدباء المصريين من طلبة الهندسة المعمارية في روما

وقد كان للرومان ولع عظيم بتشييد الحمامات الفخمة . وكانت هذه الحمامات جامعة مختلف أنواع اللهو والرياضة حاوية قاعات للاجتماع وأندية وغرف مالية وحدائق غناء . وقد كان يؤمها ارستقراطيو المدينة من جميع الارجاء . وكانت حافلة بالزخرفة مزينة بالرسوم والتماثيل مما يبهر الابصار . أما مكان الاستحمام نفسه فكان مقسما الى عدة أقسام . فمنها ماهو مختص بالمياه الباردة والدافئة والحارة . ومنها ماهو مؤلف من عدة أحواض أو بحيرات متسعة الارجاء يتسابق الى الاستحمام في مائها محبو الرياضة واللهو . كل هذا مصنوع من الرخام والمرمر الجميلين مما يشرح الصدر وتقر برؤيته العين . ونرى ان الرومانيين كانوا ميالين الى الملاهي المختلفة كالالعاب الرياضية وسباق الخيل والتمثيل وخلافها فقد أقام القياصرة كثيراً من ميادين السباق وقاعات اللهو والالعاب الرياضية والمسارح وكان أهم ما شيدوه من المسارح تياترو مرسللو الشهير وكولوسيوم روما الذي أنشأه الامبراطور فلابيوس فسبسيانوس والذي لا تزال آثاره قائمة حتى يومنا هذا مثالا حيا لعظمة الامبراطورية الرومانية ومرآة صافية لفخامة فن العمارة الروماني .

ولو أردنا تعداد مختلف المنشآت الكبيرة التي شيدت في عهد الامبراطورية الرومانية كالمحاكم والقصور والاندية خلاف ما ذكرناه من معابد وحمامات ووصف كل منها من الوجهة الهندسية والفنية لضاق بنا المقام . لذا نكتفي بذكر ما أوردناه منها ونأتي على وصف الكولوسيوم أو قاعة فلابيوس الذي هو موضوع بحثنا اليوم .

الكولوسيوم

الكولوسيوم كلمة لاتينية مشتقة من كولوسو أي الجسيم أو الضخم وقد سمى هذا البناء العظيم بهذا الاسم نظراً لعظم أجزائه واتساعها . وقد قيل ان هذا الاسم مستعار عن تمثال نيرون البرونزى العظيم الشكل الذي كان قائماً بالقرب من هذا البناء — وكان ارتفاعه ٣٦ متراً — ولم يبق منه الى يومنا هذا سوى القاعدة التي كان منصوبا عليها .

وقد شيد الكولوسيوم الامبراطور فلابيوس فسبسيانوس وأتم بناءه ابنه طيطس . وهذا البناء بيضي الشكل ومشيد بالاحجار الكبيرة الضخمة المرتبطة ببعضها بمشابك من البرونز . ومؤلف من أربعة أدوار للثلاثة الاولى منها عقود متماثلة (انظر الشكل) والرابع أو الاعلى هو كناية عن جدار محلى بركائز ظاهرة يتخللها نوافذ عليا متساوية الابعاد .

أما طراز البناء فثلاثة أنواع: فالدور الارضى أو الاول دوريكي النسق وعلاوة اليونيقي فالقورنثي . وكانت تمتد من الدور الثالث الصواري الكبيرة وعليها الستائر الحريرية المختلفة الالوان التي كانت تقي المشاهدين أشعة الشمس وكان يعهد بتحريكها الى بحرية الاسطول الامبراطوري . وهذا التنسيق متماثل من داخل البناء أيضا .

فكان الدور الاول مخصصا لكبار رجال البلاط وفي وسطه مقعد الامبراطور حيث كان يجلس مع آل بيته . وكان الدور الثاني مخصصا للفرسان ولذوي الحيثية من الرومان . أما الثالث فكان لعامة الشعب . ويظهر أن تقسيمات هذا الدور كانت مصنوعة من الخشب اذ لا يرى في يومنا هذا أثر للبناء فيها بخلاف الادوار الاخرى فهي مصنوعة من الرخام والحجر . وكانت المقاعد (الالواح) من الممتلكات الخاصة، ولذلك فاننا لا نزال نرى أثر أسماء أصحابها محفوراً عليها .

وليس من ينكر ما في هذا البناء العظيم من حسن التركيب ودقة التنسيق واحكام التقسيم المتناسب خصوصا في توزيع السلالم والدرجات وكثرة المصاعد والمرتقيات التي كانت تسهل على جمهور المتفرجين الدخول الى أماكنهم . أضف الى ذلك ما في هذا البناء من كبير الاجزاء التي لم تفقد نسبتها مع بساطة الخطوط وتجانسها وتماسكها حتى انك لتدرك بمجرد وقوع عينك على الكولوسيوم ما هو عليه من العظمة والفخامة .

وقد كان هذا البناء مزدانا بالتماثيل والحفر البارز محاطا بالكتابات والنقوش الجميلة . أما ارتفاعه فخمسون مترا . وطول محوره الاكبر ١٨٨ مترا والاصغر ١٥٦ مترا وطول محيط دائرته ٥٢٧ مترا ومساحة مسطحه عشرون الف متر مربع . وكان يسع ٨٠ الف مشاهد وكان له ٨٠ مدخلا وقد دام الاحتفال بافتتاحه في عهد الامبراطور طيطس مائة يوم قتل في خلالها خمسة آلاف من الوحوش ....

وقد كانت مصارعة الوحوش في بادىء الامر غير شائعة عند الرومانيين ولكن ما لبثت أن أصبحت من الضروريات التي كان يتوق اليها الشعب، ومع ان المصارعة البشرية أيضا كانت مقصورة على العبيد والارقاء الذين اتخذوها [illegible] لهم فما عتمت ان أصبحت منتشرة عند عموم طبقات الشعب الروماني حتى ان كثيرين من الاحرار لم يأنفوا من ان يتخصصوا لها . فكانوا يؤلفون فرقا خصوصية تقوم بعملها في الحفلات الكبرى تحت اشراف مدير أو متعهد يتولى ادارتها .

وفي أواخر أيام الجمهورية عند ما امتدت الاستعمارات الرومانية الى أفريقيا وآسيا كانت مصارعة الوحوش لا تزال في بادىء عهدها حتى انه لما شيد تياترو مرسلو وقتل في حفلة افتتاحه ستمائة من الوحوش تراءى للرومانيين جسامة هذا العدد ولكن لم يمض أكثر من قرن واحد على ذلك العهد أي عند افتتاح الكولوسيوم حتى بلغ عدد الوحوش المقتولة خمسة آلاف كما [illegible] فأمل .

وقد كان استقدام الوحوش لهذا الغرض متواصلا من آسيا وأفريقيا . فقد ورد في خطاب شيشرون الحاكم الامبراطوري في آسيا انه [illegible] بارسال العدد الذي طلب منه من الفهود الصعوبات الجمة التي كان يلقاها . وقد أحضر ميتللو الى روما مائة وخمسين فيلا قتلت بالنبال . وقد أرسل سكاورو عددا كبيرا من الفهود والسباع الى روما وأهدى لها بومبي مائة سبع وأربعمائة فهد وأهدى لها قيصر ٣٦ تمساحا و٤٠٠ فيلا .

وقد كان المصارعون البشريون المدعوون « جلادياتوري » قبل ان يبدأوا يتقدمون مجلس الامبراطور ويحيونه بتلك الجملة المشهورة التي معناها : سلام عليك يا قيصر الذاهبين الى الموت يحيونك » وعند ما كان أحد المصارعين يفوز على خصمه ويجرحه بسيفه حربته كان يستلقى الجريح امام مجلس الامبراطور ويرفع ذراعيه سائلا الامبراطور وحاشيته الرحمة به فاذا رفع الامبراطور ابهامه الى فوق كان ذلك دليل الاعفاء فيعفى عن الجريح ويطلق سراحه واذا قلب الابهام الى تحت كان ذلك دليل الموت فيعرض الجريح حينئذ صدره لخصمه ليجهز عليه ....

وفي بدء انتشار الديانة المسيحية في روما كان الكولوسيوم مكان تعذيب المسيحيين واضطهادهم فكانوا يطرحون الى السباع فتمزقهم وتفترسهم على مرءى العدد العديد من المشاهدين !

***

وبعد مرور بضعة اجيال على هذا البناء العظيم تحول على أثر تدمير غزوات الفاتحين الى حصن واستحكامات عسكرية . وفي القرن الرابع عشر اتخذ مستشفى ثم تحول بعد مرور قرنين أكواما من الحجارة كانت تنقل لتشييد أكبر قصور روما . ولو لم تتداركه يد البابا بندكتوس الرابع عشر ومن خلفه البابوات على عرش روما وخصوصا أخيرهم البابا بيوس التاسع لكانت أجهزت الحدثان على البقية الباقية منه .

كرم قرنه
خريج الكلية الملكية [illegible] الفنون الجميلة بروما

جمعيات العصر السرية
جمعية المافيا الايطالية

[illegible] ايطاليا تشهد خلال الثلاثة الاشهر [illegible] محاكمة من أروع المحاكمات وأكبرها في [illegible] الحديث ، فقد طالبت العدالة الايطالية [illegible] القاطع على رقاب أفراد جمعية مافيا السرية [illegible] الذين ظلوا مدة طويلة يعيثون فسادا [illegible] الدماء ويسرقون المال والمتاع ويهربون [illegible] ويرتكبون كل جريمة منكرة شنعاء [illegible] على قوة بطشهم وسطوتهم حتى ارهبوا [illegible] وأزعجوا النفوس .

وانتهت المحاكمة بالحكم على ١٤٧ فرداً من الجمعية بالسجن سنوات مختلفة بلغ مجموعها [illegible] ٢٠٠٠ سنة تقضى على بعضهم [illegible] المؤبد وآخرين بالسجن مدداً من عشر [illegible] سنة في الاشغال الشاقة ، ولم يحدث [illegible] محاكمة بلغ عدد المحاكمين فيها هذا العدد [illegible] بمثل هذه الشدة والصرامة .

وكانت هذه المحاكمة الجريئة عزيمة حازمة من جانب السنيور موسوليني الذي عزم [illegible] جمعيتي المافيا والكامور وغيرهما من [illegible] ايطاليا السرية رغم ماوجه اليه من تهديد [illegible] بنكر .

[illegible] وهؤلاء الاعضاء الذين حكم عليهم هم افراد [illegible] الذين ارتكبوا عدة جرائم قتل من أروع [illegible] تاريخ القتل في العهد الحديث وسرقة [illegible] والابتزاز بصدد هائل وبارهاب [illegible] كاملة ، وكلهم معروفون بعضويتهم في [illegible] المافيا السرية . وكان لبعضهم من الرهبة [illegible] بين أهالي منطقتهم حتى كانوا يضطرون [illegible] لعمدية القرى ، وكانوا يحتقرون اذ ذاك [illegible] وشركيير لا يعبأون بالارواح ويهزأون [illegible] الحكومة والسلطات . وكثيرا ما كان البوليس [illegible] عضوية هذه الجمعية ، والقضاة أحيانا [illegible] يقتلون الناس جهرة في ضوء النهار وفي [illegible] المزدحمة بالناس .

[illegible] لقد كان الحكم الفاشيستي صاحب اليد في [illegible] اعضائها . ولا يزال الجمهور يخشى انتقام [illegible] زج زعماء الجمعية في اعماق السجون [illegible] تلك الصرامة .

[illegible] جمعية المافيا هذه من أقدم الجمعيات السرية [illegible] من اقواها وأشدها بأسا ، وليست [illegible] مقصورة على ايطاليا وحدها ، فان لها عدة [illegible] الولايات المتحدة في الحاضر ، ويرجع [illegible] الى ٦٥٠ سنة مضت ، وهي ليست [illegible] انتقام فقط كما لها يوم وجدت ، [illegible] هذه المحاكمة الحديثة .

[illegible] أصل نشأتها الى ظروف شبه خيالية [illegible] « باليرمو » تحت النير الفرنسي عام [illegible] وذلك أن عروسا كانت تسير في [illegible] الى خطيبها وحبيبها الايطالي فاعترضها [illegible] وأراد أن يقبلها ويحتضنها فقاومته [illegible] حتى انها جرحت ثم ماتت فهاج [illegible] من هذه المأساة حتى انهم قاموا [illegible] قومة واحدة ضد مغتصبيهم الذين [illegible] ذلك اليوم يحتلون ظلمهم وعسفهم في [illegible] وخضوع ، فجمعوا انفسهم وكونوا جمعية [illegible] أن يطردوا الفرنسيين عن باليرمو [illegible] هذه الجملة

Mort alla French Italia Anela

[illegible] موت الفرنسيين — صيحة ايطاليا .
[illegible] من حروف كلمات هذه الجملة يتألف [illegible] المافيا ومن ذلك التاريخ وجدت تلك الهيئة السرية القوية ، وكأكثر الجمعيات السرية الاخرى كان لها أثر في الاعمال والحركات السياسية ، ولكن مثل كل الجمعيات السرية كان يحتجب مظهرها الخفي في ناحية أخرى . وبمقارنة المافيا بالكامورا نجد الكامورا أشد خطورة بكثير لانها اجرامية في صراحتها وفي أصل نشأتها أسست عام ١٨٢٠ من مجرمي نابولي في أحد سجونها ، وكانت في مبدئها جمعية انتقام . ولكنها اليوم غير ذلك إذ هي جمعية قتلة ولصوص ومحتالين ومهربين . والكامورا أهميتها وخطورتها السياسية ، واذاك لا تجد أعضاءها في كل الاوساط والبيئات ، وهم يفرضون ضريبة معلومة على ايراد كل سيارة وعربة عمومية في ايطاليا ، ولا يجوز سارق في ايطاليا بغنيمته الا ويؤدي فريضة لهذه الجمعية ، بل تمتد سطوتها حتى لندن ذاتها ، وكثير من العواصم الاوروبية الكبرى .

ويجب أن يمر عضو الكامورا خلال مدة من الزمن يتعلم فيها استعمال السكين وطريقة سم الاشخاص باساليب خفية ، ويجب أن يعلم انه بمجرد اختياره تصبح الكامورا عائلته وذويه ، ويجب أن يطيع أوامر الذين قبله في الجمعية بكل أمانة واخلاص .

وقد تقضي على العضو الجديد مدة خمس سنوات حتى تصبح عضويته تامة كاملة ، وتتخذ بعدها الى احتفال انعقاد الاجتماع السرية لرؤساء الكامورا حيث يكونون مجتمعين حول مائدة موضوع عليها مسدس ومشرط وكأس من النبيذ الممزوج بالسم به خنجر قبيح المنظر ، ثم يشرطون بالمشرط أحد العروق في ذراعه ويبسط يده لتغمرها الدماء السائلة من ذراعه وأثناء ذلك يقسم بالامانة والاخلاص للجمعية . ثم ينتزع الخنجر ويغمده في المائدة ، ثم يرفع كأس النبيذ المسموم الى حافة شفتيه ويطلق رصاص المسدس اليه محطما اياه الى ذرات صغيرة . بعد ذلك ينتزع أحد الرؤساء الخنجر المغمود في المائدة ويسلمه الى العضو الجديد الذي يصبح بعد ذلك عضوا ثابتا في تلك الهيئة الاجرامية واذا ما حدثته نفسه بمخالفة أحد قوانين الجماعة فالويل ثم الويل له من عقاب شديد كثيرا مايكون الموت العاجل . كذلك لايجب أن يقتل أحد بغير اذن أو يخون زوجة زميل في الجمعية ، وكل ما يجنيه من السرقات والسلب فهو ملك خاص للجماعة كلهم .

وكثيرا ما يكون عقاب العضو تشويها في وجهه وذلك بقطع صليب في فيه بالخنجر ، وله الحق أن يعاقب زوجته الخائنة أو حبيبته الناكثة نفس العقاب ، وكثيرا ما يطبع اعضاء الكامورا هذه العلامة على وجوه نسائهم ليحموهن من محاولات الرجال الآخرين معهن ، ويفخر اولئك النسوة بهذه العلامة التي تحميهن وتجعل لهن احتراما من الرجال .

ولا يجب الاعتقاد بحال أن جميع تصرفات الكامورا مجرد عبث وخروج على القانون واجرام فهم يذكرون لهم على الاقل انقاذ نابولي من براثن الثورة بضعة شهور قبل أن يدخلها غاريبالدي فقد سلم أمر قيادة المدينة البوليسية الى الكامورا ويقولون ان المدينة لم تحكم بعبارة مثل ما حكمت ذلك الحين .

وفي ايطاليا عدة جمعيات سرية أخرى وليس هناك في غيرها من الدول جمعيات قوية مثل ما عندها سوى جمعية كوكلاكس كلان في الولايات المتحدة .

طرائف وفكاهات

هل هم زملاء حقيقة

الوالد — لماذا تركت دراستك البارحة وأخذت سيارتي وخرجت بها بدون علمي ؟

الطالب — كنت أتنزه قليلا مع بعض زملائي ياوالدي

الوالد — هل كانوا زملاء ؟ اذاً قل لهم أن لا يفتحوا علب البودرة ولا ينسوا دبابيس شعرهم في سيارتي مرة ثانية

***

هكذا يكون الاقتصاد

الفلاح — ياعربجي ، بكم توصلني لغاية عابدين ؟

العربجي — بعشرة قروش

الفلاح — ياسلام ! طيب والصندوق هذا كم تأخذ عليه .

العربجي — الصندوق مجانا علشان خاطرك

الفلاح — (يفكر قليلا) اذاً خذ الصندوق وصله الى هناك وأنا سأركب الترام بستة مليمات فقط .

العربجي — حاضر يابيه (وابقى قابلني)

***

لماذا يطلب منها أن تدق البيانو

الرجل — لقد سمعت ليلة أمس عزفا على البيانو في منزلك فهل كنت أنت تعزفين ياسيدتي ؟

السيدة — نعم أنا

الرجل — اذاً أرجو ان تعزفي الليلة أيضا جملة أدوار متتالية

السيدة — وهل أعجبك عزفي لهذا الحد ؟

الرجل — أعجبني تأثيره على الضيوف الذين يسمعونه . فقد كان عندنا ضيوف البارحة وانصرفوا لدى سماعهم البيانو وسيأتينا ضيوف آخرون الليلة وأريد أن لا يبقوا عندنا طويلا

***

من يدفع أكثر

علم رجل أن زوجته تعمل أعمالا في غيابه لا تليق به فاستدعى خادمه وقال له : ياعثمان ، ماذا حصل اليوم في المنزل هنا ؟ لو أخبرتني بالحقيقة ساعطيك خمسة قروش

عثمان — خمسة قروش فقط .. هذا لا يمكن لان سيدتي تعطيني ١٥ قرشا ثمنا لسكوتي

***

هل هذا والده ؟

توفي رجل وكان سيء الاخلاق والمعاملة حتى مع عائلته وأولاده فقام أحد أصدقائه عملا بواجب اللياقة ورثاه بخطبة مختصرة امتدحه فيها وذكر أن له حسنات كثيرة ونفسا طيبة وغير ذلك . وكان بين السامعين ابن الفقيد فجرى الى والدته وقال لها :

اجلسي يا والدتي ولا تبكي فان المتوفى ليس أبي ولتتأكدي ذلك بنفسك تعالي واسمعي كلام الخطيب .

***

لماذا تريد اللحم

السيدة — أرجو أن تزن لي ١٢ رطلا من اللحم

الجزار — (بعد أن قطع اللحم ووزنه) هل أرسلها لحضرتك في المنزل أو ستأخذينها معك ياهانم ؟

السيدة — لا . لا . اسمع . لقد وزنت نفسي اليوم فوجدت أني أنقص ١٢ رطلا عن المرة السابقة ولذلك أردت أن أرى بعيني مقدار حجم ١٢ رطلا من اللحم بالضبط . وأشكرك على ذلك

***

الامتياز الخاص بالضباط

العسكري — كم أجرة غرفة النوم في الليلة في هذه اللوكاندة ؟

صاحب اللوكاندة — ثلاثون قرشا في الليلة يابك

العسكري — ولكن بما أني ضابط ألا تعاملون الضباط معاملة خاصة ؟

صاحب اللوكاندة — طبعا . نحصل منهم الاجرة مقدما

ع . ز : بوزارة الداخلية

تكريم شوقي وحافظ ومطران

أول مظاهر التعاون العقلي بين الشرق والغرب

أقام جماعة من شعراء الغرب وكتابه المقيمين في مصر حفلة سمر تكريما لشعراء مصر الثلاثة: شوقي ومطران وحافظ ابراهيم. وكانت السيدات الاوربيات اللاتي نشرن الدعوة لهذه الحفلة قوامها وزينتها. ولا عجب فان السيدات كن في كل العصور الزاهرة قوام الادب ومحوره. كن كذلك أيام مجد العرب وعزهم، وكن ومازلن كذلك في أوربا. وما أظن أدبا تجفوه السيدات بالادب، وما أحسب كاتبا أو شاعرا يتمثل الحياة على غير صورتها الحقيقية التي تمتزج فيها نفس الرجل المدبرة بالروح النسوية الرقيقة يستطيع أن يخرج للناس أدبا صحيحا.

كان الشعراء الثلاثة إذن موضع تكريم أدباء الغرب المقيمين في مصر سيداتهم وساداتهم يوم الثلاثاء الماضي. وكان الناس ينتظرون لذلك أن يكون شعر الثلاثة كأشخاصهم موضع التكريم فيتناوله الخطباء الذين تناولوا الكلام بشيء من التحليل يوقف هؤلاء الغربيين على فكرة منه تزيدهم للشعر العربي تقديرا. لكن حديث حفلة الثلاثاء وقف عند تأكيد فكرة يسعى الكثيرون في الغرب والشرق اليوم لتحقيقها. فكرة توطيد الصلة بين رجال الفكر في الغرب والشرق لزيادة ثمرات الفكر نظاما وقوة. فجمعية القلم في انكلترا وجمعيات المستشرقين في المانيا وجمعيات مختلفة في فرنسا وبلجيكا وايطاليا وسائر البلاد الاوربية تقوم بهذا السعي الصالح وتؤازر في ذلك العمل الجليل الذي يقوم به معهد التعاون العقلي الذي أنشأته عصبة الامم وجعلت باريس مقرا له

على أن اختيار الشعراء الثلاثة: شوقي وحافظ ومطران، لتمثيل فكرة توطيد الصلة بين رجال الفكر وثمراته في العالم يدعو الى شيء من التفكير. فلماذا اختير الشعراء دون الكتاب لتمثيل الفكرة؟ ولماذا اختير هؤلاء الشعراء الثلاثة دون غيرهم من سائر الشعراء؟

أما أنا فأعتقد أن اللجنة التي قامت بتنظيم الاحتفال لم تطرح على نفسها أيا من هاتين المسألتين ولم تفكر مطلقا فيها. وربما حسب بعض أعضائها أني اذ أطرح المسألتين أختلف مع اللجنة في سامي تقديرها الشعراء الثلاثة وتمثيلهم الفكرة التي اقيمت الحفلة من أجلها. ولكن لا! الحقيقة أني طرحت هاتين المسألتين لاقول ان إلهام الواقع في شأن الادب العربي في مصر، وفي غير مصر أيضا، هو الذي أدى باللجنة الى سلوك السبيل التي سلكت، وانها لو كانت قد فكرت وأجهدت نفسها في التفكير لما وفقت الى خير من إلهام الواقع هذا، ولما وجدت خيراً من ثالوث مطران وحافظ وشوقي ممثلا للفكرة التي تدعو اليها، ولما اهتدى خطباء حفلتها الى خير مما قالوا.

فلماذا اختير الشعراء دون الكتاب لتمثيل الفكرة؟ وكيف يوحي إلهام الواقع بهذا الاختيار؟ ذلك بأن الكتاب قد فتحوا للنثر طريق التطور وأفسحوا في ميدانه، وبدأوا ينشئون جديدهم، وهم بهذا الانشاء في شغل عما سواه، فكل يحاول أن يكون له في هذا الانشاء فضل. وأنت لا تستطيع إذن أن تعتبر واحداً أو جماعة من هؤلاء ممثلا للفكرة الكبرى فكرة توطيد الصلة بين رجال الفكر وثمراته في العالم لأنهم جميعاً يحاولونها ويعملون جادين في تحقيقها بما يستلهمون آثار الغرب الفكرية استلهامهم آثار الشرق في مختلف عصوره. وليس طبيعيا أن تطلب الى قوم مازالوا جادين في سعيهم عاملين لاتمام التطور العظيم الذي ألقيت عليهم رسالته أن يكونوا الصورة التي تمثل فكرة ثابتة ولو كانوا هم أنفسهم أنشط العاملين لتحقيق هذه الفكرة

أما اختيار ثالوث حافظ وشوقي ومطران دون غيرهم من الشعراء فاختيار طبيعي هو الآخر. ذلك بأن الشعراء الثلاثة يمثلون أحسن تمثيل عصرا في تاريخ الشعر العربي كاملا، وبأن أحدا من الشعراء الذين جاؤا بعدهم لم يبهر الجمهور بقوة سلطانه ولم يغمر شعر هؤلاء الثلاثة بضياء شعره. يمثل الثلاثة عصر ما قبل الحرب الكبرى في الادب والشعر. وكان الادب والشعر يحاولان إذ ذاك جدة وتطورا يخرجان بهما ولو بعض الشيء من النطاق الذي عرفه الادب العربي في أيامه الزاهرة التي انتهت بتغلب العثمانيين على الممالك العربية وحكمهم إياها. وكان الشعراء الثلاثة أول شبابهم يؤازرون زملاء لهم من الكتاب في مناصرة الجدة والتطور. لكن ظروف العصر التي جعلت تدريس الادب في أيدي أساتذة وقفت معارفهم عند أدب العرب وحدهم جعلت بين أنصار القديم وأنصار الجديد في الادب نضالا حاميا انتهى بانتصار الكتاب المجددين على الكتاب المقلدين، وبانتصار الشعراء المقلدين على الشعراء المجددين، وبرد ذلك شعراءنا الثلاثة عن محاولة التجديد الى التقليد. على أن هذه المحاولة نفسها جعلتهم يتفوقون على غيرهم من الشعراء تفوقا ظاهرا ويمثلون كما قلنا عصرا في تاريخ الشعر العربي كاملا. ولما كانت محاولات غيرهم من الشبان الشعراء أن يجددوا لم تصل لتهز من مجدهم القديم فقد تربع الثالوث المكرم على عرش الشعر لا ينال منه شاعر، ولذلك كان طبيعيا اختيار هذا الثالوث الثابت لتمثيل فكرة توطيد صلات الادب والعلم بين أمم العالم المختلفة

وكان طبيعيا أيضا أن يقف خطباء حفلة التكريم عند الحديث عن الفكرة ذاتها ما دام الشعراء الثلاثة انما كرموا تكريما للفكرة من حيث هي. ولذلك رأينا الذين أجابوا دعوة السياسة الاسبوعية حين طلبت الى الكتاب لمناسبة حفلة الثلاثاء الماضي أن يكتبوا عن الشعراء الثلاثة المحتفل بهم وقد وقف أكثرهم عند ما نشرنا بعضه من بيان مغزى الفكرة التي أدت الى الحفلة والدعوة اليها وعند تحبيذ هذه الفكرة لذاتها ولم يتناول منهم الشعراء بالتحليل الا قليل. ولذلك رأينا الاكتفاء بما سبق نشره في الاسبوعين الماضيين وبمقال لزميلنا المحترم (س. ع) فيه تحليل الشعراء الثلاثة.

وليس ثمة ريبة في أن حفلة الثلاثاء انما نطق في الواقع عن معنى قوي تمتلىء به نفوس الناس جميعا. وهي ليست في الواقع الا مظهراً من مظاهر الرغبة في التعاون العقلي بين الامم المختلفة. وليس اقتصارها على تحليل هذا المعنى في شعراء مصر الثلاثة المتقدمين دليلا على اقتصارها على ميدان الشعر من ميادين هذا التعاون. ولكن الاسباب التي قدمنا هي التي أدت من جهة الى هذا التمثيل كما أدت اليه من الجهة الاخرى صبغة اللجنة الداعية المكونة من عنصر شعري أكثر مما هي مكونة من عنصر علمي، فكثرة هذه اللجنة شعراء وسيدات. والشعراء والسيدات عنصرها الاساسي الخيال السابح في سماوات الامل والتمني.

وكنا نود لمناسبة هذه الحفلة التي اجتمع فيها أدب الغرب بأدب الشرق ممثلا في الشعراء الثلاثة، أن نلتمس وجه شبه بينهم وبين واحد أو أكثر من شعراء الغرب. لكن أغراض الشعر عندنا وعند الغربيين تختلف اختلافا جوهريا بينه الاستاذ (س. ع) في كلمته. فالغزل والمديح والرثاء وما اليها من أسس الشعر العربي القديم والشعر العربي الحاضر لا تجيء في الشعر الاوربي الاعرضا. وكثير منها اذا جاء في الشعر الغربي امتزجت به الحكمة واتجه لاجتلاء الحقائق على نحو ما يتجه الكتاب في رواياتهم وقصصهم فكانت بذلك أدبا عاما لا أدبا أنانيا. والاغراض الاساسية للشعر الاوربي وهي المنظومات الكبيرة في التاريخ أو الفلسفة أو الحكمة تكاد لاتكون موجودة في الشعر العربي الا قليلا. واذا كان شعراؤنا الثلاثة قد خلقوا منها شيئا فقد وقفوا عند التاريخ وكانوا فيه قصاصا أكثر مما كانوا شعراء. فليست الحكمة في حادثة هي كل الحادثة في شعرهم كما تكون أغلب الامر في شعر الافرنج. وليست العاطفة المتحركة بالحب أو بالمقت أو بالانتقام هي التي تنال التحليل الشعري الدقيق. وهنا نعترف بالجلال الشعري الرائع في قصائد شتى لكل من ثالوث يوم الثلاثاء الماضي فان هذا الجمال ينحصر أغلب أمره في أبيات معدودة وقل أن يتسق في قصيدة كاملة على نحو ما نجده في كثير من قصائد الشعراء الغربيين. ثم انه اذ اتسق في قصيدة كاملة فاطول قصائدهم تقصر عن أن تحرك كل نفسك الى الغايات التي تحركها لها قصائد شعراء الغربيين. فانك اذا ابتدأت في قراءة الفردوس المفقود أو قراءة آلام شمشون المتون رأيت نفسك مندفعا مع الشاعر متدفقا مع شعره جياشا بالعواطف التي تحرك نفسه ويتحرك بها خياله مأخوذا بقوة ساحرة يتعاون على زيادة سحرها قوة المعنى ومتانة الديباجة، وظللت كذلك ساعات طوالا. وأنت اذا قرأت ليالي موسيه أو أية رواية من راسين أحسست بهذا الاحساس وظللت متأثرا به مادمت في انشادك لهذه المطولات الشعرية البديعة. فأما قصائد شعرائنا فهي فضلا عن قصرها وقصر العاطفة أو الفكرة التي تذهب فيها والتي تزيدك تحركا لها كلما ازدادت سلاسة وانسيابا — هي فضلا عن هذا سريعة الى التنقل من عاطفة لعاطفة ومن فكرة لفكرة، حتى لترى نفسك ظمأى لم ترو ولم تطمئن، ربما وطيأ ينشرها شعراء الغرب المجيدين.

على أن ثالوث الثلاثاء كان أول عهده مؤازرا للجدة والتطور كما قدمنا، وكان يطمع في أن يحدث ثورة في الشعر كالثورة التي أحدثها الكتاب في النثر وأن يفيد من ذلك لمجاراة الشعر الغربي. وانك لتجد هذا المعنى صريحا في مقدمة الطبعة الاولى لديوان خليل مطران إذ يقول:

«هذا شعر ليس ناظمه بعبده، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده، يقال فيه المعنى الصحيح، باللفظ الفصيح. ولا ينظر قائله الى جمال البيت المفرد ولو أنكر جاره وشاتم أخاه ودابر المطلع وقاطع المقطع وخالف الختام، بل ينظر الى جمال البيت في ذاته وفي موضعه والى جملة القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها وفي تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصور وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعور الحر وتحري دقة الوصف واستيفائه فيه على قدر».

ونجد هذه المحاولة في بعض قصائد شوقي وفي مقدمتها قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل». ولهذه المحاولات بقي أثر في جوانب شتى من دواوين شعرائنا الثلاثة. ولعل أكثر وقوفا على هذه الآثار في ديوان الخليل. ولعلنا نظم من القصائد بعد طبع ديوانه. والحق ان مطران يتأثر شعره بحياته الحرة من كل قيد الطابقة إلا من حكم العاطفة الشديدة التحكم في نفسه تأثره بقراءاته الكثيرة للادب الاوربي لذلك نقع فيه على معان لم تتفق لشعراء العرب في الماضي أكثر مما تقع على مثل هذه المعاني عند غيره. لكنه يرسل نظمه في ذلك غير خاضع خضوع غيره لديباجته. بل هو ينظم — كما يقول في مقدمة ديوانه أيضا — «متابعا عرب الجاهلية في مجاراة الضمير على هواه، ومراعاة الوجدان على مشتهاه، موافقا زماني فيما يقتضيه من الجرأة على الالفاظ والتراكيب: لا أخشى استخدامها أحيانا على غير المألوف من الاستعارات والمطروق من الاساليب». وهو لهذا لا يفني وقته في البحث عن اللفظ لروعته، أو استهلاله لبراعته، بل هو يجيش الشعر في نفسه فيقوله يعبر به عن العاطفة التي تحكمت فيه أو المعنى الذي ملكه. ولعله لذلك أقل الشعراء مدحا ورثاء وارسالا للشعر في المجاملات التي يعتبرها بعض الناس غاية غرض الشعر. ولعله لذلك لا يأبى أن يحدث عن وردة أو عن عصفور كما يحدث شاعر عن قنبرة وكما يتحدث لامارتين الى البحيرة. ثم لعله لذلك أبعد عن نظم المطولات من غيره أن يكون مقلا.

على أن لمطران مزية ظاهرة في شعره ليست من مزايا الشعر العربي أو أكثره. ذلك أنه يعنى بكل بيت من أبياته يعنى بجملة قصيدته فيخرجها للناس وحدة ذات بداية ونهاية. وهو في هذا ليس ككثيرين غيره من الشعراء الذين ترى أبيات قصيدتهم وكل بيت مستقل بنفسه حتى لتستطيع أن تنقله من مكان من القصيدة الى مكان، بل لتستطيع أن تنقله من القصيدة الى قصيدة غيرها على رويها وقافيتها فلا يتأثر بذلك ولا يؤثر في القصيدة. ولهذه المزية في شعر مطران تراه كثير القصص في قصائده.

أما شوقي فقد حاول التجديد كما قدمنا لكنه أخذ بروعة الشعر العربي القديم وجماله ذوقا جعله يختزن منه في ذاكرته ولولم يخرج عن ظهر قلبه ما بدا أثره في شعره ظاهرا جليا. وكان تأثر شوقي بدراساته الاوربية الاولى، ثم بعد ذلك بالشعر القديم تأثرا قويا هو الذي ينزع رويدا رويدا الى ناحية القديم بل: نرى شوقي يغلو في شرقيته وعربيته أحيانا. ولقد نراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه. على غلو شوقي أكثر وضوحا في جانب اللغة منه في جانب المعاني. فهو بمعانيه وصوره وخياله يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية. أما لغته فتعمد بعث القديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها». وهو يعمد في صياغة شعره نفسها الى القديم كذلك. فتراه خير عناية ببراعة المطلع وحسن الانتقال. انه من أبرع الشعراء في حسن الانتقال حتى في قصيدته الواحدة المعاني والصور الكثيرة بعضها بجوار بعض وكلها معان وصور رائعة لم يكن لبعضها ببعض صلة ولا كان بين بعض وبعض نسب.

وأما حافظ فأقل ثالوث الثلاثاء تأثرا بالصورة الشعرية للغرب. وهو على الاقل للشعر العربي في جدة غربية كالتي فكر صاحباه. بل لقد تأثر أول نشأته بالشعر القديم تأثرا بادياً. ولعله وقد كان جنديا تأثرا غير قليل بشعر المرحوم سامي البارودي لكنه بعد لعله المجددين من الكتاب والشعراء الى عواطفهم والاخذ بأخذهم. لكنه ظل ...

في احتفال أدباء الغرب والشرق

بالشعراء الثلاثة شوقي ومطران وحافظ

كلمة وزير المعارف

سيداتي سادتي

لاتنتظروا الليلة مني خطابا. ولكني حريص على ان أتقدم بالشكر لمنظمي هذه الحفلة الودية للفكر والمفكرين على اسناد رياستها الى. أنا أعلم تمام العلم أني مدين بهذا الشرف للظروف الرسمية التي تتحكم في أحيان كثيرة في الشؤون الخاصة ولذلك ترونني خجلا وترونني في نفس الوقت طروبا. ذلك أنه يسرني أكبر السرور أن ظهر اعجابنا المتبادل بالشعراء الذين نحتفل الليلة بهم، بشعرائنا الكبراء الثلاثة شوقي بك، وحافظ ومطران، واعترافنا بجميل هؤلاء الشعراء الذين أتاحوا لنا أن نلتقي هنا جميعا متأثرين بروح واحد وبفكرة واحدة هي تقديس ثمرات الذهن تقديسا خاليا من كل غرض

بقي لي قبل ان اترك الكلمة للخطباء الذين ستسمعونهم بعدي أرجو أن تسمحوا لي بان أعبر عن غبطتنا جميعا بأن نقوم بين الغرب والشرق صلات عقلية تزداد كل يوم توثقا وتوطيدا في ظل الفن والادب لتكون خير مقدمة لتوثيق أسمى علاقات المودة بين أممنا.

واسمحوا لي ان أبدي لكم تشكري مرة أخرى

ثم تلا حضرة صاحب العزة انطون بك الجميل كلمته، ثم قرأ جناب المسيو لابيريث الاعتذرات المرسلة الى لجنة الاحتفال وهذه هي:

اصحاب المعالي. سيداتي. سادتي

لقد تلقت لجنة الاحتفال خطابات رقيقة فياضة بعطف وتقدير حضرات، مسيو ادوار اريو وزير المعارف العمومية الفرنسية، ومسيو كاميل هيزمان وزير المعارف البلجيكية السابق ورئيس شرف جماعة الصداقة البلجيكية المصرية مسيو جول دستريه، وزير المعارف السابق ببروكسل، المستر جون جالسوورثي الروائي الانجليزي الشهير ورئيس «نادي القلم» بلندن ومسيو لوي بييرار عضو مجلس النواب البلجيكي ورئيس اندية الكتاب البلجيكيين، مسيو اليافنيير مدير الرسائل الشرقية.

احمد شوقي بك

[كا]ن يوم الثلاثاء ٣٠ يناير الماضي موعد [الحفلة ا]لتي أقامها الادباء الغربيون في مصر لثلاثة [من أكابر] الشعراء المصريين هم شوقي ومطران [وحافظ] ابراهيم.

[وما و]افت الساعة الثامنة مساء حتى أم صالة [...] لفيف كبير من الادباء والكتاب والعلماء [...] بحضرة صاحب المعالي على الشمسي باشا [...] من أصحاب السعادة والعزة واصف بطرس [...]ا والسيدة حرمه ومحمد باشا الباسل [وعبد الح]ميد بدوي باشا ومحمد بك محمود خليل [والشي]خ مصطفى عبد الرازق بك والاستاذ [...] بك الهلباوي ويوسف بك نحاس وعلى [...] والمستر ستيوارت والسيدة هدى هانم [...] والدكتور طه حسين ووفد من أدباء [...] الجالية الاجانب ورجال الصحافة العربية [والصح]افة الاجنبية وكثير من رجال [...] ذوي المكانة في البلد.

[وبعد] ان أكلوا وشربوا هنيئا مريئا وقف [صاحب] المعالي على الشمسي باشا وألقى [الكلمة] الآتية: —

[...] الذي حفظه من شعر العرب وعلى أن [...] شعره أقل من هذا الشعر القديم ديباجة. [...] حرصه على مجاراة المجددين من الكتاب [...] كان أكثر من زميليه اقداما على صياغة [...] في النظم، وكان يصادف في أحيان [...] التوفيق كبير حظ. على انه كصاحبيه [...] سماه مطران متابعة عرب الجاهلية [في مجاراة] الضمير على هواه ومراعاة الوجدان [...] ولذلك امسك بهم القديم عن أن [...] الصورة التي كانت تسمح لنا اليوم بالمقارنة [بينهم وبين] شعراء الغرب لمناسبة حفلة التكريم [...] البارودي ... أهل الغرب.

[...] شعراؤنا الثلاثة والذين أمسكوهم في حدود القديم فضلا لا يملك مجدد انكاره. ذلك انهم بعثوا اللغة العربية بعثا هو الذي طوع للمجددين من الكتاب أن يسلكوا السبيل التي سلكوا وأن يقيموا من بناء الادب الجديد ما أقاموا. ويوم يتم التطور في الشعر كما تم في النثر ويوم يصل النثر والشعر جميعا الى التعبير عن آراء العصر وعواطفه واحساسه تعبيراً صادقا سيذكر الذين يؤرخون الادب العربي دائما شعراء مصر الثلاثة كصلة في الادب بين عهدين وعمال لهم مجد عملهم في بعث قديم كاد يندثر في طيات الماضي. وليس البعث بأيسر من الانشاء في كثير من الاحوال.

محمد حسين هيكل

حافظ ابراهيم بك

ولما كانت هذه الرسائل مما يضيق المقام بتلاوتها الليلة، فستطبع وتنشر في القريب العاجل

وقد تلقينا من ناحية أخرى البرقيات الآتية من بعض المدعوين المقيمين بالقطر المصري:

من الشاعر اليوناني كافافي: أرجو ان تعبروا للشعراء احمد شوقي، وخليل مطران وحافظ ابراهيم عن أسفي الشديد لغيابي لعذر قهري، كما أرجو أن تبيّنوا لهم عن اغتباطي لاجتماع أدباء الغرب والشرق لتكريمهم.

من مسيو فرنون فان دنبوش، رئيس جماعة محبي الفنون بالاسكندرية: لم أستطع القدوم الى القاهرة فأرجوكم أن تقدموا اعتذاري بالنيابة عن محبي الفنون بالاسكندرية وتهنئتي الخالصة للمحتفل بهم، ومشاطرتي القلبية للاحتفال، وقد رجوت زنانيري باشا أن ينوب عني.

من مسيو نوس رئيس الرابطة البلجيكية: لاشتغالي بلجنة اصلاح التعليم لم أستطع الاشتراك في حفلة الليلة فأرجو الاعتذار عني والتعبير عن صادق تمنياتي واعجابي.

من مسيو نوميكو الكاتب اليوناني: لعذر طرأ اعتذر عن مشاركتكم في هذا الاحتفال الليلة، مع ابداء أسفي الشديد وأرجوكم أن تضموا صوتي اليكم في تقديري واعجابي بالشعراء الثلاثة

ثم تلاه المسيو فاند برج فألقى كلمة بالنيابة عن الادباء الاجانب في مصر احتفظ بها ولم يرد ان يدفعها لمندوبنا في الحفلة ثم قام بعده الدكتور منصور فهمي فألقى كلمته وتلاه الاستاذ جويدي أستاذ آداب اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة المصرية فارتجل كلمة لاقت استحسان الحضور ختمها ببيتين من شعر أمير الشعراء شوقي بك. ثم قامت مدام فوشيه زنانيري، فألقت قصيدة بالفرنسية نالت استحسان السامعين ونشرنا ترجمتها في صفحة أخرى.

ثم قام بعدها الاستاذ خليل مطران فشكر للجنة والحاضرين اكرامهم للشعراء الثلاثة ثم ختمت الحفلة بقطعة موسيقية بديعة وقطعة من رواية انطونيو وكليوباتره من نظم أمير الشعراء شوقي بك ومن تلحين النابغة محمد عبد الوهاب فأطرب الجميع بصوته العذب وجميل نغماته ثم انصرف الجمع وهم يثنون على هذه الحفلة البديعة وعلى من قام بها

كلمة انطون الجميل بك

سيداتي وسادتي

لقد قلدني زملائي جميلا اذ ناطوا بي شرف ...

خليل مطران بك

توجيه كلمة الشكر اليكم على تفضلكم بالاشتراك معنا في هذه الحفلة التي انما هي لكم ومنكم مادامت حفلة تكريم الادب، وانتم عيون رجاله وصفوة انصاره

اشكر ثالوثنا الشعري «شوقي وحافظ ومطران» لانهم واسطة عقد هذا الاجتماع.

أشكر وزير معارفنا الهمام ولا عجب اذا أحللناه في الصدر فهو القابض في كثير من الحذق واللباقة على دفة التهذيب والتعليم في مصر ومن ثم في الشرق.

أشكر لجميع وزرائنا ووزراء الدول المفوضين وقد شاءوا أن يشتركوا معنا افرادا مجردين عن صفتهم الرسمية وان كان بينهم من يستحق تقلد الوزارة في دولة الادب.

أشكر فضليات السيدات وهن زينة هذا الاجتماع وبهجته وقد كان بعضهن في مقدمة الداعيات اليه.

أشكركم جميعا والا لا أمالك من أن تأخذني هزة الطرب والاعجاب امام هذا المحفل الموقر وقد جمع مالم يتسن قبل اليوم جمعه من اساطين الدولة ورجال الادب والعلم والفن

اجتمعوا من اقوام مختلفة حول مائدة واحدة تربطهم رابطة التفكير ان لم تربطهم رابطة التعبير وتجمعهم جامعة الانسانية ان لم تجمعهم جامعة الجنسية

فهذه الحفلة انما أردناها حفلة خاصة للفكر ورجال الفكر ومن ينضم الى صفوفهم من أنصار الادب والفنون. يرجع الفضل الاول فيها الى نفر من زملائنا الافرنج النازلين في هذه الربوع ارادوا ان يكرموا الادب العربي في شخص ثلاثة من حملة لوائه في هذا العصر تكريما يتجاوز هذا المكان الى كل أديب وكل مفكر في هذا الشرق المستيقظ. بسطوا ايديهم الينا فوجدوا ايدينا مبسوطة فتألفت لجنة مختلطة منهم ومنا كان أول عملها اعداد هذا الاجتماع الزاهر. ولعله تمهيد الى تأليف لجنة تسعى الى ذلك الغرض السامي، وهو انشاء رابطة قوية بين حملة الاقلام في الشرق والغرب

ما آن الاوان لتفصيل هذا المشروع، ولكن اجمالا أن طائفة من الكتاب ذوي المقاصد الشريفة قد أرادوا أن يوجدوا حلقة اتصال وتعارف بين المفكرين هنا وهناك، ومتى تم التعارف وجد التفاهم. وقد يكون عدم تعارف رجال الفكر هو الذي زرع المطامع في صدر فريق من الشعوب فانبثت الشكوك في صدر الفريق الآخر

(البقية على صفحة ١٣)

في الشعر التركي

نموذج من شعر الايمان في الادب التركي

— ٢ —

وعدنا أن ننقل لقرائنا نموذجا من شعر الايمان في الادب التركي في الوقت الذي قدمنا لهم فيه نموذجا من شعر الالحاد وشرحنا لهم كيف قوبل ذلك الشعر من كل ناحية ، ناحية النثر والنظم ، وناحية الفلسفة وسائر العلوم الادبية ، بالرد والجرح . وحق علينا أن نفي بوعدنا اليوم وأن نقابل شعر الالحاد المتمثل في منظومة « التاريخ القديم » بشعر الايمان الذي يتمثل في منظومة أخرى ، لقطب آخر من أقطاب الادب التركي .

وسنرى أن جميع المناظر التي يصورها ذلك الشعر ، وجميع الآراء التي يبثها في الفكر والمعاني التي يلقيها في القلب ، يتموج فيها الايمان ويتنفس فيها ويسري منها بكامل قوته . أما نوع ذلك الايمان ، فالايمان الانساني الذي ابدعته الرسالة الاسلامية فكان أجلى مثال لاسمى مشاعر القلب البشري ، ولا نزه أماني الروح المتسامي ، والكمال الالهي .

وقد اعتبر هذا الشعر هنا أبلغ مثال للشعر الديني ، بل قد اعتبر اسمى شاهقة وصل اليها الشعر التركي في تلك الناحية .

ونحن لا نغالي في صحة هذا الاعتبار ، ولذلك نتخب هذا النموذج مقابل النموذج الآخر الذي سبق لنا أن عرضناه على القراء .

أما موضوع هذا الشعر ، فموضوع محبوب لكل قلب مؤمن ، هو رحلة من فيافي البلاد النجدية ، الى بلدة الرسول الاكبر ومقر روضته المطهرة ، الى المدينة المنورة .

وليست هذه الرحلة رحلة خيالية ، بل هي رحلة حقيقية ، قام بها الاستاذ الشاعر أيام الحرب الكبرى فطوى الفيافي راكبا على ظهور الجمال نحو شهرين حتى وصل الى ديار « ليلاه » وقد تلقى الشاعر إلهام الشعر من هذه الرحلة العظيمة ففاز الشعر التركي بآية خالدة ، يتمثل فيها نموذج أدبي فريد في بابه .

ومبدع هذا الشعر هو الاستاذ الجليل محمد عاكف بك ، ضيف مصر العزيزة في هذه الايام ، وقد عولت حضرته على اكمال أثر آخر من آثاره الخالدة ، على ضفاف وادينا المبارك ، ذلك الأثر هو ترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية ، بناء على طلب ادارة الامور الدينية الانقرية . وقد تلقى الجميع نبأ انتخاب الاستاذ لهذا العمل الجليل بكل سرور حتى قال أحد أكابر الكتاب إذ ذاك : « ان هذا العمل العظيم يتطلب ايمانا وعلما وأدبا ، وقد اختارت ادارة الامور الدينية من يجتمع فيه جميع هذه الصفات اذ اختارت الاستاذ عاكف بك لترجمة القرآن الكريم » .

ولولا أني أخشى أن يحمل كلامي على الحس بدلا من العلم ، اذا تكلمت عن الاستاذ ، الذي أتشرف بمصاحبته ، لافضت في شرح مزاياه ، ولهذا فاني ارجح ان أقدم الأثر ، تاركا للقارئ تقدير المؤثر والاعجاب به ، انما ينبغي علينا أن نذكر أن للاستاذ ست مجلدات شعرية كانت من أرقى المحصولات الادبية وأبدعها وأكثرها ذيوعا ورواجا بين طبقات القراء . وقد طبع كل مجلد من هذه المجلدات مرارا ، لكنك لن تجد اليوم نسخة من هذه المجلدات الا بصعوبة .

والآن ننتقل الى هذا الشعر لنرى منظرا من مناظر الصحراء النجدية وما يلاقونه من الوصول الى بلدة الرسول :

« الشمس في وقت الظهيرة ، بركان ، تنصب من فوهته النيران ، على رأس الافق ، بل ارشه أشعتها لوابل من الصواعق فيطل على صدر الفيافي ، تتلقاه كما تتلقى الدروع نصال السهام .

« وياله من حال الصحراء في هذه الدقائق المدهشة . تلك الصحراء التي تتلقى اسرار الصنعة من المصور الازلي ، وتظهر بكامل الطلاقة روحها الذكي ، اذ تبسط على سطح الارض الوان الشفق ، أو تتلقى في السحب حيوية الربيع ، أو تصب على الابعاد طوفانا من الاضواء ، أو ترسم في الافق شارا مترامية متفرقة في التذكير ، أو تصور صورا شبا من واحات خضراء ، وأنهارا وسنانة ، وظلالا ظليلة ، ثم تمحو تلك الالوان فتغير [illegible] من الصفاة الزرقاء لتسيح على الرمال الجرداء الرقاص البدائع الطبيعية . هذه الصحراء البديعة وذلك الصدر الجليل ، شيء مروع مدهش في هذه الدقائق لانها تشعر بتلك الكتيبة تتنفس على الارض وأخرج لسانه ليابسة لا ترى على أرض الصحراء ولا في الفضاء ، لونا من ألوان الحياة ، تشتاق نفسك أن ترى ذرة منها فيردد لسانك : هيهات هيهات ..

السماء أذبل من الرماد ، فأين السماء الزرقاء . قد استولت على السماوات تلك الحمى المزمنة التي تنتابها كل يوم ، وقد ارتجفت السماء وارتجفت من ذلك الداء الوبيل حتى نفدت قواها وسئمت من الارتجاف وأرادت أن تستريح فهاجمها ريح السموم كنوبة كامنة فبقر بطن الجو وجعل عاليه سافله وانتشر اللهب في كل مكان . كل نقطة مظلمة ، كأنما تجيش فيها الوف الافران . لا نفس ولا صوت . حال البادية فجع .. لاشيء إلا سراب شريد في الافق ، وصلصلة تتموج بلا انقطاع .

***

« دخلت القوافل أرضها شائلة في الليل ولبثت فيها لتقطعها بالمهامة . وهاهو ذي الجمل تنحني وتتلوى وتضطرب اضطراب من يقع في النار ، وانها لتلتهب نارا وهي تصعد ، وتلتهب نارا وهي تهبط . أما مئات الاشباح التي على ظهور الجمال فحشر يعوم فوق أمواج من نار ويتخبط في هذه الابعاد النارية راجيا ، وهيهات أن يتحقق رجاؤه في أن يصل الى أرض نضرة .

أفهالك جدا أيتها الفيفاء اللانهائية ؟ أين واحات هذه الارض العمرانية ؟ ها نحن أولاء قد قضينا في أغوار الفيافي النجدية شهرين ، غصنا في أغوارها كالمجنون ، خائبين ، خاسرين ، نسير ونجري من بادية الى بادية ، لعلنا نصل الى خيمة (ليلى) يوما إنا قد نفد الصبر فلا قوة على السير ولا تحمل للانتظار . فرحمة زباه ، وظلا ظليلا نأوي اليه ، والا نفدت الامال ! ..

***

كان يجيش في هذه اللحظة طوفان من اللهب مرة اخرى ، انما لاحت لنا في الافق « القبة الخضراء » هيكل التجلي وجنة الانوار ذلك الطور الذي تصل نظرات استغراقه الى الاطلاق دون أن تدركه عظمة التجليات ، ذلك الفجر الابدي ينبطه اللاهوت ، وذلك الظل الممدود ، تبيت ازاءه الشموس ، كأنما هذه القبة واحة هبطت من العرش ، لتنال الارواح المستهامة في فيافي البحث والاستقصاء . وما أجمل هذه الجنة في هذا الوادي الجهنمي ، أهذا أنت نوع من شعر التضاد أيها الحسن الازلي ، امرأتك لقد أوحى اليك مصرعا مفردا ، تشعر به الروح ولا تصل الى سر معناه .

***

« صرنا من المناخة ساعة العصر ، فما ظهر الى ذلك التلسام الاخضر ، مقام الحبيب ، حتى نسيت كل شيء ، وشردت الى حرمه الجذاب . وقد احترقت الصفوف حتى ارخيت بجانب الاعمدة ، وما انقرى هذا الوجود في ذلك المكان حتى شعرت بالخشوع يستولي على والخشية تملأ قلبي ، وكأنما تجددت ثورة نفسي اذ تفجرت من روحي رعشة ارتجفت منها كل ذرة مني . أما العالم الممتد أمامي فعالم من السكون ، مكون من عناصر جامدة ، قد ترامت واحتضنت الخشوع . ذلك العالم العظيم فيه التونسي والافغاني والترکمانی والبخاري والصيني والسوداني والحبشي والجاوي والتتري والتركي والشركسي والسمرندي والشاوي والمغربي ، فيه فروع تلك الشجرة المباركة التي تظلل الغرب وأقصى الشرق وما بينهما من العوالم ، وقد ركع جميع اولئك الابناء البررة ، هذا الحشد الاعظم ، في سكون متوج بالاطمئنان .

ويا له من منظر رائع ذلك الحشد الصامت الذي هاج من رؤيته عالم الملكوت ، فأذنت المآذن المنورة دفعة واحدة وثارت هذه الافواج الغارقة في بحار الرحمة . فاذا بذلك الحشد اسما كن يبتهج ويتوج ، أنتما المآذن لك الصور ! ومانطقت المآذن بالشهادة الاولى حتى تسامت الجباه الى السماء

وشعر كل انسان كأنما الروضة المطهرة تردد تلك الشهادة وتكررها بصوت هاتف . فانحنت الجباه الى تلك المعمورة الذي ملأ المحيط قراره ثم ماجت موجة الشهادة الثانية فكأنما كان قلب الارض يوحد بارئه ، وجاءت الشهادة الثالثة فانتشر في الابعاد ، صوت أبدي ، هو صوت النبي .

وياله من الولولة التي تلت تلك الشهادة ، أتراها لانتبه الحبيب من رقدته ؟ هؤلاء أولاء يتشدون ويئنون حوله ، أفلا يكفي ذلك ، أم تراه لا يقوم من رقدته حتى الحشر ؟ الهي ، كيف يتصور العقل ، أن تشعر تلك الشبكة الحديدية بجميع هذا الهياج بما يصيبها من الرجفات ، ثم لا ينتبه ذلك الرحم الازلي وذلك الروح الرقيق بأنين هذا العالم العظيم ؟ ! .

ثم وجدت المآذن بارئ النسمات كرة أخرى فاذا بالصفوف المتراصة على الارض ، قامت قومة واحدة ، في حضرة الله ، وانتشرت في الابعاد أنات ساكنة .

والآن ، ازائي النبي وأمته المظلومة ، وفي عيني سيول الدموع وفي قلبي جراح وأنين ، لا أنا مالك لارادتي ولا أنا منقاد لاعتيادي . أنا وسط هذه الامواج من العبادة قطعة من سفينة تناولتها التيارات ، فهي تصعد بها تارة الى سطح البحر وتهبط بها تارة الى غوره ، ثم تلتهب كرة أخرى من بعيد ، تتناولها الامواج وتعمها وتضربها وتقذفها . وقد لبثت على هذا النحو أصعد وأهبط وألتقي وأسير الى أن سقطت على أرض الحجر هامدا ، وما لبثت حتى رأيت تلك السيول والامواج العجيبة المدهشة ، قد سكنت وهدأت كأنما تتنفس شيئا ، وهناك أن محفل المؤذنين ، فاذا بكل القلوب تصيح : آمين يا أمين ! الرؤوس طأطئة ، والايدي مرتفعة الى السماء ، والعيون منخفضة الى الارض ، والجماعة تئن وتئن . تلك الايدي التي تعلو الفضاء ، تضرع الى الله ، وتخترق سحب الظلام لتجد لها متكا من النور ، تلك اللغات المختلفة ، والالسنة المتباينة ، كلها تتضرع وكلها يرجو نفس الشيء الذي يرجوه كل واحد . كيف لا ، وأنا ايضا أشارك ذلك الشيخ السمرندي الواقف في أول الصفوف ، وذلك الفقير المغربي المتأخر في مؤخرة [illegible] في كل شيء ، دون أن أخرى يرجوه وهو متطلع الى سماء الرحمة بكآبته ! أجل ، أنا أشارك هذا الجمع المتعدد في كل دعواته ، لاني شقيق كل فرد من أفراده ، ولان روحي قد ائتلفت مع أرواحهم في عالم الازل .. فلا تحسب أن هذه الارواح تتفرق أو أن هذا الاتحاد ينفصم ، منبرنا واحد وعرشنا واحد وربنا واحد والنور الذي نتطلع اليه ، انما هو الغاية التي يجري وراءها كل واحد ما لم يبد ذلك النور الذي ننتظره منذ قرون ، حتى نصل الى الصباح المنشود ، وحتى يتخلص الاسلام من أن يتألم وسط الظلام .. بحق تلك القلوب المشتعلة المنيرة على السجود ، بحق هذا الجمع الذي يبكي بتنهداته وزفيره ، بحق كتابك وكتابك وآياتك ، بحق أمتك وبحق سنا الرحمة المتلألئة في هذا المقام ، أنر آفاق الاسلام وأنقذنا من الآلام ..

وما أتممت هذه الدعوات حتى صاح ، اي يارسول الله : وطار لبي ، ودوسط الصفوف حتى وصل الى مكان امام « باب السلام » وكرر صيحته المدهشة التي دوت في الفضاء ، ثم ارتمى على أعتاب الروضة النبوية ، أمر التف [illegible] الحديدية وقال باكيا :

[illegible] بانبي الله [illegible] قد اشتعل داخلي بنار ، جئت كما يشتعل صدر الصحراء [illegible] أردت أن أنتزع [illegible] ذلك [illegible] الاسرة وغوائل [illegible] بشوق فقلت : تحمل . والى متى أتحمل ؟ اليس للتحمل نهاية . ثم اسودت الدنيا في عيني ونسيت كل شيء فخضت السودان وطويت القفار ثلاثة شهور . كدت أحترق في الصحراء لولا أن مددت يدك الي . كانت أنفاسك هبوب الصبا وأنا أسبح في الرمال ، وكان صوتك يدوي دوي الانهار العذبة في كل مكان ، نكست ارادتك من ارادتي ، فلم أر بلحظة في الطريق بل حرمت على نفسي كل شيء ، سل هياكل الخلائق التي تجشمتها ، وسل الليالي التي [illegible] والجبال التي انطلقتها والنجوم التي استوقفتها ، هل غفرت عنك لحظة ، لقد تحملت عذاب هجرك ثلاثا وخمسين عاما ، فالى هذا الظلام ينصدع عنك بعد ذلك ، وهل يليق بك الراوي المهجورة التي تركتها وراءك . رحماك خضراء ، ألا نارفع نقابك الحديدي عن روضتك ، ولا تبخل على روحي بلقائك . وما هذه المشعلة ؟ أنورك يارسول الله ؟

***

مضت لحظة في سكون وتلتها أوهة قصيرة فاذا بالسوداني تمدد على الارض ، واذا على رجل سيلاني يبكي ويغمض عينيه بيديه .

***

ولما تم التجهيز والتكفين شيعت جنازة الشهيد الى البقيع وقرئت روحه الابدية الحرم الشريف !

***

وبعد فقد قدمنا لقرائنا نموذجين من الشعر التركي العصري . وعسى أن تسمح الايام فننتهز فرصا أخرى لتقديم نماذج اذا أحببت قراؤنا ذلك .

(*) نشرت المقالة (في الشعر التركي) في العدد ٩٧ من السياسة الاسبوعية

في احتفال ادباء الشرق والغرب

(بقية المنشور في صفحة ١١)

[illegible] الانسان الى الارض ، فبني هنا بحرا [illegible] وهناك جبلا اتخذها الناس تخوما [illegible] وحدودا فاصلة بين الامم والشعوب ، [illegible] لطلاق الانسان أنظاره الى العلى ، أين تجد تلك التخوم والحدود ؟ فالافكار العالية [illegible] وتتعارف هازئة بفواصل الجنس واللغة [illegible]

[illegible] ان توجه المساعي الى ايجاد أداة تتكون [illegible] لهذا التعارف بين الاشخاص ومن ثم [illegible] بين الافكار مشرف أن يتدفق من القلوب [illegible] يحمل في مسعاه الى الغرب شيئا من [illegible] الشرق ، وينقل في جزره الى الشرق [illegible] من النظام الفكري في الغرب : هذا هو [illegible] الكفيل بجرف المطامع والشكوك التي أثمرت [illegible]

[illegible] بني ذلك وليس من يطمع في تحقيقه [illegible] ولكن فليمهد له جيلنا المعدات فتقوم [illegible] القادمة بتحقيقه . والانسان لا ينطلق [illegible] كما ينطلق السهم الى الهدف ، بل هو [illegible] يحلق ويحوم ليتخير النقطة التي يحط [illegible] أو هو كالشجرة تعقد جذورها شيئا فشيئا [illegible] تسبق الارض قبل أن تبسق في الجو . [illegible] كل فكرة تسير مرحلة بعد مرحلة . [illegible] هذه الوليمة سوى المرحلة الاولى الفكرة [illegible] كلها صار بيننا وبين زملائنا خبز وملح : [illegible] الخبز والملح الواق من الفساد .

[illegible] بلد أجدر من مصر — وهي اليوم في [illegible] أم الشرق في النهضة القومية والسياسية [illegible] . أي قطر أخلق من مصر ، وعلى [illegible] بملكيها المعظم ووزارتها الدستورية — [illegible] ذلك المعبر الفكري الذي تدتلل عليه [illegible] العالمة اتصل بين الثقافة الشرقية والثقافة [illegible] هذه وتلك .

[illegible] رجاء تحقيق هذه الامنية أرفع كأسي [illegible] منها بالفكر قطرات من أنهار التاميز [illegible] التيبر والرين ممزوجة بقطرات من النيل [illegible] ووردي ونهر انونيس :

الدكتور منصور فهمي

[illegible] الوزير ، سيداتي سادتي :

[illegible] كان العلم قد لم أطراف الارض وأدنى [illegible] الادب يقرب النفوس المتباعدة ويوحد [illegible] الحياة .

[illegible] جيل مضى خلف الاجيال المتقاضية [illegible] في مأثور أدبه . وكم من أديب أو [illegible] لنا في سحر بيانه أحوال الامم [illegible] النفس احساسها في أحوالها ونرى [illegible]

[illegible] الفنون والمشاعر التي يستوحي [illegible] الشعراء والادباء ، ولو اننا تعرفنا طبيعة [illegible] العواطف والنزعات التي يترجم عنها [illegible] لوجدنا أن تلك النفوس والمشاعر [illegible] والعواطف والنزعات ليست الامن [illegible] اللغة المشهورة تحولات في النفوس الى [illegible] وصارت في الارواح مادة الارواح [illegible] من التكثيف الى اللطيف وانقلبت [illegible] الادب معاني ونغمات تصور الكون [illegible] بوحدة الحياة .

[illegible] والادب كلاهما مظهر محسن نافع : [illegible] من الوجود المادي وكشف اسراره [illegible] على غاية والثاني يعمل على فهم الوجود المعنوي وما فيه من سر وجمال لاستخدامه كذلك على خير حال ، وهما عونان ظهيران على فهم الكون الواحد من وجهيه المعنوي والمحسوس

مر على المصري حين من الدهر كان يألم فيه ان يرى الاجنبي يقصد أرض مصر ولا يقصد نفسه المصرية فالآن وقد وضع ايها الادباء من الغربيين والمصريين حجرا في التآلف بين الادب الغربي والادب العربي بالاحتفال بكبار شعرائنا فانكم تربطون بين النفوس الحساسة في ارضنا ذات الشمس الضاحكة وبين النفوس الحساسة في أرضكم التي تميد بالنشاط والحياة

كلما بدا لي مظهر للود بين أهل مصر ومن حلوا بمصر من كرام الاجانب اتذكر قول النبي الكريم

« الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف »

واني كمصري اتمنى لعملكم المشكور كل توفيق ونجاح

لقد شعرت الانسانية في الزمن الاخير بالحاجة الى توحيد طرق التفهم والتفاهم فنزعت حكوماتها وقادتها الى تأليف جماعة التعاون الفكري من ممثلي الحياة الفكرية في مختلف الشعوب والاجناس لتجعل من مفكري الامم أمة فكرية .

وما العمل على تكريم أدبائنا وشعرائنا من أدباء غربيين الا صدى مبرورا لحاجة الانسانية الفكرية المفكرة الى التعارف والتآلف ، وما تكريم أدبنا من اهل الغرب الا توددا لنا وقربا الينا نغتبط به كل الاغتباط .

كلمة صدام زنانيري

في حفلة تكريم الشعراء

كان ذلك في العهد القديم حين كان الشعراء
وأصحاب الاحلام ينافسون أبطال الحروب
وينازعونهم المجد
كانوا يعيشون في عزة وإباء وأيامهم
سلسلة أعياد
يقطفون أوراقا لاكاليل الغار

***

في بوادي العرب تحت أشعة الشمس المحرقة
وفي ظلال حدائق اليمن الزاهرة
في قصور بغداد التي تعز على من رآها
حيث كان الامراء يغمرونهم بالمال والشرف

***

كانوا ينشدون أناشيد الحرب وقصص الابطال
على صهوات الخيل المتحفزة أبدا للوثوب
حيث اللفتات والابتسامات
نظرات الغيد ذوات الاعين الدعجاء التي
تذيب القلوب

***

كانوا يتحكمون بقلوب الناس وعواطفهم
بقوافيهم واهازيجهم الموسيقية
بألفاظهم التي كانت أعذب من المياه الجارية
وأشد اندفاعا من السيول

***

كانوا ينشدون أبلغ القصائد الخالدة ينقشونها
على جدران بيت الله ، كذلك خلدوا في التاريخ
معلقاتهم السبع على جدران الكعبة .

***

وقد رووا عن زبيدة تلك الاميرة الحكيمة
عند ما خلب الشاعر لبها بصوته الرخيم انها وضعت
على فمه العذب لؤلؤة كثيرة الثمن كانت تلمع على
أصبعها .

***

وها هو ذا الآن من مصر الخالدة يشتعل
ذلك اللهيب القديم مرة أخرى لان ههنا حيث
يتجدد كل شيء لا يمكن أن ينضب ينبوع الجمال .

***

ففي بلاد الشرق حيث تتجدد المناحي وحيث
في كل زاوية من الارض ذكريات قد اجتمعت
صفوة العقول لتصوغ المديح لتلك الفرائد التي أنجبتها
مصر .

***

أولئك الذين لبلاغة شعرهم ولهيب الهامهم
المتأججة ستخلد أعمالهم وتدوم أشعارهم لان
تاريخ مصر قد امتزج بسيرهم ولهذه الشهرة المزدوجة
حق البقاء .

القدس

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

٣١ يناير سنة ١٩٢٨

صدى الحكم على الاستاذ عزمي

تلقت الاندية الفلسطينية على اختلافها خبر الحكم على الاستاذ عزمي في قضيته المعروفة بشيء غير قليل من الاستغراب الممزوج بالعطف على الاستاذ لما لحضرته ولكتاباته القيمة من المكانة لدى جميع عارفي فضله وقارئي مقالاته الممتعة والكل يرجو أن تنصفه محكمة النقض والابرام .

قانون المعارف

علمنا من مصدر يعول عليه أن الحكومة أعادت النظر في القانون الذي سنته للمعارف وذلك بناء على الاعتراضات الوجيهة التي وردت من جميع أنحاء البلاد انتقادا عليه ولا سيما التقرير الذي رفعه المجلس الاسلامي الاعلى . وقد فهمنا أن الحكومة قد أنبت بكتاب خاص على ما ورد في هذا التقرير من الانتقادات القيمة

مرفأ حيفا

تقول المصادر العليمة ان حكومة لندن رجحت أن يعطى تعهد بناء مرفأ حيفا مقاولة عملا برأي كبير المهندسين المستر بالمر ، وأن الجهود مبذولة بهمة ونشاط في أخذ أقيسة الاعماق والمساحات ، وستطرح حكومة فلسطين بناء المرفأ للمناقصة بعد أن يصادق المستر بالمر على الخرائط وستكون مدة المناقصة ثلاثة أشهر ليتمكن المتعهدون من درس المشروع ، وبذلك لا يبتدأ العمل قبل شهر اكتوبر القادم

أنابيب الزيت

تدرس الدوائر المختصة مشروعي مد أنابيب الزيت من الموصل الى شاطئ البحر الابيض المتوسط ، ومد خط حديدي من العراق الى حيفا . ويرجح بل من المؤكد أن تؤيد نظرية الشركات الانكليزية على نظرية الشركات الافرنسية لمد الانابيب من الموصل الى حيفا ، وان كانت النفقات أكثر والخط أطول لاعتبارات سياسية اقتصادية وجيهة .

الزلزال في أريحا

حدث زلزال في الساعة السادسة من صباح الخميس الغارط في أريحا وتكرر في الساعة ١١ ليلا ولم تقع اصابات وقد تشعثت بيوت السكنى . لطف الله بعباده

القبض على شيوعية

ألقى البوليس القبض على فتاة يهودية كانت تقوم ببث الدعاية الشيوعية في شوارع القدس والتحقيق جار معها .

السير الفرد موند

وصل يافا السير الفرد موند وعقيلته وبمعيته البارون جورج منشي والخواجه نهاني والسيد كيبل ، وقد نزلوا في فندق بالاتين في تل ابيب وزاروا بلديتها وبعض المكاتب . وجماعة من التجار وسيبرحون يافا الى حيفا يوم ٣ فبراير سنة ١٩٢٨

قنصل مصر

يبرح القدس سعادة محمد بك السعيد قنصل مصر في فلسطين يوم ٢ القادم متوجها الى القاهرة لاستلام وظيفته وسيتسلم مكانه السيد علي ابو الفيعل .

مهاجرون ارمن الى فلسطين

ورد من الاستانة انه تقدم الى جمعية الامم مشروع غايته اسكان الارمن الملتجئين الى سوريا والعراق والبلقان ، وقد خصت فلسطين وشرق الاردن بقسم منهم ويبلغ عدد هؤلاء خمسين الف نسمة

مطالب يهود تل ابيب

اجتمع جم غفير من يهود تل ابيب في الكنيسة يوم السبت الغارط وقرروا أن يطالبوا الحكومة بما يأتي :

١ — نقل المحطة المركزية للسكك الحديدية من اللد الى تل ابيب

٢ — الاسراع في تصليح ميناء يافا

٣ — ربط تل ابيب بيافا بشارع عريض عند الشاطئ . وقد انتخبوا لجنة قوامها اربعة أشخاص لمفاوضة اليافيين بهذا الخصوص ومطالبة الحكومة بتنفيذ هذه المطالب

ضريبة الاملاك في المدن

صدرت الجريدة الرسمية اليوم وفيها قانون ضريبة الاملاك في المدن ينص أولا : على الغاء ضريبة الوركو وضريبة المسقفات العثمانيتين وبدل العشر وأن لا تزيد الضريبة الجديدة على ١٢ ونصف في المائة في قيمة الايجار الصافية للمباني والارض وذلك حسبما يعين سنويا بأمر من المندوب السامي في المجلس التنفيذي بشرط أن يجوز للمندوب السامي أن يعين فئات مختلفة من الضريبة لانواع مختلفة من المباني والارض وفقا لنظام يصدر بموجب هذا القانون ، ويعمل بهذا القانون من أول كانون ثاني سنة ١٩٢٨ الى ٣١ كانون أول سنة ١٩٢٨

حرائق في واشنطن

في ليلة ١٧ يناير حدثت عدة حرائق خفية في مدينة واشنطن فاستدعى رجال المطافئ من كل أطراف المدينة واستدعيت فرق المناطق المجاورة فارسلت النجدات من بلتيمور في الساعة الرابعة صباحا على قطار خاص . بيد أنه حدثت حرائق أخرى فلجأت الحكومة الى طلب المعونة من عدة شركات للمطافئ من مدن مختلفة في مقاطعة ماريلاند وقد جرح أثناء عملية الاطفاء وخاصة في أثناء العمل عشرة من الرجال بعضهم أوشك أن يختنق من الغازات

وكان عدد مراكز الحريق يزيد على الاثني عشر في الساعة السادسة صباحا

وظهرت النار قبل منتصف الليل في محل كائن في شارع بنسلفانيا ثم ظهرت في مجموعة من البيوت في الشمال الشرقي حيث وجه رجال المطافئ كل جهودهم وانتقلت النار بعد ذلك في الساعة السادسة صباحا الى القسم الشمالي الغربي ويعتقد رجال البوليس كل الاعتقاد أن هذه الحرائق ترجع الى أسباب وتدابير جنائية

سياسة الأسبوع

الشكوى من الري والاستجواب عنها . وصول سمو ولي عهد ايطاليا الى مصر . مشروع ميزانية ١٩٢٨ : ١٩٢٩

يذكر القراء ضجيج المزارعين في الصيف الماضي بالشكوى من حالة الري ، ويذكرون كذلك أن وزارة الاشغال أصدرت بيانا في ٢٣ أغسطس أشارت فيه الى أن المزارعين أنفسهم هم سبب الشكوى لانهم بدل أن يزرعوا المساحة المرخص من الوزارة المذكورة بزراعتها أرزاً وقدرها ٣١٨ ألف فدان زرعوا ٤٧٢ ألف فدان فتسبب عن هذا الفرق الجسيم أن شحت المياه وعلت الاصوات بالشكوى من عدم وصولها لري الاقطان وغيرها . على أن النائب المحترم الاستاذ طراف على قدم الى معالي وزير الاشغال استجوابا عن هذه الشكوى من الري تحدد له يوم الاثنين الماضي . وبعد أن بين حضرته بالارقام أن الارض التي زرعت أرزاً هي حسب احصاء مصلحة الاحصاء الرسمي ٣٥٨ ألف فدان ذكر أسبابا فنية مختلفة كانت سبب عدم كفاية المياه وفي مقدمتها التصريح بزراعة الارز قبل المواعيد المقررة في مصلحة الري والقائمة على حسابات وتجارب من سبقوا من رجال الري منذ تعلية خزان اسوان كما أن منها عدم ادارة طلمبات العطف لرفع المياه المكونة من رشح النيل الى ترعة المحمودية لتغذية مديرية البحيرة كما يحدث في كل عام . وهذا كله فضلا عن أن كمية المياه التي صرفتها وزارة الاشغال للمزارعين في صيف سنة ١٩٢٧ كانت أقل مما صرفته في سواها من السنين . وقد طلب معالي وزير الاشغال تأجيل مناقشة هذا الاستجواب شهرا كاملا وأجابه المجلس الى طلبه . وقد يكون من سبق الحوادث ان نناقش الموضوع مناقشة تفصيلية قبل أن يدلي وزير الاشغال ببيانه الفني ردا على الاعتراضات التي وجهها الاستاذ طراف على . لكن الارقام التي ذكرها مستندة الى وثائق رسمية تسمح لنا بالاعتقاد بأن القواعد التي كانت متبعة في السنوات الماضية بشأن ملء خزان اسوان والتصريح بزراعة الارز لم تراع في العام الفائت المراعاة الواجبة . وانه اذا كانت قلة الفيضان قد أدت الى ارتفاع الاصوات بالشكوى من حالة الري فان التصريح بزراعة الارز قبل معرفة حالة الفيضان كانت السبب الاول في هذه الشكوى . وسواء أكانت ثمة أسباب أخرى أم لم تكن مما سيدلنا عليه بيان معالي وزير الاشغال فان لنا أن نلفت نظر الوزارة المذكورة وغيرها من الوزارات الى أن الشؤون الفنية لايصح بحال من الأحوال أن تتأثر بغير الاعتبارات الفنية ، وأن العلم لايسمح بمخالفة قواعده وتجاريبه حبا في كسب عطف الشعب واعتماداً على كرم الطبيعة . صحيح ان الفيضان ربما كان قد جاء في السنة الماضية مثله في السنين العالية الايراد وجاء مبكراً فلم تكن شكوى ولم يكن محل لاستجواب . لكن الحساب العلمي لايصح مطلقا أن يبنى على فرض الاحسن ، بل هو على العكس من ذلك يجب أن يكون مبنيا على الدقة والحذر أكثر من بنائه على التفاؤل . فاذا سمحت ارصاد النيل علميا بزيادة المساحات المنزرعة أرزاً لم يكن ثمة ما يمنع زيادة هذه المساحات في التواريخ التي اعتادت وزارة الاشغال أن تصرح فيها . أما وقد جاء الفيضان على عكس ما كان يرجوه وزير الاشغال فماهو الجزاء الطبيعي لمخالفة قواعد العلم وتجاريبه قد حل بالبلاد فارتفعت الشكوى في الصيف الماضي من الري وأصاب الزراعة من جراء ذلك ضرر كبير .

ونرجو لهذه المناسبة القاسية أن نكرر ما سبقنا الى قوله غير مرة لمناسبة مشروعات الري من ان الاعتبارات السياسية يجب ألا تتقدم في هذه المسائل على الاعتبارات الفنية . بل يجب أن تكون الاعتبارات السياسية آخر ما ينظر له . ذلك بأن الاعتبارات السياسية معرضة أبدا للتقلب مع الاحوال السياسية نفسها بينما الاعتبارات الفنية القائمة على قواعد العلم هي اعتبارات ثابتة . والرجل الفني الذي يتأثر في عمله العلمي بآراء سياسية يرى نفسه معرضا للفشل العلمي ، معرضا في نفس الوقت لفشل سياسي يترتب على هذا الفشل العلمي . وماتقول للجمهور وبأي عذر تعتذر له اذا أنت عجزت عن امداده بالمياه الامداد الكافي لري زراعته التي هي مورد ثروته هل تراه يقتنع بأن ميولك السياسية الوطنية الخالصة كانت سببا في هذا فهو لذلك يعذرك ؟ أم انه يطالبك أولا بأن تعبر ان الوطنية الخالصة الصحيحة هي في أن توفر للبلاد اسباب رخائها ونعمتها لتستطيع أن تتصرف عن انشكيين في شؤونها المادية الأولية الى التفكير فيما يصلح احوالها السياسية العلوية .

ولعلنا نجد في جواب وزير الاشغال ما يقنعنا ويقنع الجمهور بأن خطأ فيما لم يرتكب في أي ناحية من النواحي التي أشار اليها النائب المحترم الاستاذ طراف على ، وبأن الطبيعة وحدها هي المسئولة عن هذه الشكوى الاليمة من الري في الصيف الماضي ، وبأن وزارة الاشغال أخذت عدتها لكي لا يكون سبب لمثل هذه الشكوى في الصيف المقبل .

***

وصل الى الاسكندرية في يوم الثلاثاء الماضي على الطراد الحربي الايطالي سان جيورجيو حضرة صاحب السمو الملكي البرنس امبرتو دسافويا ولي عهد المملكة الايطالية . وسموه يزور الان مصر زيارة رسمية تعتبرها مصر ردا جميلا لزيارة جلالة الملك فؤاد ايطاليا في أول اغسطس الماضي . وقد استقبله في ميناء الاسكندرية نائب عن حضرة صاحب الجلالة الملك كما استقبله محافظ الثغر ورجال الحكومة فيه . على ان هذا الاستقبال الرسمي على جلاله وعلى مافيه من عظيم حفاوة وسمو تقدير لما بين مصر وايطاليا من علاقات المودة المتبادلة لم يكن شيئا كثيرا الى جانب حفاوة الشعب به . فلم تقف هذه الحفاوة عند الجالية الايطالية المقيمة في مصر بل كان الشعب المصري نفسه شديد التحمس في استقبال ولي عهد الدولة التي تشارك مصر في الاطلال على البحر الابيض المتوسط وتشاطرها منذ ألوف السنوات بالمشير ثقافة مشبعة بطبيعة هذا الجو المحيط بتلك البحيرة الكبيرة . وفي يوم الاربعاء قام سموه من الاسكندرية الى القاهرة فقوبل على طول الطريق بمثل الحفاوة التي قوبل بها في الاسكندرية أما مقابلته في القاهرة فكانت غاية في الفخامة وفي حسن الحفاوة وفي جلال التقدير للعواطف الودية المتبادلة بين الشعبين المصري والايطالي . وان مصر لترجو ان تزيد هذه الزيارة كما زادت زيارة جلالة مليكها لايطاليا في ود العلاقات زيادة تسمح بالامل الكبير في حل المسائل المعلقة أو التي تجد بين الدولتين حلا أساسه العدل والمودة والتسامح . وبين مصر وايطاليا من هذه المسائل المعلقة مسألة الامتيازات الاجنبية ومسألة الضرائب الجمركية . فها هي مصر قد أرسلت مذكرتها الى الدول خاصة بتنظيم المحاكم المختلطة وبتوسيع اختصاصها في بعض المسائل الجنائية . وما تزال تنتظر من هذه الدول ردا . وفي الوقت الذي نحن فيه تبحث الحكومة المصرية في مسألة التعريفة الجمركية على قاعدة المفاضلة بين الواردات في هذه التعريفة . وذلك انتظارا لانتهاء الاتفاق التجاري المعقود بينها وبين ايطاليا والذي يتم أمده في سنة ١٩٣٠ . ثم ان الحكومة المصرية تعمل الآن لتنظيم أوسع للامتيازات الاجنبية بحيث تصبح غير مناقضة لروح العصر الحاضر المناقضة الفادحة الظاهرة بها الآن . هذه المطالب وغيرها مما تقدمه مصر للدول في الوقت الحاضر توحي بها روح الانصاف والعدالة وتؤيدها الفكرة الديموقراطية التي تزداد في ربوع العالم كل يوم انتشارا . وهي تأتي بطبيعة الحال المنصفة من الدول كلما كانت علاقاتها بهذه الدول علاقات مودة صادقة . وهي لذلك ترحب بكل مظهر من مظاهر الصداقة تبديه الدول بازائها . وتعتبر في زيارة حضرة صاحب السمو الملكي البرنس امبرتو دسافويا واحدا من هذه المظاهر تغتبط به وتسر له أكبر السرور .

على ان مصر تذكر الى جانب مظهر الود هذا ما بينها وبين ايطاليا من علاقات تاريخية قديمة ترجع الى ماقبل الفي سنة . فيوم كانت اوربا ماتزال بعيدة عن ان تدرك أي مظهر من مظاهر الحضارة الا ما انتقل اليها عن طريق الغزو الروماني كانت العلاقات بين دولة الفراعنة وبينها على أتم ما تكون من صفاء في آخر أيام البطالسة . وكانت مصر وروما في تلك العصور القديمة تمسكان بحضارة العالم بل بسعادته . وفيما بعد ذلك منذ عصور كانت هذه العلاقات السياسية والاقتصادية وطيدة الاركان . فاذا طمع المصريون اليوم في أن تزداد ثباتا وتوكيدا ورأوا في مظاهر الحفاوة التي استقبل بها مليك مصر في روما والتي يستقبل بها ولي عهد ايطاليا في مصر ما يطمعهم في ذلك فأكبر أملنا ان يتحقق المستقبل القريب مطمعهم ، كما أن لنا أكبر أمل في ان يصادف سمو البرنس امبرتو دسافويا أثناء إقامته بمصر ما يجعله من عوامل توطيد هذه العلاقات الودية الصادقة .

***

قدمت وزارة المالية الى هيئة مجلس النواب مشروع ميزانية سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ . وفي مشروع الميزانية قدرت الايرادات بمبلغ ٣٧ مليونا و٢٧٥ ألف جنيه يقابلها ٣٦ مليونا و٢٧٧ ألف جنيه في سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ . وقدرت المصروفات بمبلغ ٤١ مليونا و٣٣٢ ألف جنيه يقابلها ٣٨ مليونا و٩١٩ ألف جنيه في سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ . وواضح من هذه الارقام ان هنالك زيادة في المصروفات على الايرادات تبلغ أربعة ملايين من الجنيهات هي ما ينبغي أخذه من المال الاحتياطي

وقد بررت اللجنة المالية هذا العجز بأنه مأخوذ لاعمال منتجة فمنه مليون و٣٨٢ ألف جنيه اعتمادات السكك الحديدية و٢٠٣ ألف جنيه اعتمادات التلغرافات والتلفون و٣٣٧ ألف جنيه اعتمادات المراني والمنائر ومليون و٩٤٨ ألف جنيه اعتمادات مشروعات الري الكبرى و٣٢١ ألف ج سلف البلديات . ومجموع هذه المبالغ ٤ مليون و١٩٦ الف جنيه . وهذه الاعتمادات كلها تنفق في أوجه تغل في المستقبل ايرادا يزيد على فوائد هذه المبالغ لو انها كانت اقترضت ولذلك لامحل لاعتبارها عجزا حقيقيا في الميزانية

على أن مذكرة اللجنة المالية نفسها ترى ان أبواب الانتاج في مصر على الرغم من كثرتها مايزال كثير منها معطلا ولا يستغل الى الحد الذي يدر على البلاد الفائدة التي توفر عليها استيراده من الخارج أو التصدير الى البلاد التي تحتاج الى الاصناف التي تستطيع مصر انتاجها . وهذه حال تستدعي العناية والاهتمام . فبينما ترى الدول في اوربا تنادي من قبل الحرب بان مناجم الفحم فيها مشرفة على النفاد وتطالب بالبحث من طريق العلم عن مصادر قوة غير القوة التي تتخذ من وقود الفحم ترانا نحن وأمامنا وسائل لا يراها كثيرة ثم اذا بنا نتباطأ في استغلالها تباطؤا معيبا بل ترانا مدينين في هذا الاستغلال أكثر أمرنا الى شركات أجنبية هي التي تتمتع بالربح كله فليس لنا منه الا ما ينال العامل اجرة عمل يده

انا نفهم أن تقوم اوربا اليوم بحركة قوية هي حركة هدم المواثق التجارية بين الامم المختلفة اذ أن الاقتصاد القومي بلغ في امم اوربا المختلفة ذروته وأصبح من فائدة المستهلكين في دول اوربا كافة ألا تقوم الحواجز الجمركية التي تدعو لزيادة الغلاء زيادة تهيظ الطبقات العامة وربما دعت لاتمرد والثورة . لكنا في مصر مايزال اقتصادنا القومي لم تثبت قواعده ومايزال الكثير من مواردنا بكرا . فنحن بحاجة الى التفكير الجدي في استغلال هذه الموارد وفي الاسراع الى هذا الاستغلال بأقصى ما تمكننا قوى العلم والبحث

وانا لنقول مع شيء كثير من الاسف انا نسير في مباحثنا الخاصة باستغلال ثروتنا القومية سيرا بطيئا بل اكثر من بطيء . وهذه مشروعات الري الكبرى تدرس في مصر منذ سنوات وتتغلب في احيان كثيرة اراء خاصة على المباحث الفنية التي يجب القيام بها . وهذه مسألة المياه في اصوان تبحث وتبحث ولما نصل ببحثها الى كثير . وهذه ثروتنا المعدنية نبحث عنها الوقت بعد الوقت شيئا يشبه المباحث ثم نقدر مبلغ فائدة الثروة القومية منها . واذا كانت المذكرات الملحقة بالميزانية قد أشارت الى ازدياد استغلال هذه الثروة المعدنية فكم كانت تكون أوفى لو أنها استطاعت أن تبين فائدة مصر وكحكومة من هذا الاستغلال .

على أنا نرجو أن يكون عمل هذا العام الجديد الذي قررت ميزانيته يوم الثلاثاء الماضي محققا لمطامع كثيرة تجيش بنفوس المصريين ولهم غير قليل يتشوفون لها ان تتحقق .

انتظروا الجديد

يصدر العدد الثاني من الجديد صباح يوم الاثنين المقبل في ٥٢ صفحة و٩٠ صورة و١٩ بابا متنوعا بقلم أكبر الكتاب والعلماء . وثمنه ١٠ مليمات فقط

رجال التاريخ المصري الحديث

٢٥ — محمد سعيد باشا



محمد سعيد باشا

محمد علي ، ابراهيم ، اسماعيل ! أولئك هم ... يذكرهم الكافة من المصريين وهم كذلك ... يذكرهم المؤرخون بشيء من الاحاطة اذا ... تاريخ مصر الحديث وذكر ولاة مصر ... ورها وحكامها منذ الحملة الفرنسية التي ... في الواقع بدءاً لهذا التاريخ الحديث . محمد علي المصلح ، وابراهيم الجندي ، واسماعيل ... هم أولئك الذين يخصهم المؤرخون — ... بالذكر الى اليوم بين من تولوا ... مصر من الاسرة « العلوية » ، ويخصونهم ... بالحصر فيهم وحدهم فضل النهضة المصرية ... نشر ما نرى فيها الآن من مظاهر ... رة وأسبابها .

نحن لا نريد ان نعرض اليوم لهذه الشهرة ... لكنا نريد ، ونحن نتقدم باجمال لموقف محمد سعيد باشا من رجال التاريخ الحديث ... ان نذكره بشيء غير قليل من الخير في ... العمل المنتج المحدود طبعا بدائرة نشاط ... والاسراف . وانها لدائرة تحد منها اعتبارات ... حتى ولو كانت في عصور الحكم المطلق ... لا يقيده نظام دستوري ولا يجابهه روح ... الرابطة والعصر . وعندنا ان محمد ... سعيد باشا قد رضخ لظلم المؤرخين ... رضخ له أولئك الملوك والولاة ... والحكام والزعماء ، بل اولئك الافراد ... الذين يقضي سوء القدر بأن يجلوبين ... وان كانوا هم همزة الوصل بينهما ... سعيد باشا كان واسطة العقد بين عصر ... الانشائي وعصر اسماعيل الذهبي فظلمه ... الذين كتبوا أيام اسماعيل يملقونه ... اليه كل خير وكل مفخرة ويذكرون ... الاسرة المتولية ويادقق التمايل عن طريق ... المباشر بين الاثنين ، وقصد القول بان كل ... الاسرة انما قد ركزت في حفيده ... وهكذا يكتب التاريخ المعاصرون .

***

ولد محمد سعيد ابنا لمحمد علي الكبير في سنة ١٨٢٢ بعد أن ولد عباس بن أخيه ابراهيم بتسع سنين : وكانت مصر في تلك السنة قد أتمت فتح السودان ، كما كانت قد غامرت في الميدان الدولي وأخذت تتبوأ لها مكانا تحت الشمس تتصل خلاله بكبيرات الدول في العالم .

وكان محمد علي قد استقرت له الامور في مصر سنوات بعد أن اختاره أهلها ليتولى عليهم سلطة الامة العليا ، وبعد أن قضى على مزاحميه المماليك قضاء أخيرا . وكان قد أخذ يتصل بالفرنسيين يستدعي منهم اليه المصلحين يكلفهم تنظيم العديد من أمور مصر الداخلية فكان طبيعيا ان يفكر الرجل في أن يعهد بتربية ابنه الصغير الذي رزقه وهو في تلك السعة وهو في ذلك الملك ، كان طبيعيا أن يعهد بتربيته الى أساتذة من الفرنسيين وأن يختار بينهم مستشرقا واسع الاطلاع عامه الكثير من فروع المعارف التي تتصل بمهمته الاجتماعية كما وسع من مداركه وعالج من استساغته في ميدان الحضارة الاوربية والعواطف السامية .

وكان العصر الذي تولى فيه مسيو « كوشيج » تربية الامير المصري الفتى هو العصر الذي تعلو فيه كلمة « الحرية » في أوروبا علواً يجعل الرجل « السمح » هو الذي « يحس احساس الكرامة البشرية تحمله تبعات تصرفاته كلها ويجعل منه قاعدة علاقاته مع الناس جميعا مهما كان الصف الذي وضعهم فيه القدر » . وقد استطاع المستشرق « كوشيج » ان يضع من محمد سعيد ذلك الرجل السمح ، يزيد من قدره أنه « وال شرقي » في عصر من عصور الحكم المطلق لا تقيده فيه تقاليد ولا تأخذه فيه هوادة .

وكان محمد علي يعد ابنه الصغير لفنون البحر فلم تكن المعلومات العامة هي التي يقتصر على الادلاء بها اليه ، بل كان واجبا ان يكون على علم بالرياضيات وعلوم الابحار ، وهذا هو الذي لقنه اياه الضابط البحري الفرنسي « هوسار » . وقد اظهر محمد سعيد تفوقا في هذه الفنون يتلقاها فوق باخرة مدرسية جمع عليها معه عدد من ابناء الشعب يأكل أكلهم ويربى تربيتهم حتى ان احد كتاب ذلك العصر قال عنه انه يشبه « سيزوستريس الذي جمع له ابوه زملاء في التلمذة كل الاطفال المصريين الذين ولدوا يوم مولده فكانوا له خير معوان في حملاته كلها . »

***

ولما ولي سعيد الحكم كان يعمل كل صباح مع سكرتيريه : يقرأ التقارير كلها ويطلع على المستندات كلها ويدرس العرائض كلها ، ويصدر قراره أثر كل تلاوة ، ويكتب الامر الذي أصدره في اليوم نفسه وتتلى عليه مشروعه في المساء فيقول فيه احيانا كلما رأى انه لم يعبر عن فكره تمام التعبير ، ويصدق عليه غالبا بخاتمه الخاص .

وكان سعيد في صغره « بدينا » فكان ابوه محمد علي يأمره بالسير السريع والترييض ساعات كل يوم . فاعتاد الحركة ، ولعل هذا سر تنقله الدائم خلال الديار لا المصرية وحدها بل السودانية والحجازية أيضا ، على ظهور الخيل وفي الزوارق على النيل ، وسط حاشية عديدة هو أقل أفرادها احساسا بالتعب وتقلبات الجو .

***

ولي الحكم على اثر عباس الاول فوليه وقد أخذت منه المقادير ونالت الفوضى جمل همه الاكبر موجها الى اعادة التنظيم واستئناف الخطى التي كان قد ابتدأها ابوه من قبل . وكان أول ما اتجهت اليه انظاره تنظيم الادارة وكانت سلطة المديرين والمحافظين واسعة مطلقة قد لايحدها الاحق الوالي في الاعدام والعفو . وكان جلهم من الجهلاء القساة الفاسدين وكان نشاطهم كله موجها الى الاحتفاظ برضا الوالي واخفاء عيوب الادارة والاثراء إثراء فاحشا . يقدمون الرجال الذين يطلبون منهم للسخرة ويرهقون الاهالي في جبي الضرائب ولا يعنون أية عناية براحة الناس ولا بصحتهم وأمنهم ولا بشق الترع اللازمة لاراضيهم ولا بتعهد الطرق .

عمل محمد سعيد على اضعاف سلطة هؤلاء المديرين المستبدين ولجأ في سبيل هذا الاضعاف الى التنظيم فأقر مبدأ « القرعة العسكرية » على مقتضى قواعد ثابتة لا تدع مجالا للتحكم ولا للسيطرة ، وأقر نظام سجلات الضرائب متضمنة اسماء دافعي الضرائب والمبالغ التي يجب عليهم دفعها ، ومحا السخرة فرفع عن عاتق الفلاح حملا ثقيلا هو حمل تحكم العمدة وشيخ البلد في شخصه وفي ماله وفي ماشيته وفي زرعه .

***

ولم يقف تنظيم الادارة الذي رغب فيه سعيد عند حد الاصلاح الداخلي بل ولى وجهه في سبيله شطر الحكومة المركزية ذاتها فحد من سلطانه الخاص من حيث أموال الدولة وجبايتها وأراد أن تراقب هذه السلطة مراقبة علنية فأنشأ « مجلس شورى الدولة » واختصه بمناقشة المراسيم المتعلقة بالمصلحة العامة قبل أن تعرض عليه للتوقيع . وكان يترك هذا المجلس حراً في مناقشاته دون تدخل ودون محاولة التأثير في أعضائه الذين كثيرا ما كانوا يرفضون الموافقة على أمور تحال اليهم بتوصية من الوالي نفسه ، كما حدث في شأن ما أريد منحه من امتياز « المعادي » في الترع والاقنية .

وأضاف سعيد الى هذا التنظيم في الجانب التشريعي من سلطانه الشامل تنظيما آخر للجانب التنفيذي اذ أنشأ وزارة للمالية وأخرى للداخلية وثالثة للحربية .

كذلك مس السلطة القضائية بغير قليل من الخير . وقد كان القاضي الاكبر يعين من قبل الخليفة سلطان العثمانيين بالاستانة وكان هذا القاضي الاكبر هو الذي يولي القضاة الآخرين أو يوصي بتوليتهم من قبل الخليفة . فكان القضاء المصري على هذا النحو خارجا من اختصاص الوالي المصري وحكومته التي يسعى في انشائها وتنظيمها فاجتهد سعيد وتقدم الى الاستانة مطالبا بحق تعيين القضاة وما زال به حتى ظفر .

***

وكان عباس الاول قد حاول أن يقضي على الجيش المصري الذي اجهد محمد علي وابراهيم نفسيهما في تكوينه والذي كان يبلغ عدده مئة وستين الفا فسرحه وأخذ يحل محله جماعة من « الارناؤوط » مدججين بالسلاح بلغ عددهم ستة آلاف عند ما جاءته المنية . فعمل سعيد على اعادة « المصرية » للجيش وعمل على أن يكون العدل وحسن المعاملة هما السائدان في الجيش جميعا . وكان الذي يحصل في عهد محمد علي أن يعفى أبناء مشايخ البلاد والاعيان من الخدمة العسكرية فعمل سعيد على اخضاع كل المصريين للخدمة العسكرية الاجبارية مع حسن معاملة الجنود واصطحابهم اياه في كثير من رحلاته . وحاول الاعيان ألا يرضخوا للخدمة الاجبارية فهددهم سعيد بتجنيد « الارناؤوط » ، وكانوا لايذكرونهم بالخير فآثروا تقديم أولادهم كغيرهم من سائر المصريين

وكان عدد الجيش المصري قد انقص بمقتضى معاهدة سنة ١٨٤١ الى ثمانية عشر الفا . لكن تركيا كانت قد دخلت حرب القرم واشتركت معها مصر وأبلت بلاء حسنا فأراد سلطان تركيا أن يعترف لها بالجميل فأصدر أمره في شهر يونيه من سنة ١٨٥٦ بزيادة هذا العدد الى ثلاثين الفا . لكن سعيد باشا لم يرد البتة أن يستفيد من هذا الاطلاق ولم يتجاوز الاثنى عشر ألفا .

***

ولم تقف اصلاحات سعيد باشا عند هذا الحد الذي قد يعتبر متعلقا بالكيان السياسي والحربي دون اتصاله بنواحي العمران والاجتماع ، بل تعداها وتعداها الى ما ينبغي أن يعتبر « ثورة اجتماعية » قام بها الوالي نفسه على تقاليد جامدة راسخة ، وجعلته في نظر المنصفين يعدو أباه محمد علي في اصلاحاته وإحيائه .

ذلك أن الملكية لم تكن خاصة في مصر حتى أيام محمد علي ، بل ان محمد علي جاء يؤكد من عمومها ويأمر بنزع ملك من كانت أراضي مقتطعة لهم . وكان الفلاحون يعملون في الاراضي التي توزع عليهم وكانوا يمشون بمحصولاتهم الى (شون) الحكومة حيث تعاين وتوزن ، وكان يخصم منها مقابل الضريبة وتشترى الحكومة الباقي لانها — على نحو مايجري الآن في روسيا البلشفية — كانت تحتكر لنفسها حق التجارة الخارجية . فلما جاء سعيد باشا أقدم على خلق نظام يعتبر نظام انتقال بين الملكية العامة التي كانت تعرفها مصر منذ القدم ، والملكية الخاصة التي ينعم بها افراد المصريين اليوم . وذلك بأن وزع الوالي الاراضي على الذين يزرعونها توزيعا سجل في (دفاتر) الحكومة بحيث اصبحوا يستطيعون التصرف فيها بنقل حقوق (الانتفاع) وبملكية الحاصلات التي تنتج منها ملكية خاصة يبيعونها من يشاؤون

وكان هذا الانتقال من الملكية العامة الى ملكية (الانتفاع) والحاصلات داعيا الى أن يقيم سعيد باشا دعائم جبي الضرائب على مقتضى أصول جديدة وقد كانت تجبى (نوعيا) وكانت تجبى بطريقة مرهقة اذ كانت الاراضي تعطى اقتطاعا والتزاما لمشايخ البلاد الذين كانوا — مع حاجتهم الى تسديد الاموال الاميرية — يستدينون ويحملون الاراضي الملتزمين بها تكاليف مرهقة .

وكان من أمر سعيد باشا في هذا الصدد أن ضرب صفحا عن الماضي فأعفى القرى من المتأخر عليها وعدل عن نظام الالتزام والضريبة النوعية ومنح الناس حق التصرف في حاصلاتهم كما يشاؤون مقابل دفعهم الضرائب نقدا .

والحق أن هذه الخطوة الجريئة بمثابة ثورة اقتصادية عملت عملا كبيرا في التحرير المصري ، ذلك أن ملكية النقود تعتبر دائما مبدأ التحرير ، كما أن الامم التي كانت تدخل في تيار الحضارة كانت تلجأ في تعاملها الى النقد قضاء منها على نظام التبادل العيني . وبه دخل الاقتصاد المصري في حظيرة الحضارة العالمية ، وبهذا النظام خلصت الحكومة من الضريبة العقارية وزال تسلسل الوسطاء بين الحكومة والمزارعين ورفع عن الفلاحين عبء الملتزمين ومشايخ البلاد .

ولم يقف كرم سعيد باشا وحكومته عند هذا الحد بل انه ألغى المكوس الداخلية تمشيا مع مبدإ حرية التجارة ومنعا لنوع آخر من المضايقات التى كان يحتملها الناس أجمعون .

وكان من آثار ذلك كله أن زادت الحركة التجارية فى ميناء الاسكندرية زيادة عظيمة ، فقد كانت قيمتها فى سنة ١٨٤١ تبلغ ٨١٫١٧٣٫٠٥٠ فرنكا ، فأصبحت ١٠٣٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك فى سنة ١٨٥١ و ١٢١٫٠٠٠٫٠٠٠ فى سنة ١٨٥٢ و ١٢٣٫٢٦١٫٩٦٤ فرنك فى سنة ١٨٥٤ و ١٦٨٫٣٠١٫٨٨٦ فرنك فى سنة ١٨٥٥ و ١٨٣٫٩٠١٫٩١٣ فرنك فى سنة ١٨٥٦ .

***

ولم يكن عمل سعيد باشا للتعليم بأقل منه للثروة العامة وتنظيم الاقتصاد . فقد كانت المدارس التى أنشئت فى عهد محمد على قد تولاها الضعف وأغلق أكثرها فى عهد عباس الاول وأصبحت نفقاتها لا تتفق مع قدرتها على التخريج ولا سيما بعد أن أنقص الجيش المصرى الى اثنى عشر ألفا . فعمل سعيد على الاستعاضة عن المدارس الحربية العديدة بمدرستين خاصتين : مدرسة أركان حرب والمدرسة الحربية اللتين كانتا تكفيان عن سعة حاجات الجيش الصغير . لكنه وجه همه الاكبر الى العناية بمدرسة الطب وأعاد فتحها فى اليوم العاشر من شهر سبتمبر لسنة ١٨٥٦ باحتفال عظيم حضره شيخ الاسلام وعلماء الازهر .

أما المدارس الثانوية فقد نقص عددها وأصبحت خاصة بفئة أبناء « الذوات » ، وان كانت همة سعيد باشا لم تنس « البعثة المصرية » فى باريس . وكانت فكرة هذه البعثة ترجع الى مسيو « جومار » عرضها على محمد على فقبلها ونفذها بأن أوفد إلى فرنسا أربعين شابا وصلوا الى مارسيليا فى سنة ١٨٢٦ ووزعوا منها على الاوساط العلمية الفرنسية يتعلمون فيها فنون الادارة الحربية والمدنية وفنون الحرب والكيمياء والطب والبحرية والزراعة والمناجم والتاريخ الطبيعى .

لكنهم عندما عادوا الى مصر لم يجدوا الاعمال التى تلائم طبائع دراساتهم فأسندت الى من درس منهم البحرية مناصب فى الجيش وكلف من درس فنون الادارة تعريب بعض المؤلفات الحربية وقوبل الزراعيون منهم بقليل من العطف وعدم الثقة

وقد أقدم سعيد باشا على اصلاح هذه الحال بأن ألف للبعثة المصرية فى باريس « مجلس دراسة » يوجه الطلبة الى ما يميلون اليه وما يكونون له مقابل فى الحياة المصرية العامة فكان لهذا الاصلاح أثره الكبير فى توجيه الثقافة فى مصر

***

ومن آثار سعيد باشا إتمام السكة الحديدية التى تصل بين الاسكندرية والقاهرة فى عهده وكذلك اتمام الخط الذى يصل بين القاهرة والسويس . كما كان من عظيم آثاره منحه امتياز شركة قناة السويس بفضل المساعى التى بذلها لديه صديقه القديم « فرديناند دى ليسبس » ذلك الذى ترجع صداقته — على حد ما يذكر بعض المؤرخين — الى أن محمد على كان يأمر ابنه سعيد بالسير عدة ساعات فى النهار حتى لا يبدن ، وكان « فرديناند دى ليسبس » قنصلا لفرنسا فى مصر فكان محمد سعيد يقصد الى قصره يختفى فيه بدل قيامه بما يفرضه عليه والده من واجب السير ، وكان يقصد هناك ليأكل مع القنصل لونا من « المكارونة » كان يغرم بها محمد سعيد غراما كبيرا .

وقد سبق ان نشرنا فى « السياسة الاسبوعية » لمناسبة افتتاح بورفؤاد ، بحثا عن قناة السويس وتاريخها وأثر هذا اللون من « المكارونة » فى دفع امتيازها « لفرديناند دى ليسبس » فنكتفى هنا بالاشارة موجهين النظر الى هذا اللون من المكارونة الذى غير من وجه البسيطة كما بتغيير طريق الملاحة ومنع الطواف حول القارة الافريقية قبل الوصول الى آسيا .

***

ولم تقف فضائل سعيد باشا عند الحدود المصرية البحتة ، بل تعدتها الى ما كان لابيه فيه من أثر . فقد عمل على زيارة السودان قصد تذكير أهله بواليهم وقصد إحكام الروابط بينه وبينهم . ولم تكن زيارته للسودان الذى فتحه أبوه مجرد رحلة يتنزه بها أو نزهة يتريض خلالها بل كانت زيارة تأمل يتفقد احوال رعيته بكل روح سمحة وبكل عناية خاصة .

قصد إلى السودان ووقف هنالك على شكايات أهله ولم يتركه حتى أصدر قوانينه المشهورة يقيم بها العدل فى الميادين كلها فأقر مبدأ الضريبة على الاطيان عاهدا أمر تقديرها الى لجان من أعيان كل قرية وشيوخها ، واقر نظام القضاء المدنى فجعل من مشايخ القرى درجة ابتدائية للمتقاضين أمامها حتى الاستئناف أمام محكمين ينتخبونهم . أما القضاء الجنائى فكان القاضى المعين من قبل الحكومة هو المختص به ، لكن عقوبة الاعدام كانت معلقة على تصديق الوالى نفسه . كما أن القضايا كان يجب ان يتم التحقيق فيها واصدار الحكم مدى ثلاثة أشهر من القاء القبض على المتهم . وألغى سعيد نظام السخرة فى السودان وأوصى بزراعة القمح والغلال وشرح للاهالى فضل العمل على تجميل المدن والعناية بالغابات وارسال خشبها للبناء فى مصر ، وفى مدن السودان . وسيرا على الامن جعل القرى مسئولة عما يحصل فى زمامها من حوادث .

***

ذلك مجمل لحياة محمد سعيد باشا والى مصر من سنة ١٨٥٢ الى سنة ١٨٦٣ يدل دلالة قاطعة على أنه خير من استأنف برنامج اصلاح مؤسسى الاسرة العلوية ، بل ان سعيد هو الذى نفذ البرنامج الذى لم يستطع محمد على الا أن يضع قواعده الكبرى التى حالت الحرب دون تحقيقه فى تفصيلها .

على ان هذا لا ينسينا أن نسجل هنا كذلك أن سعيد باشا كان أول وال من ولاة مصر الحديثين لجأ الى الاقتراض الاجنبى سعيا فى سبيل الاصلاح . لكننا ، ونحن نسجل هذه الظاهرة ، لا نزعم انا ننتقص سعيد باشا من أجلها فليس اقتراض الدول فى سبيل الاصلاح عيبا . ولكنه هو مثل اقتراض اسماعيل الذى يصح تسجيله بكثير من الاحتياط .

***

وبعد فان سعيد باشا ليستحق كثيراً من تقدير مصر والمصريين .

محمود عزمى

اذا كنت قصيرا

فقبل أن تكتب الى أى أجنبى فيغرر بك اكتب الى المعهد المصرى للتربية البدنية بالمراسلة (صندوق البوستة ١٢٩٥ مصر) فانه يعطيك نصيحة صريحة خالصة ارسل ١٥ مليما طوابع بوستة وأشر الى موضوع هذا الاعلان .

انتخابات ١٩٢٨

تغيير وجه السياسة العالمية

لمراسلنا الخاص بباريس

ان علاقات الامم قيد التبديل والتغيير فى عامنا هذا الجديد . فسوف تجرى فيه الانتخابات فى فرنسا ، وفى المانيا ، وفى الولايات المتحدة ، بل وقد تجرى أيضاً فى بريطانيا العظمى ، فتضعف أحزاب وتقوى احزاب ، وتولد وتموت احزاب أخرى .

وقد بدأت الولايات المتحدة النضال الاخير . وأخذنا نرى جدران باريس مغطاة بالنداءات المختلفة الصور والالوان الى المنتخبين من الملكيين ومن الشيوعيين ، ومن الجمهوريين ومن الاشتراكيين

وقد لا يرى رئيس وزارة بريطانيا مستر بلدوين حاجة الى اجراء انتخابات عامة . ولكنه اضطر على أى حال أن يدعو زعماء الاحزاب الى الاجتماع . والانتخابات رهينة مشيئتهم . وقد بدأت تتفكك وزارة المحافظين . ولم يعد بين اعضائها تضامن . وظهر تفوق العمال عليهم فى الانتخابات الفرعية كما حدث أخيراً فى ورثمتوز . فالوزارة البريطانية الحالية عرضة لهجمات صحف اللورد روترمير ، وعرضة لحملات مستر لويد جورج وعرضة بالطبع لقذائف حزب العمال . وقد وثق المستر بلدوين انه لا بد من انحلال المجلس هذا العام . ويعتقد اللورد روترمير ان مستر رمزى ماكدونالد سيفوز فى مجلس العموم القادم بمائتين وثمانين مقعدا . وهذه أغلبية يعتمد عليها . لا سيما اذا أتيح للنساء البالغات ٢١ عاما حق التصويت ، فعند ذلك يدخل ميدان الانتخاب خمسة ملايين ونصف مليون صوت مما يضمن للعمال أغلبية ساحقة . وقد ارتفعت قيمة التأمين فى اسواق لندن نحو خمسين فى المائة لتغطى خطر مفاجأة انتخابات عامة فى هذه السنة .

فهذا العام بخاصة له قيمة سياسية مضاعفة . واذا ألقينا نظرة عامة ، أو عالمية ، نرى أثر الانتخابات فى العلاقات الدولية قويا شديدا . فاذا تمكن الامر للحزب الديمقراطى فى الولايات المتحدة فلا يحتمل تغيير السياسة الامريكية الخارجية تغييرا كبيرا . ويكاد يستحيل على أى حزب يتولى الامر أن يتحدى ما تقرر من انشاء اسطول هائل فى ميزانية هذا العام وميزانية الخمسة الاعوام المقبلة . كما أن حزبا لن يتحدى روح « الاستعمار » التى دبت فى امريكا لجعلها ترسل مدرعاتها الى نيكاراغوا تارة والى الفلبين تارة أخرى .. وهذا راجع الى تضخم جيوب امريكا بالمال فلا تعرف كيف تصرفه .. إن الانسان ليطغى ان رآه استغنى .. ونرى سياسة احزابهم غير صريحة فى هذا الخصوص . فكثرة الديمقراطيين تحبذ توسيع العمارة البحرية . وكان أول من أرسل الجوارى الحربية الى نيكاراغوا رئيسا ديمقراطيا !

هذه الدول الاربع العظمى هى الآن تحت سلاح الانتخابات ، ان جاز لنا هذا التعبير اتساقا مع لغة جريدتنا « السياسة » التى تدخل دائما روح التجديد على كل شيء .

وكلما كانت نعرة الاحزاب وطنية متطرفة كان أملها بالفوز أعظم . أما السياسة الخارجية فقلما تتغير فى أى من هذه الدول ، وإن كانوا دائما يعدون ويمنون بالاقلال والتغيير « الجوهرى » .. وستظل سياسة حزب المحافظين وسياسة الحزب الحر فى بريطانيا تجاه روسيا مثلا ، متباعدة مختلفة . ولن ينتظر من مسيو بوانكاريه ان يتبع سياسة مسيو أريو الخارجية اذا قال جالسا فى منصة الحكم . وستكون سياسة المانيا الوطنية دائما القضاء على روح معاهدة فرساى .

وتعد نتائج الانتخابات فى فرنسا والمانيا وانجلترا وفقاً الى حد كبير على مشكلة بقاء احتلال الحلفاء الاراضى الالمانية . فاذا ظهرت فى الافق الالمانى مناورة حزبية جديدة فذلك لانها ستكون أقوى مما سبقها مناوأة لهذا الاحتلال وأشد حربا عليه . والحكومة الالمانية التى تصل الى جلاء قوى هذا الاحتلال ستوطد مركزها أشد توطيد . والحكومة الفرنسية التى ترضى بهذا الجلاء ستكون مغامرة أشد مغامرة .

اما أولئك الذين يعلقون أهمية جدية على مجهودات عصبة الامم لتمهد للسلام الدائم فينظرون الى الانتخابات القادمة بمثابة محك لارادة الشعوب فتعبر بواسطتها عن آرائها وعواطفها . فهى اذن استفتاء عام لا بد منه ليلقى نوراً أمام العاملين للسلم ، وللحرب على السواء ! ..

وليس يفوتنا ان نضع على هامش الانتخابات المشكلة الشيوعية التى تعد ذنب الضب لحكومات أوربا الغربية لم توطد علاقاتها مع حكومة روسيا . وهذه مازالت تعمل فى الظاهر والخفاء على الايقاع بين الحلفاء ، أو على الاقل بين حلفاء الامس ...

وهنالك رجل آخر لا يرضى بأن يظل ساكتا ، وأن يحسر على ذكره الستار ، فيه من قيصر ومن نيرون : هو موسولينى الذى لا يرضى أن يترك على رأى الانجليز فطيرة تصنع فى الكرة الارضية من غير أن يضع إصبعه فيها ! ..

« أحمد »

طوالع الانتخاب

فى بولونيا

ظهرت فى الاسبوع الاخير بوادر الانتخابات المقبلة فى بولونيا . وتعتمد الحكومة على تعاون وطيد مع المجلسين التشريعيين المقبلين

وقد ظهر حزب جديد اتخذ لنفسه شعار التعاون مع الحكومة وبدأ نشاطه فى كل الولايات وخاز نجاحا لا شك فيه

ثم ان أغلب الاحزاب والهيئات السياسية متفقة مع الفكرة الحكومية والدليل على ذلك فشل الوطنيين الديمقراطيين فى تأليف كتلة معارضة تشمل عدة أحزاب معتدلة

وقد رفض حزب الشعب الذى يرأسه المسيو وتيوس وحزب الديموقراطية المسيحية أن يندمجا فى كتلة سياسية وعقدا اتفاقا تعهدا فيه أن يتعاونا فى الانتخابات المقبلة . ولم يتضح موقف هذين الحزبين ازاء الحكومة حتى الآن الا أن الامل معقود على أن يتهيا بالاتفاق مع الوحدات الحكومية

وفوق ذلك فان حزب المحافظين يعمل بنشاط للانتخابات المقبلة ويعلن انه موافق على التعاون مع الحكومة ولا بد لهذا الحزب من أن ينال بعض النجاح

ومما يلفت النظر فشل بعض الاحزاب اليهودية فى سعيها لتأليف كتلة واحدة من الاقليات الوطنية

هذا هو الموقف السياسى قبيل الانتخابات وهو ينذر بفوز الحكومة

أشرف لكاتب التاريخ

ذكرى مدام رولان

مدام رولان

ليس فى صحف الثورة الفرنسية ، بين هاته [illegible] الدامية ، والعصابات الشعرية الخلابة ، [illegible] ما حولها حينئذ ثم [illegible] الى عالم العدم ، شخصية أرقى فى [illegible] وتأثيرها أكثر من مدام رولان [illegible] العالم والوزير رولان دو لابلاتيير .

[illegible] مدام رولان ومنها [illegible] من [illegible] فى الثورة ، وتدفعت [illegible] حزب [illegible] أسرة [illegible] أن يسيطر على [illegible] الثورة . كانت روح أولئك الجيرونديين الذين أشربت [illegible] وسياستهم [illegible] من الاعتدال والنزاهة [illegible] التطرف والهوى [illegible] النوادر [illegible] التى شنت [illegible] من الدماء الغزيرة ، وبين أكداس [illegible] والرؤوس .

[illegible] تكن مدام رولان تجيش بشيء من هذه [illegible] التى دفعت بخنجر شارلوت كورداى [illegible] مارا ، ولكنها كانت تضطرم بحماسة [illegible] تغذيها الفكرة المستنيرة والشعرية أحيانا [illegible] الهادئة ، ومنطقها الحازم وبيانها [illegible] تأثيرا فى نفوس أولئك الزعماء الذين [illegible] بسحرها المتدفق ، فاستطاعت أن [illegible] طبائعهم ، وان تصقل من تفكيرهم ، [illegible] أعمالهم وسياستهم الى حيث يغلب الرفق [illegible] والحلم

[illegible] هو السر فى أن مدام رولان رغم ما كان [illegible] أثر فى سياسة الجيرونديين ، ومن [illegible] الثورة فى وقت من الاوقات ، لم تثر [illegible] الضجيج الذى كانت تثيره الزعامات [illegible]

***

[illegible] جان أو مانون فليبون من اسرة [illegible] الحال فى مارس سنة ١٧٥٤ . وكان [illegible] فليبون حفارا من رجال الفن . [illegible] فى مذكراتها اذ تقول « انقضت [illegible] الطفولة ... يغذينى سحر [illegible] لا أعرف سموا غير سمو الجدارة ، ولا [illegible] عظمة الفضيلة » . وكانت الصبية [illegible] بالقراءة فاعادت من الدير الى منزل [illegible] المستغرقة فى مطالعة بلوتارخوس ، [illegible] كبار المفكرين الاقدمين ثم [illegible] فيه اول

وفولتير وجان جاك ، وأخذت تضم النتيجة تشربهم من ذلك الحين بحب المبادىء الحرة والجمهورية التى كانت ظاهرة جديدة فى حياة هذا العصر . وكانت الى جانب القراءة والدرس المستغرقين تشتغل بالكتابة ، فنشأت فى شبابها الاول طائفة من الفصول القوية تشهد لها بقوة الادراك والملاحظة ، ودقة الشعور والحس ، وذلاقة العرض والتعبير ، كان التفكير والشعور يملآن فراغ حياتها ، وفى ذلك تقول : « لقد عمرت أطول عمر ، اذا كانت الحياة تقضى بالعواطف التى تعين كل لحظات أجلها »

وكانت نفسها التى تضطرم بمبادىء فولتير وجان جاك ، تثور سخطا على كل ما يغرق البلاط والنبلاء فيه من ضروب الترف واللهو الماجن ، وتذوب اشفاقا لما ترى حولها من بؤس الشعب والكافة . وقد ذكت فى نفسها هذه العاطفة ، مذ شهدت وهى فتاة فى الخامسة عشرة تلك الاحتفالات الباذخة التى أقيمت احتفاء بتقدم مارى انطوانيت ولية عهد فرنسا وملكتها القادمة . ولم يخطر ببالها عندئذ [illegible] أن نجم هذه الاميرة الاجنبية الذى كان يتألق يومئذ بكل ماوسع الضياء والبهاء ، سيغور بعد عشرين عاما ، ويبزغ نجمها هى مانون فليبون

وكانت مانون فى عشرينها حينما ظهر المسيو رولان دو لابلاتيير لاول مرة فى شهور سنة ١٧٧٥ ، وهو كما تصفه بعد ذلك « عالم ، غدا [illegible] وبقى رجل بر » . وكان رولان [illegible] عرفتها إياه احدى صديقاتها ، فأخذ يتردد على أسرتها ، ولم يلبث أن استمالها بذكائه وخلاله . وبعد أدوار ومساع عدة عقد قرانهما فى فبراير سنة ١٧٨٠ . وكان رولان يومئذ يناهز السادسة والاربعين ، ولم تجاوز مانون عامها السادس والعشرين . ولكن مانون كانت تقابل حب رولان بعميق احترامها لذكائه وخلاله . ثم رزقا لعامين من زواجهما طفلة اسمها « يودورا » ، فكانت لها مثلا ساميا من الرعاية والحنان ، وهكذا ونقت عرى هذا الزواج الشعرى الحب والاجلال من ناحية ، والامومة من ناحية أخرى .

وكان رولان مفتشا للاعمال الصناعية فكان كثير الاسفار فى المبدأ ولكنه استقر فى ليون سنة ١٧٨٤ ، وعاش الزوجان هنالك بضعة أعوام حتى كانت سنة ١٧٩١ ، وفيها ندبت بلدية ليون رولان ليمثلها أمام الجمعية التأسيسية ، وهنالك تعرف بجماعة من زعماء الثورة مثل بريسو وبيسيون وروبسبيير وبوزو ، وسرعان ما فعل سحر مدام رولان فعله فى أولئك الزعماء ، فكانوا يجتمعون فى الاسبوع مراراً فى منزل رولان ليتحدثوا فى شئون السياسة التى كانت يومئذ كل شيء فى حياة المجتمع الفرنسى

وكانت مدام رولان عندئذ فى السادسة والثلاثين . ولم تكن وافرة الحسن ، ولكنها كانت ممشوقة القد ، وافرة الظرف تنفث حولها سحراً لا يقاوم ، وتسطع عيناها السوداوان النجلاوان بضياء الذكاء والعزم ، وتبثان من التأثير ما لا يبثه جدل أتم . وكان صوتها الرخيم بالاخص يخلب الالباب ، ويذيب المشاعر . ولم تكن تجهل مالها من أسباب السحر ، وخصوصا فعل صوتها الناعم فكانت تقول أحيانا : « ان كاميل ديمولان يدهش بحق ، إذ أستطيع فى هذه السن ، وفى قلة من الجمال أن يكون لى من الناس عباد على قوله ، بيد انى لم أعد لهم قط » . والواقع انها كانت فى حديثها ، فتانة ، متقلبة ، وكانت تعرض مبادئها بمنطق تفيض عليه نبراتها الرقيقة تأثيراً فوق تأثير ، وقوة فوق قوة . وكانت فى أحاديثها ، تؤيد كل ما هو جمهورى حر ، وتنكر بشدة كل ما هو ملوكى ، وكل ما يتعلق بالبلاط والنبلاء ، وكانت تدفع هذه العاطفة أحيانا الى حد المبالغة فتستطار غضب الشعب ونقمته على لويس السادس عشر ومارى انطوانيت . كانت على قول تيير : « حسناء فتية تستثير الافكار الفلسفية والجمهورية فى أعماق عزلتها وتتخيل فكراً تسمو على جنسها وتعتنق مبادىء تسيطر عليها عقيدة صارمة . وكانت تعيش مع زوجها فى حب وثيق ، وتديره تماما ، وتبثه قسطا من اضطرامها وتنفث حماستها لا إلى زوجها فقط ، ولكن الى كل الجيرونديين الذين شغفتهم أسباب الحرية والفلسفية ، فكانوا يعبدون فيها الجمال والذكاء ونفس مبادئهم »

***

وكان الجيرونديون ، حزب الاعتدال فى كل أدوار الثورة . ولم يكن اعتدالهم يعنى مسالمة للملوكية أو تهاونا فى حقوق الشعب ، ولكنه كان يعنى تغليب الروية على الاندفاع والعنف عن السفك ما وجدت سبيل لذلك . وهى سياسة لم تكن من رأى اليعقوبيين الذين كانوا يؤثرون الهدم الشامل وتحقيق كل المبادىء الثورية المتطرفة توا ولو فى فيض من الدماء . على أن سياسة الجيرونديين غلبت حينا ودعوا الى تولى الحكم فى مارس سنة ١٧٩٢ فاتجهت أنظارهم فى الحال الى رولان دو لابلاتيير ، واختاروه وزيراً للداخلية . وكان الباعث على ذلك الاختيار ما أنسوا فى رولان من النزاهة والخضوع لافكارهم ، فكان عندئذ بلغهم مختفيا لثقتهم . وكان ميولهم فى الحكومة بالنظام الملوكية ، يتبدى دعوتهم فى نفس الوقت بما يحتكم عليه من الاموال السرية ، وكانت زوجه تسهر على سياسته وتوحى إليه بمعظم الآراء والتصرفات . وكانت الحرب قد نشبت عندئذ بين الدول وفرنسا ، فتراجعت جيوش الثورة أمام الغزاة فى المبدإ . فانتهز الوزراء الجيرونديون تلك الفرصة للضغط على الملك ، ومحاولة حمله على توقيع قرارين أولهما يتعلق بانشاء معسكر من عشرين ألف جندى فى ظاهر باريس ، والثانى باتخاذ اجراءات معينة ضد رجال الدين ، فأبى لويس السادس عشر لأنه خشى أن إنشاء معسكر فى ظاهر باريس يبدو خطراً جديداً على العرش فوق ما يتهدده من أخطار ، وأما مطاردة رجال الدين فأمر لا يتفق ومبادئه الدينية ، هذا فضلا عن أن رجال الدين كانوا سنداً للعرش . وهنا اشتد النزاع بين الوزراء والملك واراد رولان أن يقدم استقالته فمنعته زوجه من ذلك ، واقترحت عليه أن يتقدم إلى الملك بخطاب قوى ينذره فيه بالقبول أو يتحمل كل تبعة أمام الدستور . ومدام رولان هى كاتبة هذا الخطاب الشهير الذى وقعه رولان وتلاه أمام لويس السادس عشر ومجلس الوزراء . وإلى القارىء بعض فقرات هذا الخطاب الذى أودعته مانون كثيرا من فكرها ومثلها ، وقوة نفسها ، وفصاحتها :

« لقد وهب الفرنسيون لانفسهم دستورا ، فسخط عليه بعض الناقمين والخوارج . ولكن سواد الامة يريد أن يؤيده ، وقد أقسمت الامة أن تحميه بدمها ، ورحبت مغتبطة بالحرب التى تقدم اليها وسيلة كبرى لتأييده والذود عنه . ومع ذلك فان الاقلية تغذيها الآمال قد جمعت كل جهودها لتنتزع الغنم :

« انك ياذا الجلالة تتمتع بامتيازات كثيرة ، تعتقد أنها من [illegible] مقتضيات الملك ، وقد نشأت على فكرة الاحتفاظ بها ، ولم تستطع أن تشهد انتزاعها راضيا . ولكن انزعاج و النزول عنها طبيعية كالاسف الذى يحدثه فقدها . هذه العواطف التى ترجع الى طبيعة القلب البشرى قد حسب لها أعداء الثورة الحساب بلا ريب ، فاعتمدوا على تأييد خفى حتى تسمح الظروف بأن تبذل لهم الحماية الذاتية . بيد أن هذه الامور لا تخفى على الامة ، وقد جعلتها على حذر .

« وإذن فقد كنت ، يا ذا الجلال ، دائما بين خيار النزول عن رسومك الاولى ، وعواطفك الخاصة ، أو القيام بتضحيات تمليها الفلسفة ، وتقضى بها الضرورة . ومن ثم بين الخيار فى تشجيع الخوارج وإباية الامة ، أو ارضائها بالتحادك معها . ولكل أمر ظرفه ، وقد حانت ساعة الريب أخيرا .

« ان سلام الدولة وسعادة جلالتك يرتبطان أشد الارتباط ، وليس فى مقدور قوة فى الارض أن تفرق بينهما . ولا ريب أن آلاما مبرحة وخطوبا محققة تحيط عرشك اذا لم تسنده أنت الى قواعد الدستور . وإذن فان مجرى الافكار ، وسير الحوادث وبواعث السياسة ، ومصلحة جلالتك ، كلها تقتضى أن تتحد مع الهيئة التشريعية وأن تحقق رغبة الامة ، وتجعل ضرورة ما تقدمه المبادىء فى صيغة الواجب . بيد أن الاحساس الطبيعى لذلك الشعب البار على أهبة لان يلتمس فى ذلك باعثا لشكر الصنيعة . لقد خدعوك يا مولاى فى خديعة ، إذ أوحوا اليك بالابتعاد عن ذلك الشعب الذى يتأثر لأيسر أمر والريب فى إخلاصه . وقد حملوك يبث الريب فى ذهنك من تصرف يثير الجزع فى نفسه ، فاتره أنك تحترم احترام الدستور الذى وقفت عليه إخلاصه وسرعان ما تغدو موضع تكريمه وعبادته :

« إنى أعلم أن لغة الحقيقة المتقشفة قلما يتقبلها العرش ، وأعلم أيضا أن الثورات تغدو ضرورة لان العرش قلما يصغى الى هذه اللغة ، وأرى بالاخص من واجبى أن أتقدم الى جلالتك بذلك ، لا كفرد يخضع للقوانين فقط ، ولكن كوزير يتشرف بثقتك أو يعهد اليه بما يدل بذلك ، ولست أعرف أمرا يحول دون قيامى بواجب يمليه على الضمير

« ان الحياة ليست شيئا للانسان الذى يقدر واجبه فوق كل شيء ، ولكن الخير الوحيد الذى يأنسه ، بعد أن يسعد بقضاء هذا الواجب ، هو أن يرى أنه أداه باخلاص ، بل ان ذلك لعهد على الموقف العام »

بيد أن هذا الخطاب الشهير ، الذى يصف المعركة الخالدة معركة الدستور والحكم المطلق ، لم يحدث أثره المنشود فى سياسة لويس السادس عشر ، فأمر باستقالة رولان وزميلين له . ولكن مانون دفعت زوجها إلى ميدان النضال أيضا ، دفعته الى أن يتقدم بقضيته الى الجمعية التشريعية ، وأن يبلغها صورة خطابه فصدع رولان بالامر ، ولم يمض يوم حتى غدا اسمه علما بين الشعب . فثار الشعب عندئذ (٢٠ يوليه سنة ١٧٩١) وهجم الثوار على قصر التويلرى ، واقتحموه رغم مقاومة الحرس الاهلى وأهانوا الملك والملكة ، وأرغموه أن يلبس القبعة الحمراء (قبعة الحرية) وأن يعد « بالاذعان لكل ما يأمر به الدستور » .

وطالب الشعب باعادة رولان وزميلاته الى الوزارة . ولكن الملك لم يذعن ، وتوالت الحوادث بسرعة حتى كانت ليلة ١٠ أغسطس وفيها أغار الثوار الكرة على التويلرى فاقتحموه بعد [illegible] واستمر القتال فى ساحاته حتى تقدم الشعب العام فى صباح اليوم التالى واقترح على الملك أن يلجأ الى حماية الجمعية ،

فسار الملك وأسرته بين جموع ناقمة متوعدة الى دار الجمعية : وهنالك أنفق ساعات طويلة ، حتى قررت الجمعية فى النهاية أنها تضع الملك وأسرته « تحت حماية القانون »

وكانت ضربة قاضية ، فان الاسرة الملكية لم تعد بعد ذلك الى القصر ، بل زجت الى سجن التامبل ، وهنالك لبث لويس السادس عشر وزوجه ماري انتوانيت ينتظران يوم الحساب .

***

وعاد رولان وزملاؤه الى الوزارة الجيروندية الجديدة ودخلها دانتون أيضا . واعتقدت مدام رولان ان سقوط الملكية إيذان بختام الثورة . ولكن الحوادث أثبتت بالعكس ان الثورة كانت فى بدئها . وكان اليعقوبيون يرقبون الحوادث ليقبضوا هم على ناصية الحكم ، ويوجهوا الثورة الى حيث تملى مبادؤهم وأهواؤهم العنيفة ، فانتهزوا فرصة سقوط فردون فى يد العدو ودبروا مذابح سبتمبر الشهيرة . ورأى الجيرونديون زمام الامور يفلت منهم شيئاً فشيئاً ، ورأت مدام رولان صرح مثلها ينهار تباعاً والدماء تتدفق حولها من كل صوب ، فراعها هذا الانقلاب ، وثارت نفسها سخطا لهذا السفك المستمر ، وكتبت يومئذ الى صديق لها تقول : « أنت تعرف حماستى للثورة . بيد انى لاخجل اليوم من هذه الحماسة ، فقد تغلغل الاوغاد فى الثورة حتى غدت شنيعة . ومن الذلة أن يبقى المرء فى مكانه » .

ثم توالت الحوادث بسرعة ، فألغيت الجمعية التشريعية ، وقام المؤتمر الوطنى ، وأعلنت الجمهورية .

وجاء دور الحساب ، فحوكم لويس السادس عشر وأعدم ، ثم حوكمت مارى انتوانيت وأعدمت .

وكان النضال بين ذلك مافتىء يضطرم بين اليعقوبيين والجيرونديين . وكان الجيرونديون كما قلنا رسل الاعتدال فى كل خطب ، وهم الذين حاولوا أن ينقذوا لويس السادس عشر من براثن الموت .

غير ان هذا الاعتدال ذاته كان نذير مصرعهم وكانت مقاومتهم للاجراءات المتطرفة فى نظر الشعب الملتهب ، الظمئ الى الدماء عنوان الفتور والتخاذل فى تأييد الثورة فلم تأت أوائل سنة ١٧٩٣ حتى أصبحوا يعدون من الرجعيين ، وكانت الرجعية يومئذ خيانة .

ولما انتهت الثورة من البطش بأعدائها أعنى الملوكية والنبلاء ورجال الدين تحولت الى البطش بأبنائها أنفسهم ، وبدأ المتطرفون الذين قبضوا على السلطة أمثال روبسبيير ودانتون وايبر عمايهم فى سحق خصومهم .

وكان الجيرونديون أول ضحايا هذا النضال الشائن .

***

استمر نجم اليعقوبيين فى صعود ، ونجم الجيرونديين فى ازورار .

وكان دعاة السفك من اليعقوبيين مثل مارا وايبر ودانتون ودمولان ، يوجهون الى الجيرونديين فى كل يوم تهمة جديدة .

وكان حقدهم يجتمع بالاخص حول رولان وزوجه . وكانوا يبغضون فى مانون تلك المرأة القوية التى تسير زوجها ، وتسدد خطاه ، وينقمون منها شجاعتها ، وكبرياءها وذكاءها ، وينقمون بالاخص منها ذلك السحر الفياض ، الذى يجذب اليها تلك النخبة الممتازة النابهة من الجيرونديين ، فتقدمهم بمنظر اثراء وتثيرهم باعتبارها ونحن نغط فى ناديها بالبساطة الجمهورية الم...

جانب أدب يثور له أولئك الرجال الخاملون الافظاظ » (١)

وكان الريب فوق ذلك يدور حول رولان فى انه أخفى أو أتلف بعض الاوراق الهامة من محفوظات القصر اخفاء لبعض الادلة التى كانت تتعلق بخيانة لويس السادس عشر

ثم كان موقف الجيرونديين أثناء محاكمة الملك فاشتدت عليهم الحملة ، وتواطرت تهم الخيانة والتآمر على سلامة الجمهورية

والى اليعقوبيين فرصتهم أخيراً ، وأصدر المؤتمر فى ٣١ مايو قراره بالقبض على النواب الجيرونديين وعددهم اثنان وعشرون

وذهب رجال الكومون فى مساء ذلك اليوم ليقبضوا على رولان بأمر من الكومون لان قرار المؤتمر لم يكن قد صدر بعد ، فاحتج رولان وأبى التسليم ، فتخلف بعض رجال الكومون لحراسته حتى يجيء أمر المؤتمر ، وبادرت مدام رولان تزول هنا وهنالك تسعى فى انقاذ زوجها ، فلم توفق وكان المؤتمر قد رفع جلسته وأوصد أبوابه . فعادت الى دارها ، فلم تجد رولان ، لانه استطاع أثناء غيابها أن يحتال على حراسه وأن يلوذ بالفرار .

وفى منتصف الليل جاء وفد من الكومون وطلب رؤية رولان ، فلم يجدوه ، ففتشوا الدار وانصرفوا

ولكن وفداً آخر قدم قبيل الفجر ، فارتدت مانون ثيابها على عجل ، بينما وضع الرجال الاختام على كل ما فى الدار .

وفى صباح اليوم التالى أعنى أول يونيه سنة ١٧٩٣ أخذت الى سجن الابى ، وقد اجتمعت فى طريقها شراذم من الشعب توجه اليها صيحات الموت

فكتبت من سجنها الى المؤتمر وكتبت الى وزير الحقانية ووزير الداخلية تحتج على هذا الاجراء .

ولكن صيحاتها ذهبت عبثاً ، واستطال أسرها فاشتغلت بالقراءة والكتابة

وكان جماعة من الجيرونديين قد استطاعوا الفرار الى الجنوب ، ومنهم بيزو . وكان بالطبع من أفراد الاسرة التى تتردد على بهو مانون ، وكان أقربهم اليها فى المبادىء والمثل ، وأشدهم فهما لنفسها وعقليتها ، فسرى اليهما عطف خاص ، لم يلبث أن تحول الى هوى متبادل . ولكنه كان حبا أفلاطونيا لا شائبة فيه ، فكان بيزو عفيفا وفيا ، وكانت مانون قوية بخلقها وأمومتها ورفيع خلالها .

ولذا خيل اليها أن شمس السعادة أشرقت عليها فى سجنها ذات يوم اذ استطاعت صديقة أن تحمل اليها رسالة من بيزو ، وفى الحال ردت عليها بخطاب مستفيض أودعته كل عواطفها وشجنها .

وكانت الحوادث المؤسية تترى خلال ذلك ، فقد أعدم الجيرونديون وزهقت هذه النخبة الباهرة من العقول والعزائم والخلال فى لحظة ، وسقطت رؤوس برليو ، وفرجنيو ، وفالازيه ، وجانسونيه وصحبهم فى باريس وفى الاقاليم ، ولم ينج منهم إلا قلائل شردوا فى الآفاق مثل بيزو وباربارو ثم زهق مارا ، « صديق الشعب » ، وروح السفك ، بخنجر شرلوت كرداى

وكانت مدام رولان أثناء ذلك ترقب الحوادث وتتردد بين الرجاء واليأس ، حتى كان ذات صباح أخطرت فيه أنها حرة ، وأطلقت من سجن « الابى » . ولكنها ما كادت تغادر السجن حتى

قبض عليها ثانية ، وزجت فى هذه المرة الى « سانت بلاجى »

وهنا أخذ يغلبها اليأس ، وتتجهم أمامها الحوادث . وكان حكم « الارهاب » قد بسط ظله الاسود على باريس ، وبعث الى المدينة الكبرى بشعور عميق من التوجس والتشاؤم حتى غدت كمدينة الموتى . فكتبت رسائل وداع الى زوجها وابنتها وكتبت الى بيزو . . .

وفى أول نوفمبر نقلت الى سجن « الكنسيرجيرى » . ومثلت أمام النائب العام للاستجواب لأول مرة . ثم استجوبت مرة أخرى بعد ذلك بيومين . ثم كتبت مذكرة بدفاعها

وكان من بين شهود النفى مربية ابنتها ، وطاهيتها وخادمها .

وفى ذات يوم زارتها صديقة حميمة لها تدعى هنرييت كانيه ، واقترحت عليها أن تستبدل ثيابها بثيابها وتسهل لها بذلك سبيل الفرار لأنها أرمل ولا ولد لها مثل مانون التى تترك وراءها زوجها وابنتها . فأبت مانون بشدة قائلة : إن أقصى أمنية لها هى أن تغادر هذه الحياة .

وكانت فكرة الانتحار قد جالت بذهنها حينا ، وكان معها شيء من السم ، ولكنها اقصت هذه الفكرة ورأت فيها تراجعا وجبنا

وأما عن الدفاع ، فقد التمس شوفو لاجارد محامى شرلوت كرداى ومارى انتوانيت من المؤتمر ، إذن الدفاع عن مدام رولان ، فأذن له ، وزارها فى السجن مرارا لينظم معها طريق الدفاع أمام المحكمة الثورية : ولكنه دهش ليلة المحاكمة ، إذ قدمت اليه مانون خاتما كان فى أصبعها إيذانا بالوداع ، قائلة ، انها على يقين من أنها سترهق فى الغد ، وأن نصحيه بزيارتها عليها ... شرا عليه دون أن يفيد فى انقاذها

وفى صباح ٨ نوفمبر سنة ١٧٩٣ ، مثلت أمام المحكمة الثورية تحمل مذكرة دفاعها . ولكن المحكمة كانت ضيقة الصدر ، ترهقها بالاسئلة ، ولا تصغى الى الاجوبة ، وتكثر من مقاطعتها والتعريض بها فلم يسمح لها أن تتلو دفاعها الذى تحمله . وكانت المحاكمة فى الواقع ضربا من السخرية لان الحكم فى معظم الاحوال كان يعد من قبل .

وعلى ذلك قررت المحكمة الثورية ادانة مدام رولان « فى أنها ألفت واشتركت فى مؤامرة ضد وحدة الجمهورية ، وضد الحرية وسلامة الشعب الفرنسى » . وهى تهمة غامضة ، ولكنها صيغة خالدة تمثل فى اتهام كل من أراد زعماء الارهاب ازهاقه . وقضت عليها بالحكم الاوحد الذى تقضى به دائما ، وهو الاعدام .

ويصف شاهد عيان هذا المنظر فيقول : « كانت ترتدى البياض ، وشعرها الفاحم يتهدل حتى وسطها ، فسارت الى منصة الحكم ، ثم عادت مسرعة ، ورفعت أصبعها اشارة بأنها هالكة ، ولاح لنا أن عينيها نديتان ، لان أسئلة فوكييه تنفيل (النائب العام) كانت غليظة ، وكانت تؤذى الشرف النسوى ، ولكنها كانت تردها اليه بالاحتقار ، ولكن مع الدمع » .

وحدد للتنفيذ نفس اليوم ، فحملت مانون فى منتصف الساعة الخامسة فى احدى عربات الاعدام مع جماعة من المحكوم عليهم . وكانت هادئة ، جلدة ، حتى كانت أثناء الطريق تعنى بتعزية جار لها محكوم عليه مثلها ، وتحاول أن تواسيه وأن تهون عليه . ولما وصلت الى ساحة الاعدام انحنت أمام تمثال الحرية ، وألقت كلمتها الخالدة « آه أيتها الحرية ، كم من جرائم ترتكب باسمك » ، ولقيت قضاءها بشجاعة ونبل

يقول كارلايل بأسلوبه الشعرى ...

نبيل أبيض ، بوجهه الرفيع ذى الجلال ، وعينيه الفاترتين الفياضتين بالعزة ، وشعره الطويل الاسود يلوح حتى الوسط ، وياله من قلب شجاع ماخفق مثله فى قلب امرأة قط ! لقد كانت كتمثال يونانى أبيض ، كاملة السكينة ، تشرق بين هذه الانقاض السوداء ! . . . وقد كانت كشكاة صغيرة تنثر الرفق ونوعا من القدسية . وكانت أيضا تضم مالا يسمى ، وكانت أيضا من بنات اللانهاية ! وكان فيها خفاء لم يحلم به التفلسف ! — وقد كتبت نصائح مستفيضة لابنتها ، وقالت ان زوجها لن يعيش من بعدها »

والواقع انه لم تمض ثمانية أيام على موتها ، حتى وجد الوزير الشيخ رولان ميتا على مقربة من روان وفى جيبه رقعة يقول فيها : إنه ترك مخبأه حينما علم ان القضاء قد نزل بزوجه ، وانه لا يريد أن يعيش فى أرض تغطيها الجريمة

ويقول تيير : « كانت هذه المرأة تجمع الى ظرف الفرنسية ، بطولة الرومانية ، وكانت تحمل فى روحها كل ضروب الالم : كانت تحب زوجها وتجله كأب ، وكانت تشعر نحو أحد الجيرونديين بهوى مضطرم عرفت دائما كيف تخضعه ، وقد تركت ابنة يتيمة عهدت بها الى بعض الاصدقاء ، وكانت ترتجف اشفاقا على كل أولئك الاعزاء ، وتعتقد ان قضية الحرية قد فقدت الى الابد — تلك القضية التى طالما عبدتها وتحملت فى سبيلها أعظم التضحيات . وهكذا نكبت فى جميع عواطفها مرة واحدة . . . »

وهكذا كانت مأساة تلك المرأة الساحرة ، الباسلة ، التى استطاعت بعزمها وذكائها وسحر خلالها ، أن تؤثر فى الدور الذى أداه الجيرونديون فى الثورة الفرنسية أيما تأثير .

محمد عبد الله عنان

(النقل ممنوع)

الطفل فريدريك هول

على سرير الموت قد زينوا الأ

م بأبهى ما تزين الزهور

والطفل لاه ، حولها لاعبا

مستغربا من كل هذى الأمور

أعجبه ماازدان فى شعرها الأ

شقر من زهر رقيق النضار

وزاد فى اعجابه باقة

فى صدرها بديعة الازدهار

فصاح والرقة فى ثغره

تبسم عن حب نقى الاهاب

أماه ، هل تعطينى زهرة

من هذه الباقة تحت النقاب

وعندما لم تعطه ما اشتهى

قال : « أظن الأم قد نامت »

« لكنها إن تصح لابد أن

تعطينى ماشئت من زرقى »

وأغلق الباب برفق وقد

حاذر كل الجهد ايقاظها

وانتحى من حين « الى آخر »

يصغى : ألما تصح من نومها

محمد كيلا

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ٢٨ كانون الثانى (يناير) ١٩٢٨

استخراج النفط

[...]دم بغداد أخيرا السر آدم ريتشى المدير [...] لشركة النفط التركية التى أخذت منذ ثلاث [...]نوات امتياز استخراج النفط العراقى فى منطقة [...] وقد فاضت فى وجهها وهى تقوم بالحفريات [...]مهيدية فى منابع النفط فى كركوك على الوجه [...] بينته فى رسائلى السابقة .

ويقصد السر ريتشى بحضوره الى العراق [...] الاطلاع على ماتم من أعمال الشركة فى [...] التنقيب . وللنظر فى الوقت الذى يشرع [...] مد الانابيب الى البحر المتوسط لتصدير [...] من هنالك . وقد كان يعتقد ان موعد ذلك [...] يكون بعد عشر سنوات الا ان تدفق النفط [...] قرب الموعد لان الشركة لا يمكنها أن [...] الانابيب الا اذا ضمنت استخراج كمية تتراوح بين [...] وثلاثة ملايين طن نفط سنويا . وفى [...] مد الانابيب فسيشرع فى مد سكة حديد [...] بغداد حتما لان الشركة قد اختارت ميناء [...] لمنفذ الانابيب النفطية .

ومن مهام السر ريتشى ايضا مفاوضة حكومة [...] فى تحديد مدة الـ ٣٢ شهرا التى تحددها [...] الامتياز للشروع فى الاستخراج المنظم [...] ٢٤ قطعة وترك مقدارا للحكومة [...] تعطى استخراجه بالالتزام الى أفراد أو [...] أخرى وكانت الشركة قد شكت ان [...] الموصل غير محرومة اثر فى أعمالها [...] المدة ستة أشهر وربما تطالب الآن [...] آخر .

ظهور مرض الطاعون فى بغداد

[...] فى هذا الاسبوع اصابة واحدة [...] ون وتوفى المصاب على الاثر . فنهضت [...] الصحة بهمة عظيمة وطعمت نحو ٥٠٠ [...] من المحلات التى ظهرت فيها الاصابة [...] لمكافحة المرض بكل همة ، والامل ان [...] عليه فلا ينتشر بعد ان تطهرت البلاد من [...] وليراقريبا .

بين العراق ونجد

ان هبوط الامطار أخيرا بغزارة أثر نوعا [...] حركات القوات الجوية الموجهة لمطاردة فيصل [...] وعصابته . الا أن حركات تعقب المعتدى [...] الجارية . والقوات الجوية لاتزال مرابطة [...] (أور) . والمهم الآن البحث عن [...] فيصل الدويش فى الصحراء . وتتوقى القوات [...] ان تقوم بعمليات استطلاع فى [...] النجدية خوفا من ان يؤول عمل [...] على حقوق نجد بعد أن أعلن جلالة ابن [...] ان فيصل الدويش خارج عليه .

[...] آخر الاخبار ان الدويش قد غادر [...] الارطاوية وتوجه الى الرياض حيث [...] الحجاز ونجد ايجتمع بالمليك ويتداول [...] ولا نعلم ماتكون نتيجة تلك المقابلة اذا [...]

[...] كل فالعراق يرغب فى السلم دائما ولا [...] ابدا فى ان يتجاوز على أحد من جيرانه [...] الدويش وعصابته عليه أولا لما [...]

مكافحة أمراض الابل

[...] مؤخرا فى ماشية الفلوجة المرض البقرى [...] فقصد اليها الضابط البيطرى [...] وقاما باجراء التلقيحات اللازمة للقضاء [...]

الحركة السياسية

من يوم أن حل مجلس النواب والحكومة ساهرة تتخذ التدابير الشديدة لتفوز فى المعركة الانتخابية وتضمن أن تكون أغلبية نواب المجلس القادم من المؤيدين لها . أما الجماعات السياسية الاخرى فهى وان لم تنضم جهودها بشكل ظاهر تسعى للتأثير على الرأى العام لتضمن النجاح فى النضال الانتخابى . ولما يشرع بعملية الانتخاب فعلا حتى اليوم ، ويتوقع أن يكون ذلك بعد نحو أسبوعين . .

الحركة العلمية

أصدر الاستاذ جلال بك زريق استاذ الرياضيات فى دار المعلمين العليا فى بغداد كتابه الجليل الموسوم « علم الهيئة » معتمدا فى تأليفه على ثقات الفلكيين المصريين من علماء أوربا فى الوقت الحاضر وقد سد به حاجة فى المكتبة العربية فاستحق الشكر . والكتاب مزين بالرسوم ومطبوع طبعا متقنا فى بغداد .

وألف الاستاذ جميل صدقى الزهاوى رواية تمثيلية وطنية نظما ونثرا بناء على اقتراح حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل على الشاعر ذلك ونشرت الرواية بالطبع لاول مرة مجلة (لغة العرب) فى جزئها الاخير وستمثل هذه الرواية قريبا .

ضبـــاطنا

جاءتنا الكلمة الآتية من حضرة الضابط صاحب التوقيع : —

سيدى المحترم محرر السياسة الاسبوعية الغراء

تحية واحتراما وبعد : فلكم جزيل الشكر على عنايتكم بالضباط وغيرتكم على سمعتهم وصحتهم وعلى ما ترجون لهم وللجيش الذين هم قواده وعماده من الامانى الحسنة التى جاءت بصدر مقالتكم الممتعة — ضباطنا — بعدد السياسة الاخير .

ولكن اسمحوا لى أن أقول بانكم بالغتم كثيرا فيما ذكرتموه فى المقالة المذكورة خاصا بسمنة ابدان الضباط وتهدل لحم اجسادهم وخصوصاً الكبار منهم حيث ذكرتم أن المئات منهم باجسام تشبه العنوزة ... التى رمزتم بها لهذا المدنى فى صدر المقالة .

فالحقيقة أن الضباط على وجه التعميم قوامهم غاية فى الاعتدال واجسادهم مملوءة صحة وقوة وأن القليل منهم والذين لا يزيد عددهم عن ١٥ ضابطا هم الذين يمكن أن تكون اجسامهم أقرب شبها — وعلى بعد — بالصورة التى صورتم بها الضباط عامة .

كذلك اسمحوا لى بأن أقول بأن السببين الذين ذكرا بمقالكم عن ايجاد هذه السمنة لا ينطبقان على الحقيقة .

فغذاء الضباط سواء فى ثكناتهم أو فى بيوتهم هو الغذاء المعتدل جدا والذى يحفظ به الجسد من الضعف والهزال ولا يزيد عن الحاجة اللازمة . فان تخيلات يا سيدى غير ذلك (فاعلم أن رب البيت أدرى بالذى فيه) .

وأما السبب الثانى وهو قلة ما يأتيه الضباط من أعمال الرياضة فهذا أمر لا يتفق مع الجندية اذ كل اعمالها رياضة بدنية — الا قليلا — فى حياتنا العسكرية الطويلة لا نذكر أن الشمس اشرقت علينا ونحن فى الفراش فى مختلف فصول السنة واشغالنا فى الايام العادية لاتقل عن ثمانى ساعات يوميا نصفها تحت حرارة الشمس . وأما فى فصل التعليم والمناورات (فصل الشتاء) فلو علم حضرة الكاتب بطول الوقت الذى نؤدى فيه أعمالنا على الوجه الاكمل لمحا من مقالته ما سطره خاصا بقلة الاعمال الرياضية التى يؤديها الضباط ، فهل بعد ذلك لازلتم — تجدون مبررا لوزارة الحربية لتضع قاعدة الوزن والشكل السنوية التى اشرتم بها ؟

ولعلمكم بهذه المناسبة تطمئنون تمام الطمأنينة على عدم تسرب السمن لاجسام الجنود فان ذلك فضلا عن كونه لم يحدث فى الماضى فلا سبيل لحدوثه فى المستقبل حيث ان غذاء الجنود يصرف بالقدر الكافى لحفظ صحتهم وبالنسبة لما يقومون به من الاعمال المطلوبة منهم مضافا اليها طرد الضعف والامراض ... أجسادهم وقتما يجندون للعسكرية .

ولست ابالغ عندما أذكر أن الجيش المصرى هو أحسن (مصحة) فى هذه البلاد لمحاربة الانكلستوما والبلهارسيا المنتشرة بين أفراد الشعب والتى تزول عاما من الذين يجندون فيه من حسن العلاج ودوام العناية لاصول الصحية .

فاذا سئلت عن اسباب سمنة اجسام بعض الضباط لنسبت ذلك الى استعداد الاجسام الطبيعى مضافا اليه العمل الرياضى والاعتدال فى الغذاء حيث لا تكون هنالك (تخمة) فى المعدات ، والمعدات كما لا يخفى بيت الداء ، وعلى الهامش أخبركم أنه لا يوجد بين ضباط السوارى ضابط سمين على الاطلاق وكذلك ضباط المدفعية الا واحد أو اثنين وباقى الخمسة عشر هم من ضباط البيادة ولكنهم خفاف الحركة سليمو الابدان يؤدون مايطلب منهم كما يؤديه غيرهم .

فهل بعد هذا توافقون على انكم غاليتم كثيرا فى موضوع سمنة الضباط ؟

وفى الختام أرجو أن تبينوا للناس ان علاج السمنة الوحيد يكون من الناحية التى ختمتم بها مقالتكم وهذه لا تتعلق بالضباط فقط بل بمجموع الشعب وخصوصا الامهات والزوجات والمولى سبحانه وتعالى الذى نرجو من عنايته — تحقيقا لرغبتكم — أن يخفف من حرارة الجو فى بلادنا العزيزة وان كان يضر « بالقطن » وبالزارعين والممولين حتى لا يكون بين المصريين سمان . وانى لازلت ياسيدى المحرر خادمكم المخلص .

م . ع . .

« السياسة الاسبوعية » يسرنا أن يهتم حضرة الضابط كاتب المقال بمقالنا المذكور وبالغيرة مثلنا على مظهر الجيش وصحة ضباطه . ولكنا مازلنا مصرين على قولنا أن عددا كبيرا من الضباط ، وخاصة الكبار منهم ، مفرطون فى السمنة البدنية افراطا لا يتفق مع مهنة الضابط وأنه فى واسع حضراتهم التخلص من هذه الحالة أليس ذلك من المتعذر أبدا عليهم لو اتبعوا الوسائل التى ذكرناها فى العدد الماضى وجعلوها موضع عنايتهم . ونكرر ماقلناه أنه يهمنا كثيرا ان يكون مظهر ضباطنا وصحتهم على أحسن ما يكون بين ضباط الامم الراقية .

انقذوا الفلاح

[illegible]

ليس فى مصر شىء مصرى إلا أهلها . هذه حقيقة يقررها الواقع ويقول بها العيان وتشهد بها دلائل شتى مما تقع عليه العين أو يضطرب به الخاطر ، فاذا غم على الباحث شىء أو خدعه الظاهر عن مسألة فانه واجد بالبحث مصداق هذه النظرية التى نقررها ونعممها ولا نحاشى منها غير بنك مصر ومشروعاته وبعض جهود فردية لا خطر لها عند الكلام على المجتمع .

ونريد من مصر فى هذا المقام مصر العملية أو المادية التى تستطيع أن تكاثر الامم الاخرى بثروتها القومية وبأبنائها الكثيرين من الصناع والتجار ، فأما مصر الادبية التى تعكف على النظريات الخيالية وتستريح الى الاماني والآمال فلا شأن لنا بها فى هذا المقام .

طار صوت مصر فى الآفاق بأنها بلد زراعى وعرفها الناس بهذا الوصف فى مشارق الارض ومغاربها . وقد كان الواجب يقضى أن تحتفظ مصر بالارض التى تزرع فيها ولا تأذن لاجنبى أن يقترب منها ، ولكن حدث غير ذلك تماما فقد أصبحت الارض الزراعية فى مصر تكاد تكون فى أيدى الاجانب ، وما بقى منها فى أيدى الزراع المصريين فهو مثقل بالدين يكاد الدين يأتى عليه الا قليلا .

ولقد يحزنك أن تسمع أن فلانا من المصريين يملك كذا وكذا من عشرات المئين أو الالوف من الفدادين ، ولكنك لو جهدت نفسك قليلا . . فاستقصيت حقيقة هذه الثروة لوجدتها موزعة على أكثر من جهة واحدة ، هذه بالدين وأخرى بالرهن [illegible] بالبيع الوفائى الى غير ذلك من الصور التى تختلف فى الاسماء وتتفق فى المعانى . ونتيجة هذا كله أن الثروة المصرية تنتقل من المصريين الى الاجانب شيئا فشيئا .

وهنا مسألة دقيقة يجب توضيحها : ذلك أنه قد يسأل بعض الناس لو أن هذا الذى نقرره كان صحيحا لتجردت الثروة أجنبية منذ زمن طويل فليس الاجانب فى مصر منذ اليوم أو الامس القريب . ولازالة هذا اللبس نقول : إنه يحدث أن تنتقل الثروة الى أيدى الاجانب فعلا ولكنهم يرغبون عن استثمار الارض لجهلهم بذلك من جهة ، ولضعف الغلة التى تغلها إياها عن استثمار الاموال من جهة أخرى ، والطريقة التى يتخلصون بها من الارض التى استولوا عليها هى أن يبيعوها الى آخرين من المصريين إما صفقة واحدة أو صفقات صغيرة اذا لم يكن هنالك من يستطيع شراءها كلها مرة واحدة .

وليس يخفى أن الطريقة التى ينتزع بها [illegible] الثروة المصرية هى اقراضهم النقود بفائدة باهظة لا تقل عن عشرين فى المائة بحال من الاحوال وقد تتصاعد حتى تتجاوز الاربعين أو تبلغ الخمسين فى المائة ، وهذا فيما يتعلق بمرابى الاجانب فى الريف ، فأما البنوك والبيوت المالية الكبيرة الاخرى فلهم طرق غير ذلك وهم على أى حال أقل طمعا من اولئك .

ويعجزك بل يعجز القضاء نفسه أن يثبت على هؤلاء المرابين الصغار أنهم تجاوزوا الفائدة التى يجيزها القانون فهم يعمدون الى الحيلة حتى يأمنوا جانب المدين ، ومن بين الحيل التى يلجأون اليها أن يضيفوا الفائدة التى يتفقون عليها الى المبلغ الاصلى ويكون المجموع دينا أو ينتقصون الفائدة رأسا من المبلغ المقترض ويتقاضون المدين ما بقى منه على أن يدفعه كله ، ومثال ذلك أن يكون المبلغ المتفق عليه مائة جنيه ، وفائدة الجنيه فى السنة عشرين قرشا فتكون النتيجة بعد إجراء العملية التى اسلفنا ذكرها أن يدفع الدائن ثمانين جنيها فقط على أن يسددها المدين مائة جنيه .

ولو ان الامر سار على هذه الطريقة لكان محتملا على ما فيه من الضرر والظلم الفاحش فقد يحدث أن يحتاج الفلاح الى نقود فى آخر السنة المالية ، وأكثر ما يكون ذلك فى شهرى أغسطس وسبتمبر عند ما يحين جنى القطن فيذهب الى المرابى الاجنبى فيرجوه ويتأبى هذا وما يزال يلح عليه ويتضرع اليه حتى يستجيب له بعد أن يكون قد حكم فى الفائدة وهى لا تقل أبدا عن عشرين فى المائة على أن يكون موعد الوفاء فى أول شهر اكتوبر ، ومعنى هذا أن المرابى الاجنبى يسرق الفلاح بل ينحره نحرا

تجرى هذه المعاملة الشاذة على الفلاحين جميعا صغيرهم وكبيرهم ويعلم بها صغار الموظفين فى الاقاليم فلا يحركون ساكنا لانها أصبحت عادية فى نظرهم ، ولانهم فى الغالب من أبناء الفلاحين شبوا فرأوا آباءهم يعمدون الى هذه الطريقة فشبوا ولم تكن فى نظرهم شيئا محرما يجب محاربته والقضاء عليه .

ان هذه الحالة التى نقررها ليست مجهولة من أحد ولسنا نأتى بجديد فيها ولكن [illegible] وذيوعها لا يدنى أن ينتابها الكتاب و[illegible] المصلحون . ولسنا نقول إنها فى بلاد [illegible] فيه [illegible] وان [illegible] حتى [illegible] أقعد الى [illegible]

ان الفلاح المصرى موكول الى نفسه فلا من يأبه له ولا من [illegible] الا آلة تقوم بـ[illegible] والى المصالح الحكومية كفايتها من الاشخاص . فأما فيما عدا ذلك وأشباهه فليس للفلاح وجود على الاطلاق . وانما يزيد الفلاح اهمالا على اهمال أن يهجره زعماؤه وكبراؤه الى العاصمة أو الى المدن الكبرى فيقل الاتصال بينهم وبينه وتضعف الرابطة أو تكاد ، ولو انهم آثروا الاقامة فى الريف لاستطاعوا بواسطة تعليمهم وثرائهم أن ينظموا الحالة قليلا وأن يتقدموا الى الفلاح بما يعن لهم من النصائح وما يبدو لهم من الارشاد ليحتفظ بثروته ويعرف كيف يحرمها على الاجنبى

لقد كان لنظام التعاون هبات فى مصر فكانت تلفت النظر وتشغل الاذهان وتكاد تخدع البصير بذيوعها وانتشارها ، ولكن ذلك لم يكن ليمكث الا قليلا ثم تأخذ الحركة فى السكون رويدا رويدا الى أن تصبح عدما أو شبيها بالعدم ، ولقد انشئت فى مصر مئات من شركات التعاون فى القرى ولم يلبث أن لم ينجح منها الا القليل وذهبت الاموال التى اكتتب بها الاهالى هباء ، ومن أجل هذا ضعف ايمان الاهالى بفائدة التعاون وقلت ثقتهم به . فما كانت وزارة الزراعة تريد أن تجرى على سنن من قبلها فى نشر الدعاية للتعاون ودعوة الاهالى اليه فأنا نشفق من العاقبة ونتوجس من المصير .

وفى اعتقادنا أنه لابد للوزارة من تألف قلوب الاهالى للتعاون واظهارهم على فائدته حتى يجعلهم يقدمون عليه وهم يعتقدون أنهم يخدمون أنفسهم ويرضون مصلحتهم ، فأما أن يكون عمل الدعاية أن يكرهوا الاهالى على الاشتراك فى التعاون ليضمنوا رضاء الموظفين ويقال عن بعضهم انه كان أسبق اخوانه الى تأليف الشركة فى بلده فهذا مالا ينتهى بالتعاون الى خير .

ومتى عم نظام التعاون فى القرى وساهم فيه معظم الاهالى فان الحاجة الى المرابى الاجنبى تقل أو تنعدم فان الفلاح سيجد فى هذا النظام عونا له يلجأ اليه فى جميع فصول السنة ، وستقوم له الشركات بما يحتاج اليه من بذور وسماد الى غير ذلك مما تفتقر اليه الحياة الزراعية .

هذه كلمة نسوقها لنبين فيها حال الفلاح من هذه الجهة الخاصة ، ولسنا نزعم أننا قمنا بهذا البيان كما ينبغى فان المقام يتسع لكلمات كثيرة بل يحتاج الى كتب . ومن الاسف أن يطرق الكتاب باب كل موضوع ويعقدون الفصول الطوال عن الحياة فى الامم البعيدة ومبلغ ثروة الاهالى فى الهند مثلا ثم لا يخطر لهم أن يبحثوا ثروة الفلاح المصرى وأن يعضدوا له وينبهوا على وقايته من الادواء التى تهلكه وتتخرق نظامه وتأتى على ثروته وهى ليست بالثروة التى تحتمل القوارض أو تصمد للدسائس والمطامع .

انه قصور من الكتاب ومن رجال الاقتصاد خاصة أن يهملوا الفلاح هذا الاهمال ، وان [illegible] من الحكومة أن تترك الثروة العامة تنتقل الى أيدى الاجانب على ذلك النحو الذى أسلفناه وليس بدارك الحالة [illegible] ولتذكر الحكومة أن الفلاح هو عماد [illegible] هذا البلاد [illegible]

كيف عرفت فورد ؟

اتفق لى أن قرأت كثيرا من النبذ والمقالات التى عرض فيها الكتاب لوصف هنرى فورد وما بلغه من النبوغ فى فنه والمهارة فى إنماء ثروته وكان يخيل الى أنه قد اتبع طريقة الاغنياء فى جمع هذه الثروة الهائلة فسخر الضعفاء واستغل العمال وابتز جهودهم ، ولكن قدر لى أن أعرف فورد أحسن معرفة دقيقة فقد كنت فى الاسكندرية مع صديق لى فاقترح على أن نزور معرض السيارات الذى أقامته شركة فورد لعرض سياراتها الجديدة فخرجت من هذه الزيارة وانا أعتقد أن هنرى فورد من اكبر خدام الانسانية ومن أكبر المحسنين [illegible]

قال صاحبى يقلب السيارات وهو يعجب بمتانة صنعها ورخاء أسعارها فأبديت أنه ربما كان ذلك راجعا الى نقص خفى فيها ، وكان أحد مندوبى الشركة يسمع هذه الملاحظة . فتقدم فى أدب جم وتعرف بى وقال لى : أما وقد قلت هذه الملاحظة فيسرنى أن أدلى اليك بالسبب وهو أن فورد يملك المواد الاولية اللازمة ويملك أبنية مصانعه ويملك وسائل النقل وليس بينه وبين المستهلك وسيط ومبدؤه « الكسب القليل من عربات كثيرة اكبر وأفضل من كسب كثير من عربات قليلة »

ثم قادنى الرجل الى الطابق الاعلى من المصنع وأرانى أن كل قطعة من قطع السيارة لها نمرة خاصة وحيز خاص موضوعة وضعا يسمح بتناول أى قطعة دون تشويش الباقى ، ويسمح بمعرفة ما أخذ منها وما بقى فى آخر كل يوم بطريقة ثابتة فى السهولة . ولحظ عمل أشخاص معينون فترى العمل يمشى بتناسق عجيب حتى خيل الى أن البشر المتحرك أمامى آلات صماء . ثم قادنى الرجل الى حمامات مجهزة بكل ما يحتاج اليه من صابون ومناشف ودورة مياه آية فى النظافة وجميع أدواتها من الصينى ومن النيكل وقال هذه للعمال . ثم قادنى الى مثلها من جناح آخر قد خصصت لكبار الموظفين

ثم قادنى الى غرفة فسيحة آية فى النظافة قد صفت فيها الموائد والكراسى وقال هذه حجرة غداء العمال وهذه طريقة فورد أيضا فهو يقول : « أما وقد سمحت لعمالى أن يأكلوا عسلا وزبدا فيجب أن لا يأكلوها على التراب بل فى مكان لائق حتى ترضى نفوسهم »

ثم قادنى الى الادارة فوجدت مكاتب منسقة فى بهو واسع فخم وقادنى الى حجرة المدير فوجدتها لاتقل فى الفخامة عن حجرة وزير ، وأرانى أحدث الآلات فى الكتابة ومنها آلة اسمها Dictophone أى كاتبة الصوت ليملى الرئيس أوامره فتنطبع على اسطوانة يتناولها العامل المختص ويكتب ما تحكيه الآلة وتصبح الاسطوانة بعد ذلك مستندا قائما . وآلة أخرى اسمها Comptometer أى الحاسبة فهى تجمع وتطرح وتضرب وتقسم

قال وهذه طريقة فورد أيضا فهو يقول : مثل هذه الالات تخلق فى نفسية عمالى صفات العمل العالية وهى الصدق والاستعداد لتحمل المسؤولية بشجاعة . ثم أخذنى ثانية الى حيث العمال وطلب منى أن أسألهم ما شئت فسألتهم عن أجرهم فوجدتها تتراوح بين ٢٥ و ٨٥ قرشا فى اليوم ، فسألتهم أن كانوا راضين فشكروا الله كثيرا فى رصانة وثبات

وسألته عن ميعاد العمل فاذا به من الساعة ٨ الى الساعة ١٢ ومن ١٢ الى ٤ لا فرق بين عامل وكاتب ورئيس ، فطريقة فورد هى المساواة التامة فى المعاملة [illegible] والامتيازات وكل شىء . ثم قادنى الى الطابق الارضى فوجدت مدرسة مجهزة بأدق الاجهزة . ومهندسين من أمهر المهندسين يلقون دروسا فى تركيب واصلاح وهندسة كل جزئية من جزئيات سيارات فورد وقد اختص كل مهندس بفريق فهذا يشرح باللغة العربية وذاك بالايطالية وذاك بالفرنسية ، وهذا التعليم من غير مقابل أصلا .

امتلأت سرورا وغبطة وسألته : ألا يمكن أن يرسل فورد المواد الاولية فتصنع قطع السيارة فى مصر ؟ قال هذا من أحب الاماني لنفس فورد وهذا ممكن اذا رأى الشرق عامة ومصر خاصة أنها تستهلك العدد الذى يستدعيه انشاء مصنع فورد وهو ما نأمله فى القريب ، فان مندوبية أسيوط لاختصاص كبير يشمل بلوخستان وايران وتركستان والعراق وبلاد العرب وسوريا وفلسطين وتركيا والبلقان ومصر والسودان ، فالاستعداد هذا اليوم فلنا حدمه [illegible] كثير . ويشرح باتخاذنا [illegible] فى أيلول سنة ١٩٢٧ [illegible] زراعية مختلفة تجمع بين البدائية [illegible] وارخص ليتم للفلاح خدمة أرضه الى احسن حال ممكن فيكثر الانتاج ويزداد رفاهية الفلاح ، ولكن لنا أن الفلاح المصرى مقيم على القديم ، ولكننا لم نيأس فاعتمدنا تجاريبنا وكثيرة الفلاح طريقة استعمالها ومميزاتها واعددنا للسينما وحولنا جيشا من عمالنا الى مختلف أجزاء القطر ومزارعه تشرح للفلاح عمليا طريقة استعمالها محاريثنا وتحرث لكثيرين اراضيهم بلا مقابل لانطلب من احد شيئا ما . فبلغت المحاضرات بالسينما ٢٢٠ محاضرة حضر فى كل واحدة ما لا يقل عن ٥٠٠ نفس وكان من نتائج هذا أن زادت مبيعاتنا فى سنة ١٩٢٧ عن مثلها فى سنة ١٩٢٦ بنسبة ٢٤ فى المائة ، ونحن نأمل تخفيض السعر عند زيادة الاقبال

عندئذ انصرفت فوجدتنى قد قضيت [illegible] ساعات كاملة وكنت أحسب أننى سأقضى [illegible] دقائق ومشيت مع صديقى أؤكد له بعد ما رأيت أن صح ذلك الامل بزيادة المستهلك من مستخرجات فورد وأسس مصنعا فى مصر نزوج باولادنا وشبابنا وكهولنا فان هذا المصنع يكون معهدا عظيما يخرج لنا جيشا صناعيا يخلف فى ذراريه ملكة الصناعة ويكسب استقلال عصر الصناعى فى حلبة التنافس والشرف .

الدكتور كامل الجوهرى
بالزيتون

معيشة العامل فى بلاد الانكليز

صورة من حياته الخصوصية — نظام عمله — نقابات العمال — ربحه — حالة مسكنه

سمحت لى الظروف وطبيعة عملى أن أدرس الى درجة ما حال العامل فى مصر وفى انكلترا فبدت لى الحقيقة الرائعة وهالنى البون الشاسع بين الاثنين . ولما كان البحث فى أسباب رقى العامل الانكليزى ورفاهيته ليس من شأنى فسأقصر المقال على سرد مشاهداتى ومعلوماتى التى اكتسبتها فى مدتى الطويلة بانكلترا واحتكاكى بكثير من العمال أثناء عملى . ولعل بعض من يهمه أمر العمال فى مصر يجد فى هذه المعلومات شيئا من الفائدة .

للعامل فى بلاد الانكليز (ولا أقول العامل الانكليزى ففيهم عدد غير قليل من جنسيات مختلفة) حقوق ثابتة معترف بها لدى أصحاب الاعمال ولدى الحكومة ولدى المجتمع ، وقد نتج من ذلك أن اصبحت له شخصية قائمة أخرجته من وهدة الامتهان والارهاق الى حيث أخذ مكانه فى المجتمع بين سائر الافراد وتمتع أمام القانون وبين الناس بالمساواة والاحترام فلا يشين العامل أن يكون بناء أو نجارا أو فاعلا بل أن العامل فى عمله (مستر) محترم لدى رؤسائه لا تعلن اليه الاوامر المصحوبة ببذىء القول ولا تعمل على ظهره سياط (المتقدم) ، وهو فى بيته وبين جيرانه ومعارفه (مسترا) محترما يعيش فى بحبوحة يزور ويزار ويذهب الى حيث شاء مشتركا مع غيره من مواطنيه فى احتفالاتهم واجتماعاتهم .

وكان لذلك الشخصية تأثير عظيم فى عمله فقد شعر العامل أنه ليس بآلة للعمل تساق ، بل فرد متمم للهيئة الاجتماعية مهما كان حقيرا مسئول عن اتمامه وتحسينه وهو أجير مؤتمن أو مرهق من أجله ، فنشأت عنده ملكة الابتكار والمهارة وأصبحت نفسه على نفسه رقيبة .

أما معرفة العامل بحقوقه واعتراف الحكومة وأصحاب العمل بها فقد جاء بعد عراك شديد مستمر يرجع تاريخه الى الثورة الفرنسية ولا يزال مستمرا . ويضيق المقام عن تفصيله فمن شاء فليراجعه فى احد المصنفات عن تاريخ النقابات فى انكلترا . على أن صفوة القول فيه أن العمال نالوا ما ابتغوه عن طريق تكاتفهم واتحادهم فقد أنشأوا النقابات المنظمة واحترموا قوانينها التى وضعوها بأنفسهم لأنفسهم وعند ما انضمت غالبية هذه النقابات وكونت اتحادا عظيما بلغ عدد اعضائه سنة ١٩٢٠ احد عشر مليونا وأصبح قوة لا يستهان بها دافعت عن قضية العامل ونسبتها .

ومن مارأيت أن جميع العمال فى انكلترا أو الاغلبية الساحقة منهم لهم نقابات متعددة بتعدد عملهم أو نواحى أعمالهم وهذه النقابات تنظم العمل وتحدد الاجور وتعمل لصالح العمال ، يحترمون أوامرها ويساعدون بأموالها ويحاربون من أجلهم من يحاول سلب حق أو هدم شرط اشترطوه ، وتحظر على العمال أن يقوموا بعمل أكثر أو يتناولوا أجرا أقل مما وضعته لهم وحددته . ولديها المفتشون يطوفون بين المعامل والعمال ليكتشف ما اذا كان هناك خرق من العمال أو من أصحاب العمل فتهدد المقاول أو صاحب العمل بسحب عماله أو تعاقب العامل بالطرد من النقابة أو بالجزاء وصاحب العمل كالعامل أمام النقابة فى احترام قوانينها : فليس له أن يقبل عاملا غير منضم اليها أو يعطيه أجرا أقل أو يكلفه عملا أكثر من المتفق عليه ، واليك مثلا يوضح لك الحقيقة : لى صديق يملك شركة لنقل البضائع من الاحواض الى محطات السكة الحديد ، وقد عانت ماله وتضاءل دخله وفحصت الامور فوجدت طرد نصف عماله لقلة العمل [illegible] لا يهتمون بهم ويخفض من أجورهم عوضا عن قطع أرزاقهم فأجابنى أننى ان فعلت ذلك ومع فرض قبول العمال أنفسهم فلن تقبل نقاباتهم بل تأمرهم بالاستقالة فان ابوا طردتهم من عضويتها . قلت وما يضيرك هذا وعمال راضون وعمالك مستمر ؟ فاجاب ذلك مستحيل فان النقابة تدرجنى فى قائمتها السوداء ، وتنشر الى النقابات الاخرى عنى بيانا ، وهذه تصدر أوامرها الى أعضائها بمقاطعة عملى فلن أجد من يعاون عمالى على التفريغ أو الشحن سواء فى الحياض أو فى محطات السكة الحديد ، وبالاجمال ينتهى الأمر اما بالاذعان أو بالخراب .

وقد ظفرت النقابات بتحديد الحد الادنى للاجور والاقصى لساعات العمل . ولسوف يدهشك مقدار ما وصل اليه الامر ، واليك ما خصاوجيزا :

النجار والبناء وكل من استدعى عمله كفاية خاصة يتناول أجراً يوميا يعادل ٧٥ قرشا صاغا ويشتغل بمتوسط سبع ساعات وثلث ساعة . والحداد والبراد وكل من كان عمله لا يستدعى كفاية خاصة يناله أجر قدره ٥٥ قرشا صاغا ويشتغل سبع ساعات وثلثى الساعة فى اليوم — والفاعل البسيط والخفير وكل من كان عمله لا يستدعى أى كفاية يتناول أقل أجر يعطى للعامل فى انكلترا وقدره ٤٥ قرشا فى اليوم ويشتغل سبع ساعات ونصف واذا دعت الحال الى أن يشتغل العامل عدداً من الساعات أكثر من المقرر تناول من أجلها أجراً يتراوح بين المرة وربع وضعف ما يتناوله عن ساعات العمل العادى . وقد عثرت على حالات كان دخل الفاعل البسيط فيها أزيد من جنيه فى اليوم ، وهذه البيانات استخرجتها بنفسى من دفاتر الاجور لبعض العمليات التى باشرتها . فاذا فرضنا أن فاعلا بسيطا اشتغل فى عمل ولم ينله زيادات أو علاوات قارب دخله الشهرى الخمسة عشر جنيها وهو دخل يحسده عليه كثير من خريجى مدارسنا العالية فتأمل ! ولا تحسبن ذلك راجعا الى غلاء المعيشة فى بلاد الانكليز فهذا وهم من الاوهام وهذه أثمان المأكولات فيها (ولا أعنى الكمالى منها) تقرب من مثيلاتها فى مصر بل أن أثمان الملبس وايجار المنازل أقل .

وقد راعت النقابات والحكومة أمر حماية العامل أثناء عمله فصدرت القوانين الخاصة بتأمين حياته وجسمه من أخطار العمل وأرسلت الحكومة مندوبيها ومفتشيها يلاحظون العمال فى الورش والعمارات ويتخذون التدابير التى تدرأ الخطر أو تقلل التعرض للاصابة أو للمرض . واذا أصاب أحد العمال مكروه أجرت عليه النقابة رزقا وفتحت له المستشفيات أبوابها وناله أو نال أهله من التعويض ما تقر له الاعين . والعامل فى عمله محاط بكل عناية . فالاحذية الجلد الطويلة والمعاطف تقدم اليه توقيا من الرطوبة والمطر ، والقفازات اذا اشتد الصقيع ، وتعاونه الآلات على اختلاف أنواعها وأغراضها فلا يكلف ما لا يستطيع ، وبالاجمال فهو منظور اليه كفرد متمم للعمل لا كدابة من دواب الحمل والجر .

وقد حمته الحكومة من العطل . فكل عامل مدرج اسمه فى كشوف وزارتى العمل والصحة يلزمه القانون بدفع رسم قدره ستة قروش صاغ أسبوعيا من أجره (ويدفع صاحب العمل عنه مثلها) فاذا أضحى العامل عاطلا أجرت عليه الحكومة رزقا يتفاوت بين مائة قرش أسبوعيا ان كان أعزب والمائة والخمسين ان كان رب عائلة

وهيأ له المجتمع وسائل الحياة البيتية الهنيئة فشرعت المجالس المحلية والقروية تبنى للعمال المنازل المستكملة لاسباب الصحة والراحة ذكرتنى بالمجهود الشريف الذى قامت به جريدة السياسة الغراء عند منحها المكافآت لتصميم نموذج لمنزل الفلاح وبناء هذا المنزل بالمعرض المصرى . وقد أتيح لى أن أزور غير واحد من هذه المنازل والبيوت وصفا لاصغرها : المنزل مستقل تماما قائم بنفسه . أمامه وخلفه قطعتان من الارض مسيجتان الاولى تزرع حديقة للزهور والثانية للخضر وللعب الاطفال ونشر الثياب ونحو ذلك . وللمنزل طبقتان الاولى تحوى ردهة وقاعة استقبال ومطبخا ومغسلا . والاخرى ثلاثة غرف للنوم ومخزن للثياب وحمام . وبقاعة الاستقبال والمطبخ وغرفتين من غرف النوم مواقد للتدفئة . وقد جهز المنزل بالكهرباء والغاز والماء وجهاز لتسخين الماء وارساله للحنفيات . وايجار المنزل ٣٠٠ قرش فى الشهر ولعمرى أنه منزل يشتهيه كثير من أفراد الطبقة الثرية فى مصر . أما عن نظافته وحسن ترتيبه ومتانة بنائه فحدث عنه ماشاء

ويقابلك العامل فى منزله فتراه قد استحال رجلا مؤدبا بشوشا فى ثياب نظيفة مرتبة وحولك زوجه وصغاره فى نظافة وسرور ويقابلك الجميع بالاكرام وحسن الضيافة فاذا دعيت الى الطعام قدت الى مائدة مرتبة وتقدمت اليك الاطعمة المتعددة الالوان فتخال أنك فى منزل (عين من الاعيان) لا ضيف لدى عامل بسيط يعمل فى الارض ويحمل التراب :

هذا موجز لنصيب العامل فى بلاد الانكليز من الحياة الجيدة ومن نعيم بالنسبة الى أخيه فى مصر ، وليس لديه من المؤهلات ما يمتاز به بل أن معلوماتى تسمح لى أن أقرر أنى رأيت فى حالات شتى عاملنا المصرى أوفر ذكاء وأكثر نشاطا وأصبر على العمل وأشد مثابرة . ولا تظن أن للتعليم الاجبارى البسيط الذى نال العامل الانكليزى فى طفولته والذى أخرجه من ظلمات الامية تأثيرا فى عمله أو مؤهلاته . فكثير منهم يرتع فى جهل مطبق بالمعلومات العامة أجل عاملنا المصرى مع أميته أن يكون كذلك

***

لكل حال وجهان : الحسن والسىء . وقد وصفت لك شيئا من بحبوحة العيش التى يتمتع بها العامل الانكليزى ، فآن لى أن أذكر بعض مساوىء هذا النظام ، ولست أحاول أن أبدى أسبابا لذلك أو أتعمق فى بحثه :

أولا : احجم أصحاب العمل عن استغلال أموالهم فى كثير من الاعمال لقلة ما يصيبهم من الربح بالنسبة الى ارتفاع الاجور ونتج من ذلك كثرة العمال العاطلين لقلة العمل

ثانيا : قد كفل نظام الاعانة للعامل معاشا يتقاضاه أثناء عطله يدفع عنه غائلة الجوع . وقد أساء كثير من العمال استعمال هذا الحق فلم يجهدوا أنفسهم فى ايجاد عمل لهم وفضلوا حياة الكسل والخمول وأصبحوا عالة على المجموع

ثالثا : تحديد النقابات للاجور ولساعات العمل . بل ولنوعه ومقداره قتل روح التسابق بين العمال . ولعلك مقتنع بذلك اذا علمت أن بعض النقابات توقع جزاء على أعضائها الذين يخالفون أوامرها ويشتغلون كمية من العمل أكثر من المقرر . وهذه نقابة عمال البناء تحظر على البناء ان يبنى أكثر من عدد معين من الطوب فى اليوم سواء قدر أو لم يقدر على ذلك

رابعا : لما كان الفرق بين أجر العامل الفنى والعامل العادى قليلا فضل كثير من الناس أن يكونوا عمالا عاديين قانعين بما يصيبهم ، وهو كاد كرت يكفى حاجاتهم ويزيد ، عن أن يقضوا السنين الطوال فى التلمذة بأحد المصانع حتى يعدوا عمالا فنيين . ونتج من ذلك قلة هؤلاء قلة أضرت بالعمل . وقد قال لى مراقب فى احدى ورش بناء السفن أن هذه الصناعة التى اشتهرت بها انكلترا الحقب الطوال ستندثر لقلة العمال الاختصاصيين

خامسا : كثرة المال فى أيدى العمال مع جهلهم دفع بهم الى الملاهى ومعاقرة الخمور والمقامرة والمراهنة فانتشرت بينهم وفى احيائهم الحانات وأماكن اللهو ودور السينما وعمال سباق الخيل وقلما تجد عاملا لا يصرف جزءا عظيما من أجره الاسبوعى فى سبيل المراهنة على الجياد أو الكلاب أو كرة القدم

***

هذه حال العامل فى بلاد الانكليز وهو على رغده لا يزال يئن ويشكو مر الشكوى ويطلب المزيد ويجاهد فى سبيل ذلك . فلست أدرى ما يفعله أخوه المصرى ؟ ويا ليت شعرى هذه الدنيا لمن ؟

حسين فهمى صادق
المهندس بليفربول

الاجرام فى اليابان
والطرق الحديثة لمكافحته

من هراء القول أو تحصيل الحاصل ذكر ما حققته اليابان فى نصف القرن الاخير من التقدم العظيم فى مختلف العلوم والفنون مما أدهش العالم وجعلها محل احترام أرقى الامم الغربية الحديثة فان ذلك معلوم مشهور لايحتاج الى بيان وتفصيل .

وانما الذى حدانى اليوم أن أكتب بعض الشيء عن ناحية معينة من نهضة اليابان وهى ناحية الامن والطرق الحديثة المتبعة فى مكافحة الاجرام هو ما تعمل له حكومتنا الآن من تعديل نظام البوليس والامن العام تعديلا يتمشى مع حالة العصر الذى نعيش فيه ويتكافأ مع النظم المتبعة فى اوربا وأمريكا حتى لايكون هناك اعتراض من جهة ما على ماتطلبه من توحيد القضاء ومساواة الجميع من أجانب ووطنيين أمام قانون البلاد

الذى لفتنى الى دقة نظام البوليس فى اليابان وارتكازه على الطرق العلمية الحديثة هو حادث قتل ارتكب فى ضاحية من ضواحى توكيو اطلعت عليه اخيراً فى إحدى (١) المجلات الامريكية .

وهو وإن يكن حادثا عاديا فى ذاته يحصل الكثير من أمثاله بل ماهو أشد فظاعة وغموضا منه فى أى بلد من البلاد، وقد يصل رجال الامن فى تلك الجهات الى معرفة القاتل بعد تتابع اجراءات كثيرة وبذل مجهود عظيم . انما محل الاعجاب فى موضوعنا هذا هو حسن قيام البوليس اليابانى بواجبه وتوزيع العمل بين رجاله توزيعا روعى فيه التخصص واتكاله على الرجال الفنيين ذوى الخبرة الواسعة فى كشف الجرائم وتبين أسرارها هو الذى كلل مجهوداتهم بالفوز فى القبض على المجرمين والاشرار فى معظم الحوادث الجنائية مما صان هيبة الحكومة فى نظر الجميع، وقد انتج ذلك أثره فى تقليل الجرائم بانواعها .

ولاجل أن يحكم القارىء بنفسه على دقة نظام البوليس فى اليابان وارتكازه على العلم نسرد له باختصار هذا الحادث على سبيل المثال .

وقبل ذكر موضوع الجريمة نقول إن بصمات الاصابع كانت العامل الاكبر فى اثبات شخصية المجرم .

موضوع الجريمة

تارو كاوايستى شاب يابانى فى العشرين من عمره أحب فتاة من بنات جنسه تدعى تيسوك كوجيكى ، عاملة فى أحد المحال التجارية بتوكيو ولكن هذه لم تبادله حبه لفظاظة أخلاقه وادمانه الخمر وصارت تباعده كلما حام حولها فأدى سلوكها هذا الى تحريك كوامن الحقد والبغض فى نفسه الشريرة وصمم على الاقتصاص منها جزاء معاملتها له

ففى ليلة ظلماء فى احدى حارات ناحية هودوجايا من ضواحى توكيو وجد نفسه وجها لوجه مع كوجيكى معشوقته فبمجرد رؤيتها تغلبت عليه روح الوحشية والشر وطعنها عدة طعنات قاتلة فى رأسها بخنجر كان قد أعده لهذا الغرض، وبعد انتهائه من فعلته الشنعاء مسح الخنجر من الدم بواسطة حزمة من الكلا الاخضر الذى ينمو بطبيعته فى الحقول المجاورة لمكان الحادث . ولكن أثناء تنظيفه للخنجر انطبعت بصمة ابهامه الايسر على السلاح بدون أن يلاحظ ذلك، وبمجرد فراغه من عملية التنظيف القى بالسلاح على الارض فى جهة مجاورة لمحل الحادث ولاذ بالفرار تحت جنح الظلام .

ولو كان يعلم أن فى القائه السلاح منطبعة عليه بصمة ابهامه فيه تسليما لرقبته للجلاد لكان له رأى فى احترام القانون يخالف ما قدمت يداه .

العثور على الجثة

لم تمر الا برهة وجيزة حتى عثرت الشرطة المارة بالجثة، وفى الحال أبلغت الامر لبوليس توكيو .

كان أول من وصل لمحل الجريمة هم رجال تحقيق الشخصية مع الآلات الفوتغرافية والنظارات الميكرسكوبية والمواد الكيميائية والمساحيق والفرش الخاصة باظهار البصمات الخفية وكذلك الطبيب الشرعى فباشروا عملهم بكل دقة وعناية حتى توصلوا الى اكتشاف السلاح الذى ارتكبت به جريمة القتل وبحثوه بكل دقة فوجدوا بصمة ابهام منطبعة عليه فاسرعوا بنقلها على ورق المشمع (ورق خاص لهذا الغرض) ووضعوا عليها غطاء من السليلويد لحفظها ، وكذلك رسموا الجثة ومحل الحادث والجهات المجاورة له . وبحثوا عن كل الآثار التى قد تفيد فى كشف سر الجناية .

ابتدأ رجال تحقيق الشخصية فى بحث البصمة التى عثروا عليها فكبروها وصاروا يدرسون مئات الخطوط والنقط الدقيقة علهم يجدون لصاحبها سجلا خاصا فى محفوظاتهم . وعند فراغهم من تقسيمها التقسيم الفنى حفظوها فى سجل خاص بها لعدم العثور على بصمات لصاحبها محفوظة فى الادارة .

وانتظروا التحريات التى يقوم بها البوليس السرى (البوليس السرى هناك كما هو الحال فى أوربا مكون من رجال فنيين فى علم الاجرام درسوا دراسة علمية خاصة فدربوا على القيام بعملهم أحسن تدريب)

ارتكب تارو جريمته فى مارس وبعد مرور سنة من ارتكابها اعتقد أنه قد دخل فى النسيان على فعلته الشنعاء فاطمأن باله وذهبت هواجسه واشتغل عاملا فى حانات الخمور والقهاوى متنقلا من احداها الى الاخرى

لم ينم الكشافون عن مواصلة بحثهم لكشف الستار عن سر هذه الجريمة ، ففى اغسطس الماضى سنة ١٩٢٧ قبضوا عليه فى محل للعب الميسر سيء السمعة مشهور بأنه مجمع الاشرار وذوى السير المعوجة

لم يفزع تارو من البوليس وسخر من أخذهم لبصمات أصابعه لاعتقاده أنه ليس لبصماته سجل محفوظ من قبل حتى يمكن الاستعراف عليه وادانته فى جريمة القتل

أرسلت بصماته لادارة تحقيق الشخصية فوجدت ابهامه الايسر مطابقا تماما للابهام الذى وجد منطبعا على الخنجر الذى استعمل فى ارتكاب الجريمة — عند ذلك تأكد البوليس أن القاتل قد وقع فى قبضته .

أودع تارو السجن وسردت له فيه قصة جريمة القتل التى ارتكبها منذ سبعة عشر شهرا ووضعت أمامه الصورة الفوتغرافية لجثة القتيلة برأسها المهشم والخنجر الذى استعمله فى ارتكاب الجريمة فاخذ الرعب يدب فى قلبه وصار يهذى هذيان المحموم واعترف بما قد أثمت يداه .

هذه هى خلاصة الاجراءات التى اتبعت فى هذه الجريمة وهى تدل على احكام نظام البوليس فى اليابان وعلى أن رجال الحفظ فى تلك البلاد تربوا تربية فنية خاصة ونظموا عملهم على أحدث القواعد العلمية بل كان لهم فضل كبير فى استنباط طرق علمية (١) لاظهار بصمات الاصابع أخذتها عنهم بلاد عريقة فى المدنية والعلم .

ادارة تحقيق الشخصية والمباحث الجنائية فى توكيو هى أهم ادارات البوليس من حيث انها عماد البحوث الجنائية ففيها تتركز جميع المعلومات الخاصة بالجرائم فى امبراطورية اليابان وجزيرة فرموزا وكوريا، وتحفظ السجلات الخاصة بالمباحث الجنائية مع حفظ بصمات المجرمين وصورهم الفوتوغرافية، وكذلك آثار الاقدام والبصمات الفردية التى يتركها الجناة فى محال الجرائم .

وتسجل بصمات المجرمين وتحفظ على حسب طريقة الاجرام التى يتبعها المجرمون فى ارتكاب جرائمهم

وهذا النظام يفيد كثيراً فى سهولة الاستعراف على المجرم لان طريقة ارتكاب الجريمة تحصر البحث فى عدد معين من المجرمين اعتادوا تنفيذ جرائمهم بطريقة خاصة ليس من السهل ان يجيدوا غيرها .

ويتبع هذه الادارة رجال البوليس السرى الذين يناط بهم التحرى عن الجرائم وكشف اسرارها. وعلى العموم فجملة النظام المتبع فى هذه الادارة هو ما يجرى عليه العمل فى اسكتلنديارد فى لندن وادارة البوليس العامة فى باريس .

متحف الجريمة

يوجد بالادارة متحف هائل تحفظ به جميع الاثار التى يعثر عليها فى محال الجرائم بعد ان تكون قد بحثت بكتريولوجيا — فيشاهد به مجموعة كبيرة من الاسلحة والملابس اليابانية والاوربية على اختلاف انواعها والاجهزة والالات التى تستعمل فى كسر الخزائن الحديدية وأوان زجاجية ومعدنية وغير ذلك من الآثار التى كان أو يكون لها شأن فى اثبات الجرائم . ومن ضمن الآثار الهادئة المحفوظة فى هذا المتحف هو هذا الخنجر الذى قتل به الرئيس هارا رئيس وزارة اليابان منذ بضع سنوات فى محطة توكيو.

الاستاذ يوشيكاوا

يرأس ادارة تحقيق الشخصية والمباحث الجنائية فى اليابان الاستاذ سومنيشى يوشيكاوا أحد خبراء العالم القلائل فى المسائل المتعلقة بالاجرام والمجرمين وخاصة فى كشف الجرائم الغامضة وهو استاذ ضليع فى فن بصمات الاصابع والتصوير الشمسى، وكشاف ماهر للآثار الدقيقة التى يتركها أمهر المجرمين اثناء ارتكاب جرائمهم يستعين بالبحث الكميائى الكهربائى والميكروسكوبى وجميع الوسائل الاخرى التى تلزم لهذه البحوث

ان الاستاذ يوشيكاوا درس الطرق الفنية لبصمات الاصابع الجارى عليها العمل فى اسكتلنديارد فى لندن وفى ادارات البوليس فى نيويورك وباريس وبرلين وهامبرج وفينا. ولم يكتف بذلك بل واصل البحث والدرس حتى جعل لنفسه مكانة علمية لم ينلها الا القليلون فى العالم

يرجع اليه الفضل فى اكتشاف انه لو استعملت نترات الفضة فى اظهار بصمات الاصابع ثم عرضت البصمات بعد ذلك للاشعة فوق البنفسجية لوضحت وضوحا تاما — وقبل اكتشافه هذا كان كثير من البصمات يعتبر عديم القيمة لعدم وضوح رموزها وضوحا كافيا، ولهذا كان يفلت كثير من المجرمين من يد العدالة .

فتصوروا كم أدى هذا العالم الى العدالة والانسانية من الخدمات، اذ أن فى الاقتصاص من المجرم حياة للمجموع .

هذا هو مجمل نظام القسم الفنى الجنائى للبوليس فى اليابان ذكرناه كمثال للانظمة الحديثة للبوليس التى افادت كثيرا فى مكافحة الاجرام وحصر دائرته .

محمد جمال الدين
مساعد مدير تحقيق الشخصية

(١) مجلة بصمات الاصابع عدد ٩ مجلد ٨ ص ٣ و ٤

(١) تسمى هذه الـ Bureau of Metropoletan. Police

اليابان ومشكلة السكان
نظرية مالتس ومدى صحتها
عدد السكان وطبقاتهم — النفوذ الاقتصادى فى منشوريا — مصر وسودانها

تمهيد

هيرودوت ابو التاريخ: «البحر ... دائم» ... ال بسرعة أكثر من الارض . كل من نبه أصاب قوة ، وهذه اليابان ترينا كل ضروب المهارة فى الفنون والعلوم والآداب، ان أنواعها الشيء الكثير . ومع ذلك وان ... بح فى دياجير الجهل أحقابا طويلة تحتقر الغربية وتتيه اعجابا بماضيها وكبرياء بأبنائها فى ذلك شأن الصين والشرق عامة أدركت فى جيل واحد ما مضى اليه ... ون فى أجيال . ولقد قال أحد رجال المال ان ثروة فرنسا فى كف المرأة الفرنسية ... انجلترا فى بطن أرضها، إلا أن الحقيقة ... أن اليابان ما للاذخيرة منها أيضا من ثروة ... والتراب من أعظم الاسواق العالمية وبسطة ... وتقدم راسخة فى الصناعة وولع شديد ... البحار . انظر اليها وقد بدأت نهضتها ... ١٨ وأخذت تشيد السكك الحديدية ، ... المصانع وتنشر التعليم على مختلف درجاته ... السريعة الخطوات الجريئة الوثبات ... لا الاعجاب ممزوجا بالسرور اذ بددت ما قام فى الاذهان من أن لا قائمة للشرق، ... الامة البحرية تسود اليوم على البحار ... بعد أن نازلت الصين وتغلبت عليها ، ... الروس وهزمتهم هزيمة فادحة ، واستولت ... النصف الجنوبى من جزيرة سخالين ، ... لها الدول بحماية كوريا ، ثم دخلت ... الكبرى وانضمت الى جانب الحلفاء ، ... منها فائزة ، واستولت على أملاك المانيا ... ساحل الصين ، مكافأة لها على مساعدتهم ، ... اليوم احدى دول العالم الست العظام ، ... بأسها ، وتتقرب الدول اليها . وأخيراً فمن ... تطلع فى عامنا الا لتجدد الا الشمس المشرقة ... أرادت أن ترسل أشعة حضارتها الجديدة ... لتنبهه من رقاده .

نظرية مالتس

اليابان كسائر الامم الحديثة تعمل على ايجاد ... لابنائها الذين يزيدون بسرعة هائلة ... من موارد انتاج تتناسب مع الزيادة ... فى عدد السكان . والحق أن العالم سوف ... علمى، ان آجلا أو عاجلا، ونعنى بها ... عدد السكان زيادة مضطردة لا تتناسب مع ... الانتاج بوجه عام . وقديما نبه مالتس ... بنظريته الشهيرة وهى تتلخص فى أنه لما ... مساحة الارض محدودة والاهلون فى ... فسيأتى ساعة حين لا تكفى المواد ... الزيادة . وقد أورد أرقاما استنتج ... عدد السكان يزداد وفقا لمتوالية هندسية ... ما تنتجه الارض يزداد وفقا لمتوالية ... ومن هذا توصل الى نتائج خطيرة منها ... العواقب والفقراء ... ان لا مفر منها ولا مخلص من هولها ... ما يصيب العالم من الامراض والحروب ... وقد ... أكثرون ... اقواله وكانت حجتهم ... ان الله يخلق الايدى العاملة مع الزيادة ... هذه الايدى الارض التى يتعهدونها ... [illegible]

الا أن أقواله لاتتفق مع روح عصرنا الحاضر لان الاحوال والظروف قد تغيرت عما كانت عليه فى العصر الذى عاش فيه، ثم انه غالى كثيرا فى نتائجه التى انتهى اليها وهو لم يتوصل اليها الا بعد ان توهم ان قانون تناقص الغلة سوف تدانى آثاره الاجيال المقبلة. ولكن يحق لنا اليوم أن نتساءل عن اليوم الذى لايتناسب فيه الانتاج مع ماينفق من مواده الاربعة .

اذا آثار ذلك القانون يؤخر تأثيرها الاراضى التى لايزال الانسان يكتشفها والتى لم يستغلها الى الآن، وأمامنا أمريكا التى لاتزال تزرع زراعة خفيفة، هذا الى مايجفف فى العالم من المستنقعات ويصلح من الاراضى بادخال طرق الرى الصناعية وما يقوم به رجال الكيمياء من البحوث فى طرق التعليب وحفظ الاغذية مدة طويلة حتى لاينطرق اليها الفساد. وبالاختصار فان كل البحوث العلمية التى تزيد من انتاجنا الغذائى تعمل بلا ريب على تأخير تأثير قانون تناقص الغلة. ولا يفوتنا أن نذكر الاسمدة سواء أكانت طبيعية أم صناعية وقد كان من المؤكد تطبيقا لقانون تناقص الغلة ان يقل الانتاج فى الاراضى المصرية بعد أن انهكت قواها تلك السنين الطويلة المتعاقبة ولكن مايجلبه النيل من الطمى سنويا، وما يصيب الارض من السماد الطبيعى قد حفظ لها شيئا من قوتها الى الان. ولكن علينا ان نذكر دائما أن السماد الطبيعى لم يعد كافيا وأن جهودنا فى سبيل الزراعة ينبغى أن تشمل كل الطرق العلمية الحديثة التى تستخدم الآن بنجاح باهر فى اوربا وأمريكا وهذا ما ننتظره من رجال شركات التعاون فى بلادنا.

عدد السكان وطبقاتهم

قلنا ان نظرية مالتس لن تظهر آثارها السيئة بالنسبة للعالم بوجه عام الا بعد أن تقف جهود الانسان فى عالم الاختراع ، ولكن اليابان قد أخذت جزرها تضيق ذرعا بسكانها : ففى عام ١٩٢٥ كان عدد اليابانيين حوالى ٨٠ مليون نفس منهم ٦٠ مليونا يقيمون فى الجزر اليابانية نفسها. أما معدل الزيادة السنوى فيتراوح مابين ثلاثة ارباع المليون ومليون نفس. وفى كل عام يظهر نقص تدريجى فى مقدرة الامة الانتاجية على سد ماتتطلبه تلك الزيادة السنوية. وهكذا فنحن لانغالى اذا قلنا ان اليابان على حافة مجاعة هائلة وخصوصا بين الزراع والعمال: ففى المدن قد ضاقت المصانع بعمالها فانتشرت البطالة ونسبتها فى ازدياد، وخصوصا لو علمنا ان اليابان قضت خمس سنوات وهى تنفق ما ادخرته فى السنين التى سبقتها حيث كانت أجور العمال اثناءها مرتفعة وشركاتها تعطى ارباحا لمساهميها مما تقترضه من المصارف، وكان من جراء ذلك ان اصطدمت البلاد فى الربيع الماضى بازمة مالية عظيمة . وكان من الانظمة المتبعة قديما ان تشمل العائلات الغنية الفقيرة برعايتها ولكن قلما تجد هذه العاطفة فى الوقت الحاضر سبيلا الى قلوب الاغنياء . أما العمال العاطلون فى المدن فلا يجدون عملا اذا هم ارادوا الرجوع الى الزراعة. وناهيك بالمدارس والجامعات التى ترفض طلبات ٥٠ فى المائة من راغبى الالتحاق بها لعدم وجود محال لهم فيها، [illegible]

وبذلك تجد الاشتراكية منبتا خصبا فى عقول الشبيبة . أضف الى ذلك ان الحكومة أصدرت عام ١٩٢٥ قانونا للانتخابات قصرت فيه حق الاشتراك فيها على الذين يبلغون سن الخامسة والعشرين ولكن هذا القانون ألغى فيما بعد وأصبح الانتخاب عاما . وفى سنتنا الحالية يدخل الانتخابات ١٠ مليون ناخب جديد ولا يزال الساسة ورجال الحكومة يفكرون فى كيفية استعمال هذا الجمهور الغفير لحقه. وقد نالت الطبقات الدنيا بلا حق فى التصويت حتى هذا العام اذ خول لها القانون الجديد ذلك. أما الامة اليابانية فقد كانت تنقسم الى اربع طبقات: وهم الساموراى ، والزراع، وأرباب المهن الحرة، والتجار. وكانت تعد الطبقة الاخيرة احقرها شأنا، ولما أخذت اليابان باسباب المدنية الحديثة واعلنت المساواة بين جميع الطبقات تمكن التجار بما لهم من الثروة والمامهم بشؤون التجارة من الارتفاع الى مستوى الطبقات الاخرى بل ان منهم من حاز الاوسمة والالقاب واصبحت له مكانة تفوق ما للاشراف لمتانة مركزهم المالى وثروتهم الطائلة . أما الزراع فلم ينلهم ما نال اخوانهم اذ لايزالون يرزحون تحت عبء ثقيل من الاعمال وهى فلاحة الارض وخاصة زراعة الارز وهو الغذاء الرئيسى لاغلبية السكان مقابل جزء من المحصول: فالملاك يقرضون الزراع ويتقاضون فوائد مالية تضاف الى نصيبهم فى المحصول، وهكذا يظل الفلاح تابعا لصاحب الارض، وانما لاتجد الاخير فهناك المقرضون الذين يقومون بما يقوم به المالك . هذا وبينما كانت اليابان تدخل الصناعة الحديثة فى بلادها كان العمال يهاجرون ذرافات ووحدانا من القرى الى المدن، الا انه لا يخفى أن عددهم لايزال ضئيلا بالنسبة للمشتغلين بالزراعة : ففى معامل النسيج والصابون ... لا يتعدى مجموعهم ١٬٧٥٠٩٠٠٠ عامل منهم ربع مليون تنقص سنهم عن ١٦ سنة، ٨٠ الف من الذكور و٧٠٠ من الاناث، ولما كان قانون الانتخابات لم يعط الحق للنساء الى الآن فان الساسة لايعتمدون كثيرا على هذه الطبقة ويولون شطرهم نحو الزراع والمقاطعات الزراعية .

النفوذ الاقتصادى فى منشوريا

ومنذ أن ارتفع شأن اليابان فى الصناعة اعتقد كثيرون من مفكريها أن حياة الامة فى الصناعة وحدها، ولذا لجأت الحكومة الى سياسة حماية التجارة، وهكذا ترى هذه الامة مسرحا للاحتكار والاعانات الحكومية التى جعلت مستوى المعيشة فيها مرتفعا. ومنذ عامين نجح اقطاب صناعة الحديد والبضائع الصلبية فى اقناع الحكومة بضرورة وضع ضريبة عالية تعد فى حكم الحامية على ما يرد منها من الخارج ، هذا الى ماتدفعه الحكومة من الاعانات السنوية لاصحاب المناجم التى تستخرج الحديد الخام وما تعطيه لشركات الملاحة التى تقوم بأعمال النقل المالى . ومثل ضريبة البضائع الحديدية تفرض الحكومة نظيرتها على مايرد من القمح رغبة منها فى تشجيع زراعته ولكن سياسة الاعانات والحماية قد اصطدمت أخيرا بصخرة غلاء المعيشة مع ملاحظة أن المصنوعات الحديدية لم تصل الى النتيجة المنتظرة منها من حيث الجودة والاتقان. وأما القمح فقد نقصت المساحة المخصصة لزراعته فلم ينتج عن ذلك الا ارتفاع الاسعار وتذمر الفقراء . وأخيرا أدركت الحكومة أن التقدم فى الزراعة يجب أن يسير جنبا الى جنب مع الصناعة، وانه من الخطل أن توجه جهود الامة نحو ناحية واحدة من الانتاج، وأمامها لذلك ثلاثة اقتراحات ستعمل فى تنفيذها قريبا وهى على جانب عظيم من الاهمية :

الاقتراح الاول هو مساعدة الفلاحين على صرف مايلزمهم من الاسمدة التى أصبحت لازمة ولا غنى عنها، خصوصا فى الاراضى اليابانية التى تزرع زراعة كثيفة ولكن أثمان شرائها قد أصبحت عبئا ثقيلا لايتحمله الفلاح كما بينا لما يدفعه لمالك الارض أو المرابين من الفوائد وجزء من المحصول. والاقتراح الثانى أن تعمل الحكومة مافى وسعها لمساعدة المستأجرين ماليا حتى يتمكنوا من شراء الارض ويصبحوا ملاكا لها. أما الاقتراح الثالث وهو على جانب عظيم من الاهمية فهو ان تزيد الحكومة نشاطها فى سياسة التوسع الاقتصادى فى منشوريا ومنغوليا، ومن الواضح أن الدول قد اعترفت لها بحقوقها فى تلك المقاطعات، ولا غرو فان نجاحها فى تلك المقاطعات سيؤدى حتما الى حل مشاكلها الصناعية والزراعية فى آن واحد بالتجاء من يزيدون من سكانها عن حاجة البلاد اليهم ومنذ سنين مضت تفاوض اليابان حكومة منشوريا على ان تستأجر الاولى اراضى الثانية، وقد بدأت فعلا هذه المفاوضات تتخذ صورة جدية وخصوصا فيما يتعلق بكل الحقوق والامتيازات التى وافقت الدول عليها . وبهذه المقاطعات أراض واسعة قابلة للزراعة واقامة اليابانيين فيها لا تساعد على تقدمها الاقتصادى والصناعى فحسب ، ولكنه يجعل لهم مركزاً تجاريا ممتازاً يجعلها تشرف على تجارة الصين وهى المنفذ الطبيعى للصناعة اليابانية لقرب موقعها الجغرافى . وفى الوقت الحاضر لليابان سوقان لتصريف بضائعها أولها شمال أمريكا وثانيهما آسيا. أما الاول فتصدر اليه المواد الكمالية كالحرير والشاى، ولا يتطلب ان تزيد الصلات الاقتصادية بينهما ولكن الاسواق الاسيوية تعد من اعظم اسواق الاستهلاك وتصدر اليها اليابان البضائع القطنية والمواد الغذائية والاوانى الزجاجية والفخارية. وتعد الصين بحق من اعظم عملاء اليابان وكل نشاط تجارى تقوم به فى منشوريا يمكنها بلا شك من أن تتبوأ مركزاً يساعدها على منافسة الامم الاخرى بسهولة تامة .

مصر وسودانها

والآن ! فهذه بلاد اليابان ، شعرت بزيادة عدد سكانها فأخذت تلتمس الطرق لايجاد منافذ لهم ينشرون فيها تجارتهم ويرجون سلامهم، ومصر التى تقدر الزيادة السنوية فيها بـ ٢٠٠ الف نفس مقبلة على هذه الازمة بعد سنين قليلة والمصرى لايميل الى الهجرة سواء الى أوربا أو أمريكا ولكنه سيضطر اليها على كل حال وان يجد أرضا لا تزال تحتاج الى ساعده المفتول الا فى بلاد السودان فاذكر ذلك جميعا ولنعلم ان تلك الزيادة المستمرة فى عدد السكان لا تجد منفذا طبيعيا الا فى تلك الاراضى التى يشترك أهلها معنا فى اللغة والعادات والقومية. والسودانيون وان اختلفوا فى البشرة الا انهم يكونون معنا أمة واحدة هى أمة النيل، وقد عاش أهل القطرين كأمة واحدة منذ أن انبثق فجره وأعاد ضمه الى مصر مؤسس الاسرة الملكية، وكان لهذا القطر مندوبون يمثلون أهالى المديريات السودانية فى كثير من الهيئات التشريعية ، ثم انفصل عن مصر حين من الدهر كانت ميزانيتها مرتبكة فلم تقدر على كبح جماح ثائر تمثل بانتصاره على وحدات الجيش المصرى ولكننا استعدناه بدمائنا وأنفقنا عليه الملايين من خزينتنا فأكن لنا قلوب ماؤها الاخلاص لحقنا الثابت فى تلك البلاد ولنتيقن جميعا ان لاحياة لنا بدون السودان .

فايق كامل
المحامى بالعليا

تقـــــــرير نفيس

عن أعمال المؤتمر الثالث للدواجن والمعرض الدولى لها

المنعقد بمدينة أوتاوا عاصمة كندا

لحضرة صاحب العزة الدكتور محمد بك عسكر ناظر مدرسة الطب البيطرى

ومندوب مصر فى المؤتمر

كان لى عظيم الشرف اذ تفضلت الحكومة المصرية بانتدابى بقرار من مجلس الوزراء لتمثيلها فى مؤتمر ومعرض الدواجن الدوليين باوتاوا عاصمة كندا فتوجهت وحضرت المؤتمر واشتركت فى المعرض وفيما يلى تقرير عن أعمالها .

***

(المؤتمر)

فتح المؤتمر الثالث للدواجن يوم ٢٧ يوليه سنة ١٩٢٧ بمدينة أوتاوا عاصمة كندا بجلسة عامة برئاسة جناب المحترم وزير الزراعة العمومية وبحضور حضرة صاحب السعادة الحاكم العام وجناب المحترم رئيس الحكومة وعدد كبير من أعيان الكنديين وشهد هذه الحفلة فوق الخمسة آلاف شخص من بينهم ممثلو ٤٢ دولة ومندوبو ٤٢ ولاية من الولايات المتحدة ومنتخبو التسع المقاطعات الكندية

بدأت الحفلة بالترحيب بمندوبى الدول المؤتمرين وختمت بشكر حكومة كندا والكنديين وتضمنت خطب الترحيب والشكر الاغراض التى عقد المؤتمر لاجلها وهى :

١ — التجارب التى عملت والنتائج التى وصل اليها الاخصائيون فى تطبيق نظريات التربية على أحوال الدواجن لزيادة انتاجها.

٢ — البحث فى أمراض الدواجن وطرق مقاومتها

٣ — التعاون الدولى على تصريف ما تنتجه الدواجن من البيض واللحم والريش بحيث يعود على المنتج ثمرة جهوده ويضمن المستهلك الحصول على غذاء لاغنى له عنه .

٤ — معرفة ما وصلت اليه الامم من التعليم الخاص بالدواجن وحث الشعوب بالمؤلفات والمجلات ووسائل الدعوة والارشاد للاستمرار فى ترقية شئون الدواجن .

٥ — درس طرق التغذية الاقتصادية وأحوال الانقاف (الكتاكيت) فى الايام الاولى من حياتها .

تقدم للمؤتمر ١٥٣ رسالة وهى نتائج أبحاث الجامعات والجمعيات وحقول التجارب والمعاهد العديدة التى وقفت نفسها للاشتغال بشئون الدواجن تحقيقا للاغراض السالفة الذكر .

وفى مساء يوم الافتتاح عقدت جلسة عامة تقرر فيها تعيين لجان فرعية عهد اليها بتنظيم جلسات يومية تتلى وتدرس فيها المقالات المختصة بكل موضوع من الموضوعات واستمر انعقاد هذه الجلسات فى وقت واحد بدون انقطاع لغاية يوم ٣ أغسطس سنة ١٩٢٧ وفى أثناء انعقاد تلك الجلسات كان كل عضو ينضم للفرع الذى تخصص للعمل فيه ويشترك فى مناقشة المقالة بعد ما يقرؤها مؤلفها ويبدى ملحوظاته عليها مستدلا بمشاهداته وتجاربه اليومية ويضيف لخبرته مافاته هو الوصول اليه ثم يرجع الى قومه متزودا بأحدث ما وصل اليه العلم .

ان الدول الاوروبية وان كانت تخالف بعضها البعض فى الانظمة الزراعية تبعا لتباين الاحوال الجوية واختلاف طبيعة الارض إلا أنها تعمل ربما فى الزراعة على نسق واحد لماتين معاهدها

من العلة الدائمة التى تجددها من آن وآخر المؤلفات الحديثة والمجلات العلمية فهم فى المؤتمرات لايبحثون فى المبادىء التى يسيرون عليها ولكنهم يوجهون أنظارهم الى تحقيق الاحوال التى تحت البحث أما الاوليات الاساسية مثل :

١ — احصاء الدواجن فى القطر

٢ — تطهير الاقاليم من الامراض بحيث يجد المربى جواً آمنا يتفرغ فيه لزيادة الانتاج

٣ — تنظيم حقول تجارب لتربية الدجاج المصرى ودراسة طباعه

٤ — اعتبار تجارة البيض من الموارد الزراعية العامة والعناية بمراقبتها

٥ — ادخال تربية الدواجن فى مناهج المدارس الزراعية ومعاهد تربية البنات وغيرها وتعيين اختصاصيين للتعليم . هذه الاوليات لا يتعرضون لبحثها فى المؤتمر لانها أصبحت عندهم من العوامل الاساسية فى الزراعة

وكان معظم الاعضاء فى المؤتمر يتطلعون لدول الشرق لتعرف أحوالها معتقدين أنها تغاير ما عندهم على وجه العموم ويضعون مصر فى مقدمة تلك الدول ولذا كانوا مشغوفين بالاستفهام من المندوب المصرى عما يتبع فى جميع موضوعات الدواجن وكانت اجابته تستدعى حذرا شديداً

ولقد آن لمصر أن تبدأ بمجاراة الدول الاخرى على تحقيق الاغراض التى يرمون اليها فى تربية الدواجن تربية تفيض على أهلها غذاء حيويا وتحيي فى القطر المصرى ثروة زراعية يعظم الاقبال عليها كل يوم فى جميع أسواق العالم .

وأول عمل تقوم به هو مقاومة الامراض اذ بذلك وحده يتضاعف ايراد الدواجن ويتيسر للمصريين اللحاق بغيرهم من الامم فى الاهتمام بالدجاجة والانتفاع بثمرها . وان سطو الامراض المتكرر قد قضى على كل أمل فى الاصلاح لانه لا معنى للاهتمام بالتربية على نسق الغربيين فى جو متلبد بالامراض حيث يكون هلاك العتر المختارة امر محتوما وقد أشرت لذلك فى تقريرى عن المؤتمر الثانى سنة ١٩٢٤ وبينت الاحتياطات الصحية التى اتخذت فى ايطاليا ونجحت فى ايقاف فتك الامراض والتى يجب العمل بها فى أقرب وقت لاسعاف الدواجن المصرية من التلاشى .

عرضت على لجنة درس أمراض الدواجن عدة مقالات ولم يقدم لها غير مقالة واحدة فى موضوع طاعون الدجاج ولم يحضر مؤلفها لتلاوتها أمام اللجنة ومناقشتها وكنت انتظر ذلك بفارغ الصبر لما لهذا المرض من الاهمية العظمى فى مصر ولم أترك هذه الفرصة تمر من غير ان أسأل الحاضرين رأيهم فى هذا الوباء فعلمت انه غير منتشر فى بلادهم ولكنه كان من بين المؤتمرين مدير قسم الاوبئة للولايات المتحدة وقد تفشى هذا المرض فى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٢٥ واستؤصلت شأفته ولما قابلت المدير المشار اليه على حدة علمت منه انه حصل على هذه النتيجة باتخاذ احتياطات صحية فعالة تتلخص فى العزل والتطهير ومراقبة تنفيذ تلك الاحتياطات بالدقة وقد حصلت منه على جميع التعليمات والتقارير التى كتبها فى هذا

الصدد وهى لا تخالف فى جوهرها ما أوضحته فى تقريرى عن المؤتمر الثانى سنة ١٩٢٤ وللاطلاع على هذه التعليمات والتقارير أرجو مراجعة تقارير المدير المشار اليه سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٢٦ وأيضا مجلة الجمعية الطبية البيطرية للولايات المتحدة شهر فبراير سنة ١٩٢٦

وعلى ذكر طاعون الدجاج أبدى انى مررت فى ذهابى وايابى الى لندن على جناب الدكتور شارلس تود الذى شغل مركز مدير المعامل الصحية مدة طويلة بمصر أسأله رأيه فى هذا الداء فعلمت منه أنه تفرغ الآن لفحصه وقد وصل تقريبا لايجاد مضاد له وسينشر أبحاثه فى المجلات العلمية قريبا ووعدنى بارسال كمية من هذا المضاد لتجربته

اما امراض الدواجن كالكوليرا والدفتريا وغيرها فقد عرفت اسبابها وتمكن الاخصائيون فى جميع الممالك من ايقافها عند حدها لدرجة انهم لما كشفوا أن ميكروب اسهال الانقاف (الكتاكيت) يصيبها فى ارحام امهاتها عملوا على فحص دم الفرخة قبل استعمال بيضها للتفريخ كما يفحص دم الانسان اذا اشتبه فى اصابته بمرض يؤثر فى نسله

عجبا لاهتمام الغربيين بالفرخة كل هذا الاهتمام وفحص دمها كما يفحص دم الانسان فى ارقى بلاد العالم واعجب من ذلك أن تقام لها ثلاثة مؤتمرات دولية للآن مع أن اخوانها من الحيوانات الزراعية البارزة الشخصية بالنسبة للفرخة كالابل والبقر والغنم والخيل لم تنل ما نالته الدجاجة من التكريم والتنظيم . ان المسألة ليست مسألة الفرخة انما الامر أمر تغذية الانسان

يعزون نشاط الشعب الانجليزى الى الكميات الكبيرة التى يستهلكها من البيض ويعمل الافراد والجماعات على توفير هذه الكميات تارة بزيادة محصول البلاد اما بالبحث العلمى ومعرفة عتر جديدة اكثر انتاجا من الدواجن الموجودة واما باستخدام شتى الوسائل لتشجيع التربية . وطورا باستعمال طرق التطهير وجلب البيض بثمن رخيص من البلاد النائية كالصين

وانى لاخشى أن يكون من ضمن اسباب الضعف الذى أخذ يتسرب لجسم الفلاح المصرى قلة التغذية بالبيض واللبن وهما بين يديه ومحرمين عليه فهو .

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

يقولون إن من أسباب ضعف الفلاح الامراض المستعصية كالملهارسيا والانكلستوما وغيرها ولكن هذه الامراض بعينها كانت موجودة فى مصر من زمن بعيد وكان الفلاح نشيطا قويا ولقد ظهر من الاحصائيات ان مرض البلاغرا يزداد بين طبقات العمال والفلاحين وتشير البحوث التى قام بها الاختصاصيون فى مصر وفى امريكا الى أن من أهم اسباب هذا الداء نقص الرلاليات فى غذاء العمال ومصدر الزلاليات اللبن واللحم والبيض .

ولقد اتهمت الدجاجة المصرية جزافا بأنها اضمحلت وصارت غير مثمرة وأن البيض المصرى صغير الحجم وان الاولى جلب عتر من الخارج لتحل محل العتر المصرية او لتنوعها ولكن لم يقصد أخصائى لدرس طبائع الدجاجة المصرية واظهار وجوه الاضمحلال ولم يجرب خبير خلط الدجاج المصرى بالاوروبى إلا فى حالة واحدة اشرت الينا فى الرسالة التى قدمتها للمؤتمر . ولقد جلبت الجمعية الزراعية منذ سنة ١٩١٢ عترا متعددة من الدجاج الاوروبى واشتغلت بخلطها واتدادنها للاقليم المصرى ولم تعلن نتيجة تجاربها فى الخلط او التنويع للآن

وستبدأ جميع الرسائل التى عرضت على المؤتمر وكذلك المناقشات التى دارت حول درسها فى تقرير واحد تتولى الآن طبعه ادارة المؤتمر فى اوتاوا وسيرسل لجميع الدول والافراد المشتركين وكان من بين تلك الرسائل كلمة للمندوب المصرى عن طرق التفريخ القديمة وتربية الدواجن فى مصر مشفوعة بهذا التقرير .

وفى يوم ٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ اختتمت أعمال المؤتمر بجلسة عامة عرضت عليها نتائج ورغبات اللجان الفرعية وكان لمندوب مصر كلمة فى الحفلة الختامية وقد اقيم بجانب المؤتمر معرض على دولى يوضح ماذا دار عليه البحث فى المؤتمر .

المعرض الدولى

قد خصص مكان لمصر لاشتراكها فى المعرض العلمى الدولى وكانت المعروضات المصرية تشمل ما يأتى :

١ — بناء خشبى لمفرخة مصرية بمقاساتها الطبيعية يتركب من فرن واحد من افران التفريخ ومايقابله من الدهليز الذى يمر فى وسط المفرخة وقد ركبت الاضواء الكهربائية فى (طواجن) النار وسط الرماد ورمى البيض على أرضية الطبقة السفلى من الفرن لشرح طريقة التفريخ القديمة بمصر

ولقد مثل هذا النموذج المفرخة المصرية تمثيلا يقرب من الحقيقة حتى كان أغلب المتفرجين لايشك فى انه داخل فرن مبنى باللبن يوقد بالتبن لفقس البيض واشتد الاقبال على مشاهدته لغرابته

٢ — نموذج خشبى لمفرخة مصرية ذات اربعة افران حجمه عشر حجم المفرخة العادية لبيان القباب وفتحات التهوية والجدر المزدوجة والدهاليز وغيرها من التفاصيل الدقيقة لايضاح طرق حفظ الحرارة داخل المفرخة وعدم تأثرها بالجو المحيط بها صنع فى مصر فى ورشة مباحث القطن وكان متقن الصنع وقد طلب الى ادارة المعرض والى تسليمه لعرضه فى المولد السنوى الاهلى فى تورنتو وفعلا عرض هناك وهو اكبر معرض من نوعه فى العالم وطلب عرضه فى معرض يشابهه بنيويورك بالولايات المتحدة

٣ — نموذج خشبى لخن الفراخ الذى يبنى عادة من الطين وتستعمله الفلاحة المصرية الى يومنا هذا لايواء دجاجها وعلقت بجانبه صورة أخذت من نموذج خشبى موجود بدار الآثار المصرية يشبه خن الدجاج تماما، وقد وضع الخن فى ركن جانبى من واجهة المعرض المصرى ارضيته مغطاة بالتراب تشبيها لصحن دار الفلاح وعمل بجانبه عش فيه عدد من بيض الدجاج المصرى وبعثر فيما بقى من الركن

٤ — دجاج مصرى محنط على ثلاثة أصناف

ا — احمر بلدى

ب — بيجاوى فضى وذهبى

ج — جنزاوى اسود

د — انقاف (كتاكيت) من هذه العتر وكان يظهر الدجاج وفراخه للرائى كانه ينبش فى التراب ويلعب فيه وكان لكل صنف من الدجاج قيمة علمية خاصة به

فالاحمر البلدى استحضر من مديرية قنا منذ ثلاث سنوات كان قريب الشبه بالدجاج الهندى البرى الذى هو الأصل فى منشأ عتر الدجاج المنتشرة الآن فى انحاء المعمورة

والبيجاوى عتره غير معروفة للغربيين فيرونه من قبل يشبه عترة تعرف عندهم بالكامبين فكانت مشاهدته جديدة فى نظرهم

والاسود نتيجة بحث علمى فى قانون الوراثة عمل فى مدرسة الزراعة العليا بالجيزة منذ سنة ١٩١٥ ومن حسن الحظ انه كان من بين المعروضات الطبيعية التى كانت تلاصق المعرض المصرى زوج ...... نوع الدجاج البرى السالف الذكر ليتسنى

[...]ترصة الموازنة بين الاصل والمستولد معه [...]منذ زمن بعيد دلت عليه الآثار المصرية [...]اخيراً فى قبور الملوك بالاقصر حيث [...]ديك من النوع البرى الهندى منقوش [...]مبانى الاسرة الثامنة عشرة أى حول سنة [...]قبل الميلاد وكانت الصورة الشمسية لهذا [...]الجابل معروضة ضمن :

[...] — الصور الشمسية الاخرى المعلقة على [...]العرض المصرى والتى يربو عددها على ٥٠ [...]ن كلها معانى جديدة وظهر للغربيين اهتمام [...]يين بتربية الدواجن قديما اهتماما كانت [...]ه اختراع المفرخة، وهى للآن أضمن وأسهل [...]يد من هذا النوع وأقل تكاليفا من جميع [...]ع الامريكية التى يحسبونها من أحدث [...]زانات وكان من بين الصور الشمسية صورة [...]زمة تاريخية كبيرة وهى صورة حسناء [...]تمشى فى حفلة قربان تحمل على راحة يدها اليمنى [...]أونا بديع اللون يدل منظره على ان المصريين [...]لم نشل عظيم فى استئناس الدواجن لمنفعة [...]ونات جميع هذه الصور توضح لزائرين [...]دبرات، وفوق ذلك عملت منها صفائح زجاجية [...]ون السحرى وعرضت على الجمهور فى معرض [...]العام بجانب .

[...] — شريط السينما الذى عمل خصيصا لايضاح [...]التفريخ وبيع الانقاف (الكتاكيت) فى [...]وكان الاقبال على مشاهدته يبعث على الارتياح

ولما كان المعروضات المصرية من القيمة [...]رية والعلمية ماجعل الكنديين والامريكيين [...]زيا حتى قدرها طلب الى جناب المدير العام [...]ين والمؤتمر ابقاءها كما هى حتى تعرض فى [...]ن الاهلى بأتاوا ثم تنقل الى تورنتو ونيويورك [...]سبق الاشارة لذلك فما وسعنى الا الموافقة [...]ذاك بالنيابة عن الحكومة المصرية كما وافقت [...]الة هذه المعروضات لتبقى لدى حكومة كندا [...]نها فى نواحيهم وعرضها فى المعارض العمومية .

ولقد جاءت المعروضات المصرية فى كندا [...]ائدة المرجوة منها إذ لفتت نظر الناس هناك [...]معرفة شىء عن مصر لانه يظهر أن معلوماتهم [...]ا قليلة ومشتتة وأكثرها وصلت اليهم على [...]ة السائحين نقلا عن السوقة والتراجمة، ومن [...]المعلومات المشوهة مانقلوه عن أخلاق المصريين [...]عساكر الذين شهدوا الحرب العظمى ومروا بعصر [...]بان الحركات الحزبية، ومع أنهم يجهلون لغة البلاد [...]يخالطوا فى الغالب الا بفرقة العمال من المصريين [...]م يؤكدون لقومهم أننا لانزال على فطرتنا [...]لى فى الزراعة وانا نفرخ البيض بدفنه فى [...]ل أو يحضنه الرجل كما ترقد عليه الفرخة وأننا [...]الانقاف (الكتاكيت) بالكيل كما تباع [...]وب وان صناعة التفريخ عندنا سر من الاسرار [...]ية التى يأخذها الولد من أبيه بعد أداء [...]ايق والعهود المقدسة الى غير ذلك من [...]رافات التى يجب محوها من الرأى العام الامريكى

[...] انى لاحظت على الكنديين بوجه خاص [...]مريكيين بوجه عام ميلا شديدا لمصر وحبا [...]ا لاستطلاع الحقائق عما فى وادى النيل من [...]ل الاقدمين ويودون لو يستطيعون الحصول [...] هذه الحقائق من مصادر مصرية بحتة، ولكن [...]ذه المصادر ليست ميسورة لهم كما أخبرنى بعض [...]ضهم لان معظم المطبوعات المصرية تكتب [...]ة العربية والجمهور هناك يفهم أنها رطانة كافة [...]ن لم تثبت فيها الاشارات والرموز .

[...]لهذه الطريقة اقترح ترجمة بعض المؤلفات [...]ية التى تبحث فى أمورنا العامة والتقارير [...]نوية التى تصدرها الحكومة والمجلات العلمية [...]الاخص الزراعية منها وتوزيعها على الجامعات

والمعاهد العلمية لا فى كندا وأمريكا فحسب بل فى جميع الممالك الاوروبية ، لان وسائل الدعوة والنشر كادت تكون أداة لازمة للتعارف الدولى ولم يفت معظم المندوبين اتخاذ المعرض الدولى الثالث للدواجن وسيلة للاعلان عن دولهم بطرق متعددة كتوزيع مؤلفات متنوعة على الدواجن أعدت لذلك من قبل وأغزر المعروضات الدولية مادة كانت البريطانية لما اشتملت عليه من ابحاث متنوعة ثم الالمانية والهولاندية وأبدعها تنسيقا معروضات الولايات المتحدة فان أقسامها كانت تشرح للزائرين بشرائط السينما والفوانيس السحرية . وكان من ضمن هذه الاقسام نموذج مدرسة متنقلة لتعليم الشعب تربية الدواجن وقسم خاص بالنشر وفيه جميع الجرائد والمجلات والمؤلفات الخاصة بالدواجن وبلغ عددها فى الولايات المتحدة وحدها ١٣٩٣٥٠٠ مقابل لا شىء فى مصر

أما معروضات كندا فقد بالغوا فى اتقانها حتى جعلوها آية من الآيات فى تاريخ الدواجن فكان لكل ولاية قسم خاص بطيورها وأبحاثها يشمل معروضات الجامعات والمعاهد وحقول التجارب ونتائج أعمال تلك الحقول . وقد أدهشت تلك النتائج العقول بما صور للناس الفرخة كانها عامل من العوامل التى عليها مدار كبير فى إنماء الثروة الزراعية .

كلمة عن كندا والكنديين

تقدر مساحة الاراضى الزراعية فى كندا بنحو ٣٠٠ مليون أكر وتحسب المعمورة منها بـ ١٤١ مليون أكر والباقى لايقتعده غير اليد العاملة وتسقى المزارع بماء المطر ولا يعرف الرى من الانهر والترع الا فى مناطق صغيرة . على أن هناك كثيرا من البحيرات الحلوة تقدر مساحتها بـ ٢٢٠ الف ميل مربع ويتبع من تلك البحيرات عدد وافر من الانهر بعضها يصب فى المحيط الباسفيكى والبعض الآخر يصب فى المحيط الاطلنطيقى . وأهم هذه الانهر السانلوران وهو من أعظم أنهار الدنيا ويبلغ طوله ١٩٠٠ ميل ويوجد فى كندا مساحات واسعة من الغابات التى ينتج منها كميات كبيرة من الخشب وهى منتشرة على سطوح التلال والجبال وأعظم جبال كندا سلسلة الركى وفيها كثير من القمم الشاهقة التى يكسوها الثلج فى أغلب أوقات السنة وفى مناطق جبال الركى توجد مصايف كثيرة جميلة يؤمها كثير من سكان الولايات المتحدة وغيرها للنزهة . وهذه المصايف الجبلية فى أمريكا تشبه مصايف سويسرا فى أوربا

أما المناظر الطبيعية الفاخرة التى تتحلى بها شواطىء الانهار والبحيرات فانها لاتحصى . توجد بكثرة فى جميع أنحاء البلاد ويوجد فى كندا كثير من المعادن كالفحم والفضة وغيرها . ويقدر مايستخرج من مناجمها بخمس مايستخرج فى جميع العالم . وفى مقاطعة نوفاسكوشيا توجد مناجم الفحم تحت قاع البحر الاطلنطيقى فيكون باب المنجم فى البر وجوفه تحت الماء وتخترق المنطقة المعمورة شبكة من السكك الحديدية طولها ٤٠ الف ميل .

وعدد سكان كندا ٩ مليون وربع نسمة وهم خليط من الاوروبيين وأغلبهم من الانجليز والفرنساويين وهؤلاء أول المستعمرين لتلك البلاد ومن صفاتهم البارزة الميل الطبيعى للتعاون واستخدامه فى جميع أمورهم وحب المهاجرين اليهم والترحيب بالغريب واكرام الزائرين والرغبة الصادقة فى التودد لجميع الامم، وانهم وان كانوا سكان مستعمرة انجليزية الا أن أمارات الاستقلال بادية على كل فرد منهم تتشكل قاعها من المقاطعات التسع التى تتكون كندا منها جامعاتها وحقول تجاربها الخاصة ومجالسها النيابية وكل فرد يفتخر

بالمقاطعة التى ينتسب اليها . ولا ترتبط المقاطعات بعضها ببعض الا فى الاحوال العامة كالجمارك والضرائب وغيرها . أما خلاف ذلك فانها تكاد كل واحدة تكون حكومة قائمة بذاتها ومن أسمى صفاتهم اشتغال كل بما يعنيه فتراه يتكلم فيما يفيد ويترك السياسة العامة لرجالها .

والكنديون يعتنون عناية كبيرة بالزراعة والتعليم عندهم يكاد يكون زراعيا بحتا وقد اكثروا من معاهده حتى جعلوه فى متناول كل طبقة من طبقات الشعب وقد سنحت لى الفرصة بزيارة تسع جامعات اثناء الرحلة العلمية عقب المؤتمر .

وكل جامعة مقامة فى ضواحى المدينة المتصلة بها وسط حقل زراعى كبير وفى كل جامعة قسم خاص بتربية الدجاج يديره استاذ لايقل فى الاعتبار عن أساتذة الاقسام الاخرى وللاستاذ سلطة غير محدودة فى عمل التجارب التى يرى لزوما لها فى التعليم وتطبيق النظريات العملية على الاحوال العملية . وفى كتابة نشرات توزع بين وقت وآخر على الزراع لارشادهم

وليست عمليات التجارب وتطبيق العلم على العمل قاصرة على الجامعات بل يوجد فى كندا ٢٦ حقلا للتجارب الزراعية موزعة على جميع المقاطعات . وكل حقل مقسم الى أقسام زراعية كاقسام الجامعات ومنها قسم لتربية الحيوان وقسم لتربية الدجاج يلاحظه اختصاصى بالم بما يتطلبه الاقليم المحيط بالحقل من أصناف الدجاج وعليه مراقبة دجاج المقاطعة الذى يدخله أربابه فى مسابقة البيض وهى مسابقة تعمل تحت إشراف الحكومة أو الهيئات الزراعية المعروفة وتستغرق سنة كاملة على الاقل والغرض منها انتخاب الدجاج الذى يأتى بأكبر عدد ممكن من البيض . ويتقدم لهذه المسابقة الزراع الذين يريدون اثبات هذه الميزة لدجاجهم لينتفعوا بها تجاريا فى بيع البيض للتفريخ والتناسل . ولذا يتيسر للملاحظ درس جميع عتر الدجاج التى تتربى فى الاقاليم حوله والاتصال بالزراع الذين يستمدون منه أحدث ما وصل اليه العلم فى هذا الفرع وينتفعون بارشاداته . وفى هذه الحقول يباع البيض والانقاف (الكتاكيت) الناتجة من عتر الحكومة المثبوت صفاتها الوراثية والمسجلة افرادها فى دفاتر أنساب الى الاهالى بقصد تحسين النسل وتوزيع الانواع الجيدة .

وسعر الكتكوت الذى عمره يوم واحد عادة ٢٥ سنت أى خمسة قروش صاغ وسعر الـ ١٥ بيضة ريال أى ٢٠ قرشا ولا تزاحم الحكومة الزراع الذين يقتنون الانواع الجيدة بل تعمل ذلك فقط لمساعدة المزارع الحديثة . ولقد ادخل الكنديون الزراعة فى المصحات العامة واشركوها فى تحسين تربية الحيوان : من ذلك أنهم شيدوا سنة ١٩١٠ مستشفى للسل الرئوى فى ضواحى مدينة لندن (كندا) وسط حقل زراعى مساحته ٤٠٠ إكر أو فدان وسموه بمستشفى الملكة الكسندراء والغرض الاول من اقامة المستشفى وسط الحقل تموينه بجميع الاغذية الصحية من لحم ولبن وبيض وفواكه الخ . وللحصول على اللبن الصحى الكافى يربى فى الحقل المذكور ٨٤ بقرة من أجود عتر الهولشتين والجرسى . وللحصول على البيض الطازج يربى فيه الفا دجاجة من عترة الاجهورن ويستهلك فى المستشفى يوميا ٧٢٠ بيضة وتعمل ادارة الحقل على رفع عدد الدجاج الى ٦٠٠٠ دجاجة لفى بحاجة المصح من البيض .

وهذه المزرعة فوق فوائدها الصحية والاقتصادية تعد نموذجا حسنا لتربية الحيوان ومزرعة راقية يقتدى بها الجيران .

وقد جر التعاون الزراعى للشركات العامة التى ليس لها ارتباط مباشر بالزرع كشركة سكة حديد كندا بأن أسست هذه الشركة أخذت

على عاتقها اصلاح ٢ ونصف مليون إكر من اراضى البرارى الواسعة وسقيها بطرق الرى المعروفة عندنا لتزرع فيها الحبوب المتنوعة وخصصت من هذه المساحة ٨٠٠ فدان لحقل تربية الحيوان بجهة ستراتمور بجوار كالجارى .

ورى فى هذا الحقل أكبر قطيع فى كندا من عترة البقر المعروفة بالهولشتين وعدد كبير من الدجاج لتموين الفنادق ومطاعم القطار الحديدية باللبن (الصابح) والبيض الطازج وعلمت من مدير هذا الحقل ان الشركة قد اقتصدت بذلك كثيراً من النفقات وضمنت لعملائها غذاء صحيا لايسهل الحصول عليه من الموردين والمتعهدين، والحقل فوق ذلك مثل بارز من أمثلة استثمار المزارع بتربية الحيوان .

لم يقتصر الكنديون على تربية الحيوانات المستأنسة والدواجن بل ربوا الثعالب والبقر الوحشى والجاموس المفترس والغزال والايل واعتنوا بها عناية زائدة حتى جعلوا من جلودها مورداً زراعيا كبيرا

تربية الدواجن فى مصر

أما فى مصر فان تربية الحيوانات والدواجن لاتزال على فطرتها الاولى، وقد وصفت حالة الدواجن فى تقريرى عن المؤتمر الثانى سنة ١٩٢٤ واقترحت البدء فى العمل مايأتى : —

١ — مقاومة الامراض

٢ — حماية تجارة البيض ومراقبتها

٣ — تعليم الشعب مبادىء تربية الدواجن هذا مااقترحته من قبل وأزيد عليه الآن :

٤ — عمل احصاء دقيق للدواجن يرجع اليه فى تقدير قيمتها ومعرفة ايرادها

إنه اذا شاءت مصر أن تتبوأ المركز اللائق بسمعتها الزراعية فلتنظر الى مافعلته الامم الغربية فى إنهاض تربية الدواجن فانها خطت خطوات واسعة نحو هذا الغرض وعلى الاخص فى السنوات الاخيرة . إنهم لم يخلقوا جديداً ولكن درسوا ماوجدوه من العتر فى اقاليمهم واستخلصوا منه الاصلح وأنبتوه نباتا حسنا

كانت تربية الدواجن قبل ثلاثين سنة مهملة وكانت حالتها تقرب مما عندنا الآن، ولكن منذ سنة ١٨٩٥ أدخلت التربية فى برامج التعليم الزراعى ومدارس الحقول وتنبه العلماء للبحث فى ترقية شئونها وأنشىء لهذا الغرض معامل وحقول تجارب خاصة ، وكانت الحكومات والهيئات الزراعية لاتهتم بأمر الدواجن ولا تدخلها فى دوائر أعمالها ولكن مسألة توفير الاغذية الصحية لافراد الامم وعمالها نبهت الحكومات والهيئات الزراعية للبدء فى العمل، وكانت الحرب العظمى من العوامل الفعالة فى إثارة هذه النهضة الزراعية التى أدت الى انعقاد تلك المؤتمرات التى دعت أكبر دولة فى العالم للاعتراف بها فى تربية الدجاج من المصلحة الدولية العامة فطلبت بريطانيه عقد المؤتمر الرابع فى لندن سنة ١٩٣٠

ولقد دوى فى مصر من زمن بعيد صوت الحركة التى قامت بها أوروبا وأمريكا لترقية الفرخة والانتفاع بثمرها ولو سلمت قيادة العمل الذى فكر فيه النبغة المصرى لجنى لكانت اليوم فى مقدمة الدول التى تورد البيض ولحوم الدواجن للعالم . بدأت الجمعية الزراعية منذ سنة ١٩١٢ فى الاشتغال بشئون الدواجن وكانت فى هذا الوقت هى الهيئة الزراعية المنظمة ولم يظهر لعملها أثر كما ظهر فى بلاد بدأت بعدها بكثير ، ولم يمنع وزارة الزراعة التمكين فى أمر الدواجن فقد تفضلت الوزارة بتزويدى بقسل سفرى بعلم كرة مرفقة بهذا فعمل مافعلته فى هذا الصدد . الجهود والنتائج التى حصلت عليها .

الصحافة في أسبوع

مرة وزيرة

يكتب بعضهم فى احدى الصحف الاسبوعية مايزعمه « صفحة مستورة من تاريخ الوزارات » ويوقعه بحرف « ك ». ولا أدرى من أين أتيح لهذا « الـكاف » أن يعرف المستور من تاريخ الوزارات. فليس شىء من أمارات الوجاهة والنبل يلوح على ما يكتبه وليس فى أسلوبه ذلك الروح الذى يسبغ وقاره على أولئك الذين يداخلون الوزراء ويعرفون مستور تاريخ الوزارات. ولا أحسب أن لاحد فى هذه الايام أن يظهر هذا المستور الا ان يكون وزيرا فى أمسه القريب أو فى يومه الحاضر، أما أن يكون مستور تاريخ لوزارات الاخيرة فى متناول حضرة « ك » فذلك مالا يدعيه الاسكاف.

قال الراوى : كنا جالسين يوما فى حضرة الفقيد العظيم سعد زغلول باشا فحدثنا عن الظروف التى أحاطت بتأليف الوزارة السعدية التى تقلد دولته رياستها، ومما قصه علينا رحمه الله فى سياق كلامه قوله الخ

ثم ماذا ؟

قال الراوى : ومما قصه علينا سعد باشا أيضا قوله : ولما حضر « أى على الشمسى بك » قلت له : انى أرى أن العلوم التى تلقاها تؤهله لوزارة المالية وانى أريد منه أن يقبلها فرضى بها

وثم ماذا ؟

قال الراوى أيضا : وهنا ضحك سعد باشا ضحكته المعروفة ثم استأنف كلامه قائلا : ولكن يظهر ان على باشا كان مخاصما الحظ فى تلك الايام فلم تلبث الوزارة كلها أن استقالت عقب وقوع حادثة السردار المشؤومة كما هو معروف، ولكنى قلت لعلى باشا يومئذ : « ماتزعلش ان شاء الله أعوضها لك » وفعلا لم أنس على باشا بل أنجزت وعدى له.

ثم ماذا ؟

قال الراوى حكاية لما كان سعد باشا يقصه علينا أيضا : لما كلف جلالة الملك عدلى باشا تأليف وزارته الاخيرة دعوت الشمسى باشا وقلت له : ان عدلى باشا اختارك للحربية ولكن أنا ارتأيت أن علومك تؤهلك أكثر للمعارف فاذهب الآن الى بيت عدلى باشا وقل لدولته ان سعد باشا أرسلنى اليك وهو يذكرك بالكلام الذى دار بينكما

وضحك سعد باشا مرة ثانية ثم قال : ولكن الشمسى رجل حاص طول عمره وقد أتعبنى أيضا حين تأليف وزارة ثروت باشا الحالية فقد ناديته يوما وقلت له انى اتفقت مع ثروت باشا على تعيينك فى وزارة المالية فقال : لا يا باشا ، أنا ارضاش ، أنا عاوز المعارف ..

فانت ترى ان حضرة « ك » لايرضى الا أن يكون المغفور له سعد باشا نديما لحضرته يقص عليه الاحاديث ويراه من جلال القدر بحيث يطلعه على هذه الاسرار التى تمس أشخاص الوزراء، غير أنك لا تلبث ان تعرف بيدك من تناقض هذه القصة المسجة دليلا على تلفيقها . ولكن دع جانبا من الصدق والظن لترى حظ صاحبها من اللياقة والذوق ، فهو أكبر جرأة من النعامة اذ هو يخفى وجهه ويرمى السهم والمنامة يخفى وجهها ولا ترمى شيئا . أما الذوق فما ظنك بكاتب يقول مثل هذا الكلام ولا يفترض أن معالى وزير المعارف على باشا الشمسى قد يقرأه أو يسمعون به.

***

وهل تصدق ان المرحوم سعد باشا يرسل الشمسى باشا الى عدلى باشا ليعرض نفسه عليه أثناء تأليف الوزارة على ما كان لسعد من دقة الملاحظة وحسن الذوق !

***

طيار لاطائر

لم تشأ الاهرام أن تصف السير الن كوبهام بانه « طيار » بل سمته « الطائر » الانكليزى ولا أدرى فلعلها تحسب أن ذوق اللغة وأوضاعها توجب أن يكون هؤلاء الآدميون الذين تسبح بهم هذه السفائن الهوائية على متن الهواء « طائرين » لا « طيارين » لكنى أرجو أن يسمح لى علم الاهرام اذا قلت وسمها يكتمها الصواب فانى أعرف أن « الطيار » كثير الطيران شديده ، وأظن أن هذه المبالغة اذا صدقت فى شىء فهى أكبر صدقا فى هؤلاء الذين يغالبون الطير على طبيعته .

ولعل الاهرام تصدقنى اذا قلت إن من أسماء العرب فى صدر الاسلام « جعفر الطيار » فان رابها ماتعلم فى صحة والا تعلم فليس بعد يقين العرب ريب لمرتاب.

على أن « الطائر » يكون شديد الطيران كالصقر والنسر. ولعل الاهرام لاتعرفهما ، وكالحدأة والغراب ولا أزيد الاهرام علما بهما، ويكون ضعيف الطيران كالدجاجة والبطة فيما مضى لهما من تاريخ قديم . فهل ترى يليق أن يكون صاحب السفينة الهوائية « طائرا » فيسمه من الضعف مايسع البطة والدجاجة بل مايسع الاهرام من المبرط يوم تكون اثنتى عشرة صفحة أو ترى لايليق الا أن يكون « طيارا » !

ولكنها الحذلقة أبعدها الله عنك وشق منها متحذلق الاهرام .

***

التلاميذ والآثار

رأيت فى صحف هذا الاسبوع شكوى مصلحة الآثار من تلاميذ المدارس الذين يذهبون الى مشاهدة الآثار فيشوهونها بحفر أسمائهم فيها أو كتابتها عليها

وقد أذكرتنى هذه الشكوى حكاية حدثنى بها صديق من خيرة الاساتذة الاولين فى وزارة المعارف، قال انى كنت واياه الى جانب أبى الهول فى بعض الايام وكنا نذكر هذا الاثر وما وراء صمته الابدى من فن وعظمة، فقال صديقى : ليت أبناءنا موفقون الى تذوق الحياة من هذه الصخرة المتحجرة .

قلت : وما يحزنك ، هذه وزارة المعارف تجرى رحلات علمية للتلاميذ فيخرجون الى الآثار الخالدة ومعهم أساتذة يفتحون لهم مغاليق الآثار.

لكن صديقى ضحك ثم زفر كأنه زفر المكروب وقال : اليك مثلا من هؤلاء الاساتذة :

جئت منذ شهور الى هذا المكان فرأيت طائفة من التلاميذ ورأيت معهم استاذا شيخا وعرفت أنهم تلاميذ احدى المدارس الحكومية فلما كانوا حول « أبى الهول » أخذوا يتحدثون عنه بما يخلق خيال الاطفال فتجادلوا ثم اختلفوا ثم ذهبوا الى استاذهم يسألونه الصواب ، وكنت منهم بحيث أرى وأسمع وكان الاستاذ مستغرقا فى صمته فنبهه سائل يقول : ايه أصل ابو الهول يا افندى ؟

الاستاذ : أصله حيوان

التلميذ : ولكن ماله اصبح حجرا

الاستاذ : ربنا مسخه

التلميذ : وهل كان فى الاصل كبير الجسم كما هو الآن ؟

الاستاذ : نعم وكانت فى الزمن الغابر مخلوقات أكبر منه جسما ، ألم تعرفوا عوج بن عنق : كان يأخذ سمكة من البحر ويشويها بيده فى عين الشمس !

وسكت التلاميذ فظننت ان هذا المخلوق الهائل تمثل فى اذهانهم فاسكتهم الرعب ، وهممت ان اذهب عنهم ضلال استاذهم ولكنى خفت مكابرته .

بربك هل تلوم التلاميذ الصغار اذا كان كل مايستفيدونه من رحلاتهم العلمية أن يكتبوا أسماءهم أو يحفروها بها ؟ أليس هذا العبث الصبيانى خيرا لهم وأجدى عليهم من علم كعلم الاستاذ الذى رآه صديقى وسمع فتواه ؟

قصة الاسبوع

من أجل شرف ابنتى !

هذه قصة امرأة ضحت بسمعتها وشرفها ووقفت أمام القضاء موقف الاتهام لتدفع عن ابنتها عار الناس ولتحمى اسمها فيبقى أبد الدهر ناصعا نقيا ! »

... ساعات الليل الساهد التى كنت ... الاحزان والشكوك بجانب سرير ... وقع الاقدام واضطراب وانكمش ... قلبا وجرت خوفا أن يستيقظ ... ابنى الصغرى بعد ! وبعد ساعات من ... المضطرب أحس بوقع أقدام وأحس ... تنتشر عينى وتلمس انفاسى وانقلب ... الام بدوء هدوء التعبة المضنية .

... الذهبى مخيمة شارقة وأنا أحضر ... وأفكر أى مصير وأى مستقبل ... الى التى تحوم حولها الشكوك وقد ... كثيراً من ان ورثت ابنتى تلك ... وانا لم أك إلا امرأة هادئة الطبع ... وكانت « النيور » فى سنتها السادسة ... القد ناضجة التكوين باهرة المفاتن ... ذهبية تتأوج حول رأسها الانيق ... أن هام بها الشباب حبا وفتنوا بها ... أن هامت هى بالشباب والفت ... الملاذ والشهوات ، وكثيراً ... فى عينى وأنا أصافح قيص ... الحريرى الشفاف وقلت فى نفسى : ... من لبس هذا القميص الا أن ... الشباب بحبها وزينتها والا أن ... الغرام والفتنة بها !

... كل ما استطعت من جهد كى ... صالحة : ألقيت عليهم جميعا ... عن الخير والشر واصبوا ... ويتذوه أما « النيور » ...

ولما وقفت عند الباب ارتبكت واعترت ، كل شىء فى المنزل هادىء ساكن لم أسمع نبرات غناء ولا أصوات ضحك ولا رنات كؤوس . أيجوز أن النيور لم تأت الى المنزل أصلا ؟ وبغتة لفت نظرى صوت استغاثة عنيف علاه اليأس والخوف، أخذ يتموج فى الهواء : الآن علمت أن صغيرتى فى حاجة لى ، علمت أنها هى التى تستغيث وعلمت أنى أتيت فى الوقت المناسب ، ولم أضع لحظة واحدة بل أخذت انتقل من غرفة الى غرفة الى أن عثرت عليها فى الطابق الاعلى : عثرت على « النيور » المسكينة الضعيفة تجاهد بين يدى وحش ثمل بالخمر ، وخيل الى أن ضحايا كثيرة تمر أمام بصرى وكنت أحمل كأن فى حلم ولم أتردد بل فى عزم صارم وضعت يدى فى صدرى ودوى صوت راعد قطع أصواتهما وانقلب الرجل دون حركة ودون صوت صريعا على الارض فتعلقت « النيور » عينيها وتخطيت الجثة اليها وتلمت هامسة : « النيور .. ابنتى الصغيرة : هل نالك بأذى ! » فردت فى صوت طفل برىء قائلة :

« ماما ـــ ماما : لم أقصد ان أكون سيئة السيرة وان أهرب من وجهك » وأخذت تبكى .

فقلت : « نعم يا ابنتى ان أمك تعلم انك لم تقصدى ذلك » وضممتها الى صدرى ضما عنيفا ، ونسيت كل شىء فى الحياة الا ابنتى التى تحبها وسمعت لها فى صدرها نفسا يتردد ولم تتكلم ثم تطلعت الى الارض فأبصرت جثة رجل ميت ! ... عاشت حياته الطويلة لم ... تنقلب الى ... وتحيل الدماء تجرى كما فى ساحة القتال ! لقد أرضى هذا التفكير وقلت ... و « النيور » ابنتى ... أمها ... لا ... بالعار ...

يقينى ! ألم أخلص « النيور » ابنتى النيوردات الجدائل اللامعة والعيون البراقة والفم العذب الحلو ، هذا الفم الذى كثيراً مافتن وسحر : يجب أن أذكر دائما انى خلصت النيور ويجب أن يكون هذا عزائى الوحيد !

وبينما كنت أبكى وحيدة فى سجنى كانت النيور ساهرة لاتنام : عرفت ماضحيت من أجلها فذهبت توكل فى الدفاع عنى أشهر المحامين : وقصت عليه حكايتها ورتب هو دفاعه على ذلك ترتيبا حكيما .

***

وجاء يوم المحاكمة وشهد الجلسة جم غفير . لان القضية كانت غريبة تناولتها الصحف وكتبت عليها أخبارا طويلة : امرأة تقدمت فى ظلال العمر خمسين عاما ، أم مشرفة على حافة العدم ليست ممن يغرين الرجال تقف موقف اتهام زرى دنىء ! وجلس الجمهور ساكنا فى جد، ووجه الى الاتهام سؤاله فقصصت حكايتى على نحو ما قصصتها أولا وقلت : انى قتلت دفاعا عن النفس ، وقام المدعى العمومى يتكلم بفصاحة ضدى ويقول : ان أخلاق سيئة وانى أنا التى أغريت الرجل أن يتبعنى وباختصار حاك خيوط الجريمة بمهارة حولى .

وأمسكت بالكرسى خوف السقوط حينما نهض المحامى للدفاع عنى . لم يكن لديه مايقول، وانما كان لديه فقط شاهد جديد . واشرأبت الاعناق وسكنت الحركات جميعا وتوجهت النظرات كلها الى « النيور » وهى تشق طريقها الى منصة القضاء شاحبة اللون ذاهبة الفكر وبرأس مرفوع اتخذت موقفها أمام المحلفين .

ورن صوتها فى أرجاء القاعة بوضوح ورجفة يقول : « ...... أن أقول الحق وأن لا أقول شيئا سواه » وأخذت نظرات الحاضرين تتوجه كالسهام الى وجه الشاهدة لا تتزل عنها أبداً بينما كانت تقص بامانة وصدق كل ماجرى لم تفرط فى صغيرة ولا كبيرة ، منذ بدأت تعصانى ومنذ بدأت تهمل النصيحة الى أن اختتمت فصول المأساة بمشهد الدم الرائع . وذكرت كيف ضحيت بنفسى من أجلها وكانت اذ تلق افتراء فيها شاحبة اللون هادئة، أما شحوبها فلما كانت ترى من صورة الجد والحزم المرتسمة على وجوه المحلفين ولانها كانت تعلم أن حياتى الآن تضطرب بين يدى القضاء، تلك الحياة التى هى عندها اليوم أغلى وأشهى من ساعات اللذة والغرور والفتنة التى قضتها فى صحبة أهل الشر وشذاذ الشباب.

***

وخرج المحلفون للمداولة وعادوا بعد عشر دقائق ...

الشطرنج

— ٦٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض خمس : شاه ، وزير ، فيل ، فرس ، بيدق .

قطع الاسود اثنتان : شاه ، بيدق

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٦٨

لعب فى مدينة فارسوفيا (بولونيا)

جامبيت الوزير

	الابيض كاهن	الاسود ماكارزيك
١	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٤	ح — ٣ فو	ب — ٣ فو
٥	ب — ٣ م	حو — ٢ و
٦	ف — ٣ و	ف — ٣ و
٧	ت	ت
٨	ب — ٤ م	ب ف ب فو
٩	ف ف ب	ب — ٤ م
١٠	ف — ٣ م	و — ٢ م
١١	ب — ٥ و	ح — ٣ حو
١٢	ف ف ح	ب ف ف
١٣	ح — ٢ و	ر — ١ و
١٤	ب — ٤ رو	ف — ٥ حو
١٥	و — ٣ حو	ف — ٤ فو
١٦	ف — ٢ م	ب ف ب
١٧	ب ف ب	ب — ٥ م
١٨	ح — ٤ فو	ف — ٥ حم
١٩	رو — ١ م	و — ٢ فو
٢٠	ب — ٣ رم	ف — ٤ فم
٢١	ح — ٣ م	ف ف ح
٢٢	ب ف ف	ف ف ب وم
٢٣	و — ٤ فم	ف — ٣ و
٢٤	رو — ١ فم	و — ٤ مو
٢٥	ر ف ح	[illegible]
٢٦	ح ف ب	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]

الابيض يكسب